يا عمال العالم اتحدوا !

الاتحاد

٨ صفحات

الثمن ٣,٠٠ ل.أ • אל־אתיחאד • IL-ITTIHAD • 3,00 ל"י

الجمعة ٧ تشرين الاول ١٩٧٧ ، ٢٤ شوال ١٣٩٧ ، العدد ٣٤/٤٢ VOL 42 - 34 7.10.1977

أمن أجل رفع المعنويات ؟

تل ابيب — نشرت « معريب » على صفحتها الاولى ، امس الخميس ، ان الرئيس الفرنسي فاليري جيسكار ديستان سيبعث مبعوثا خاصا الى اسرائيل ليدعو رئيس الوزراء الاسرائيلي مناحم بيغن لزيارة فرنسا !!

ولكن وكالات الانباء ، يوم الاثنين الماضي ، اكدت ، اعتمادا على مصادر مسؤولة فى وزارة الخارجية الفرنسية ، ان الخبر عار عن الصحة .

واضاف المسؤول الفرنسي : فرنسا اظهرت منذ البداية عدم موافقتها على السياسة التي يتبعها مناحم بيغن فيما يتعلق بازمة الشرق الاوسط والاستيطان (الكولونيالي) فى الاراضي المحتلة .

الانعزاليون والاسرائيليون يوترون الوضع في الجنوب والقوى الوطنية اللبنانية تطالب باجراءات امنية

حيفا — مكتب « الاتحاد » — أعلنت السلطات الاسرائيلية أمس الاول ، أن قذائف انطلقت من جنوب لبنان وقعت فى الاراضى الاسرائيلية وان مدفعية الجيش الاسرائيلى ردت بقصف مدافع الاطلاق ، ثم عاد الهدوء الى المنطقة من جديد .

ووقع هذا التراشق الحربى بعد مرور حوالى الاسبوع على وقف اطلاق النار فى المنطقة الواقعة شمال اسرائيل وجنوب لبنان ، وانسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضى اللبنانية حيث عسكرت لنجدة القوات الانعزالية الرجعية .

وجاء توقيت هذه الشرارة الخطرة فى وقت أعلن فيه المجلس السياسى المركزى للاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية اللبنانية بان معالجة الوضع القائم فى جنوب لبنان تتطلب الاخذ بخطة امنية تتمثل فى دخول قوات السلطة الشرعية — اى الجيش اللبنانى — الى جميع المحاور والمناطق على الحدود (مع اسرائيل) وفتح الطرق لاعادة الوضع الى حالته الطبيعية فى جنوب لبنان .

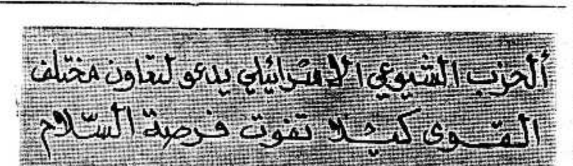
وصدر هذا البيان فى أعقاب أبحاث المجلس السياسى حول العراقيل التى تضعها القوى الانعزالية المستندة الى الدعم الاسرائيلى فى وجه الحل الامنى ، وتنفيذ المرحلة الثالثة من اتفاق شتورا لاعادة الهدوء والاستقرار الى منطقة الجنوب .

والواقع أن الانعزاليين فى لبنان عامة وليس فقط فى الجنوب يحاولون نسف الاجراءات التى اتفق عليها ممثلو السلطة الشرعية فى لبنان وقوات الردع العربية (السورية) ومنظمة التحرير الفلسطينية لتوطيد الامن فى لبنان .

وبرز فى هذه المحاولات الزعيم الانعزالى المغرق فى الرجعية كميل شمعون الذى نظم يوم السبت الماضى احتفالا اقسم خلاله المتطوعون فى فيلشيا « النمور » — وجلهم من الفتيان والفتيات الصغار — الولاء له ولحزبه .

وفى خطابه أمام هؤلاء المتطوعين المضللين أقسم شمعون بدوره أن يواصل تجنيد المتطوعين ، تحديا للسلطة الشرعية ، ما دام الفلسطينيون باقون على تربة لبنان .

ومن العوامل التى يحاول الانعزاليون ، بمساعدة الاسرائيليين ، استخدامها لتوتير الوضع فى جنوب لبنان ، اختطاف ثلاثة صحفيين من جريدة « الكفاح العربى » وهم : طارق ماضى وأبير ملحم وأحمد الزين . وحسب الانباء الاولى اختطفتهم السلطات الاسرائيلية . ولكنهم ظهروا فى مرجعيون فى أيدى القوات الانعزالية التى تحتجزهم كرهائن .. ولم ينجح ممثل الصليب الاحمر حتى الان فى اطلاق سراحهم .



تل ابيب — لمراسلنا — بالنظر الى احتمالات السلام المتاحة حاليا فى اعقاب البيان المشترك — الامريكي — السوفييتي بشأن الشرق الاوسط ، من ناحية ، وازاء خطر ان تخرب حكومة بيغن مساعي السلام ، الامر الذي قد يدفع بالمنطقة الى اتون حرب جديدة — قرر المكتب السياسي للحزب الشيوعي الاسرائيلي القيام بعدد من المبادرات .

واعلن انه ستجري اتصالات مع « شيلي » و « مبام » واوساط واقعية فى حزب العمل نفسه وفى احزاب اخرى ايضا ، بهدف التعاون فى سبيل تحقيق فرص السلام ومنع حرب جديدة على اساس برنامج سلام عادل وواقعي . على ان يتضمن المبادىء الثلاثة التالية :

* ضمان حق اسرائيل فى الوجود والسيادة والاستقلال ضمن حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧ .

* الاعتراف بحق الشعب العربي الفلسطيني فى اقامة دولته المستقلة فى الضفة الغربية وقطاع غزة ، والاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثله الوحيد .

* التوصل الى سلام بين دول المنطقة فى جنيف بواسطة معاهدات وضمانات دولية باشتراك الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة .

محاولات أمريكية اسرائيلية لنسف تنفيذ الاتفاق السوفييتي الأمريكي

ديان يعلن أن حكومته لم تتراجع عن مواقفها •• « ورقة العمل » المشتركة تعتمد على قرارى ٢٤٢ و ٣٣٨ •• خدام يرفض الورقة •• وفانس يجتمع مع وزراء خارجية الجامعة العربية ••

حيفا — لمحرر « الاتحاد » السياسى — بعد أيام فقط على صدور البيان السوفييتى — الامريكى حول الشرق الاوسط ، الذى رحب به الرأى العام العالمى ورأى فيه خطوة نحو تسوية القضية الفلسطينية والنزاع العربى الاسرائيلى ، بدأت المحافل الحاكمة فى الولايات المتحدة واسرائيل تنشط فى محاولة لنسف مدلولاته ، والعودة بأزمة الشرق الاوسط الى دائرة المناورات ، بغية فرض « السلام الامريكى » القائم على حرمان الشعب العربى الفلسطينى من حقوقه القومية المشروعة .

وهكذا بعد اجتماعات بين الرئيس الامريكى جيمى كارتر ووزير الخارجية

عبد الحليم خدام

موشى ديان دامت ست ساعات ! واشترك فيه وزير الخارجية الامريكى ، سايروس فانس ، ومستشار الرئيس فى قضايا الامن القومى بريجنسكى ، تم الاتفاق على « ورقة عمل » جديدة ، لاستئناف مؤتمر جنيف ، بعد أخذ موافقة الدول العربية المعنية عليها .

واتضح أن « ورقة العمل » الامريكية — الاسرائيلية ابتعدت جوهريا عن نص وروح البيان السوفييتى الامريكى من البيان الذى صدر فى أعقاب مباحثات كارتر — ديان .

فقد جاء فى هذا البيان : « تتفق الولايات المتحدة واسرائيل على أن قرارى مجلس الامن ٢٤٢ و ٣٣٨ لا يزالان أساس استئناف مؤتمر السلام فى جنيف ، وان جميع الاتفاقات والتفاهم بينهما فى هذا الصدد لا يزالان قائمين » .

وأوضح البيان أن هذا يعنى أن الولايات المتحدة تقر اتفاقها بتاريخ ١ أيلول ١٩٧٥ وينص على أن اسرائيل تتمتع بحق النقض فى موضوع المشتركين فى مؤتمر جنيف أى أن الولايات المتحدة ملزمة بتأييد رفض اسرائيل اشتراك منظمة التحرير الفلسطينية فى جنيف .

وأكد البيان — وبذلك جسمت الولايات المتحدة تراجعها عن مدلول الاتفاق السوفييتى — الامريكى — « أن موافقة الاطراف على البيان الامريكى السوفييتى المشترك الصادر فى ١ تشرين الاول ١٩٧٧ ليس شرطا لاستئناف مؤتمر جنيف واستمرار أعماله .

وازاء محاولة بعض وسائل الاعلام الامريكية اظهار الاتفاق الامريكى — الاسرائيلى الجديد ، وكأنه حل وسط « تنازلت » اسرائيل بموجبه عن بعض مواقفها ، صرح وزير الخارجية الاسرائيلية موشى ديان فى مقابلة تلفزيونية فى نيويورك أن اسرائيل لم تتراجع عن أى من مواقفها الاساسية فهى رفضت البيان السوفييتى — الامريكى الذى تحدث عن حقوق الفلسطينيين المشروعة .. وأكدت أن قرار مجلس الامن ٢٤٢ هو أساس مباحثات مؤتمر جنيف ، وهذا القرار لا يعنى الانسحاب التام من المناطق العربية المحتلة .. ورفضت التفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة .

وأضاف ، ولعل ذلك فى سبيل تخفيف وقع المناورة الامريكية — الاسرائيلية ، و « التراجع » الامريكى ازاء وعود المسؤولين الامريكيين أمام الزعماء العرب الرجعيين : ان « ورقة العمل » ترتأى مشاركة الفلسطينيين فى مؤتمر جنيف ، لا كوفد مستقل بل كوفد ثنائى عند بحث مستقبل الضفة الغربية وقطاع غزة .

ومع أن تفاصيل « ورقة العمل » لم تنشر بعد الا أن تصريحات المسؤولين ، والمحافل الرسمية المطلعة توحى بأن اسرائيل لن تصر ، فى الظروف الراهنة ، على أن يكون استئناف مؤتمر جنيف احتفاليا . وهى توافق على أن الوفد العربي الموحد يشارك فى ابحاث القضايا العامة .

ولا يهم اليوم البحث فى تفاصيل المفاوضات وشكلها ، فجوهر « ورقة العمل » الامريكية — الاسرائيلية تستبعد منظمة التحرير الفلسطينية وتنفي حقوق الشعب العربي الفلسطيني فى اقامة دولته المستقلة .

هذا واعلنت الحكومة الاسرائيلية انها ستبحث فى « ورقة العمل » يوم الثلاثاء القادم ، على اعتبار ان ردود

— البقية على صفحة ٨ ع ٥ —

لجنة الاستيطان تدرس اقامة مستوطنات جديدة فى الضفة والجولان ورفح

تل أبيب — ذكرت الصحف ، أمس الخميس ، أن وزير الزراعة والمسؤول عن الاستيطان فى المناطق العربية المحتلة ، شارون ، أستنفر أعضاء اللجنة الوزارية لشؤون الاستيطان ، ودعاهم الى اجتماع عاجل ، عقد أمس ، لبحث قضايا الاستيطان .

ومن المتوقع أن تكون اللجنة قد بحثت امكانية توسيع الاستيطان الاحتلالي فى الضفة الغربية المحتلة وفى مشارف رفح وفى الهضبة السورية .

وكان الوزير شارون قد دعا ، فى فى اجتماع لنشيطى « الليكود » فى مجال الاستيطان ، الى الاسراع فى استيطان المناطق العربية المحتلة .

وبينما يواصل أعضاء حركة « غوش ايمونيم » العنصرية محاولاتهم فرض وقائع استيطانية ناجزة واقامة المزيد من المستوطنات فى الضفة الغربية دعاهم وزير التربية والتعليم ، هامر ، الى التنسيق مع الحكومة فى هذا المجال والى الاستيطان حيث تقرر الحكومة ذلك . وقال هامر ان هناك نقاشا حول نوعية الاستيطان فى تلك المناطق . فثمة فريق يدعو الى اقامة مستوطنات كثيرة يقطنها عدد قليل من المستوطنين ، وفريق آخر يدعو الى اقامة مدن استيطان كثيفة السكان . وأعلن أنه يؤيد الفريق الثانى .

هذا وكانت جماعة من « غوش ايمونيم » قد حاولت الاستيطان قرب عوفره (وهي مستوطنة لغوش ايمونيم أيضا) فى قضاء رام الله . وقد أثارت بذلك احتجاج القرويين فى تلك المنطقة واحتجاج السلطات البلدية فى رام الله والبيرة وبيتونيا وبنى زيد وغيرها ، التى طالبت بمنع قيام مستوطنة جديدة فى تلك المنطقة . ونشرت الصحف ، أمس ، أن الجيش اضطر الى ابعاد هذه الجماعة الاستيطانية .

مواصلة العمل على اقامة مستوطنتين جديدتين

وعلم مراسلنا أن السلطات تواصل ، فى هذه الاثناء ، اعداد الارض لاقامة مستوطنتين جديدتين ، هما « مى عمى

— البقية على صفحة ٨ ع ٢ —

حملة عالمية لمقاومة القنبلة النيترونية

حيفا — مكتب « الاتحاد » — تقوم القوى الدمقراطية ، والمحبة للسلام فى العالم منذ بداية الشهر الجاري وحتى منتصفه بحملة عالمية لمناهضة القنبلة النيترونية ، والتي لا تشكل فقط خطرا على الجيل الحالي ، بل تتعداه الى الاجيال القادمة لان اشعاعاتها تقضي على الجهاز الوراثي .

وقد جاءت هذه الحملة بمبادرة من مجلس السلام العالمي .

كوبا واليمن الدمقراطي يناشدان أثيوبيا والصومال دحر مؤامرات الامبريالية وتسوية خلافهما بالمفاوضات

هفانا — دعت جمهوريتا كوبا الاشتراكية واليمن الدمقراطية الشعبية فى بيان مشترك ، صدر فى أعقاب مباحثات رئيس جمهورية اليمن سالم ربيع ورئيس وزراء كوبا فيدل كاسترو ، الى اجراء مباحثات سلام بين اثيوبيا والصومال لانهاء النزاع المسلح بينهما .

وجاء فى البيان أن على أطراف النزاع فى القرن الافريقى تسوية خلافاتها على أسس دمقراطية بحيث توطد المسيرة التقدمية فى المنطقة وتحبط مخططات الامبريالية .

وندد البيان الكوبى — اليمانى بالهجمة الامبريالية فى المنطقة . واتهم الامبريالية الامريكية بأنها سببت الحرب الاهلية فى لبنان وأزمت النزاع الاثيوبى الصومالى .

ودعا البيان الى ضرورة الاعتراف بكامل حقوق الشعب الفلسطينى المشروعة بما فيها حقه فى تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة ، كما أدان الاجراءات الاسرائيلية التوسعية فى الاراضى العربية المحتلة .

وكان الرئيس اليمانى قد بدأ زيارة رسمية فى كوبا ، فى الاسبوع الماضى ، اجرى خلالها مباحثات ودية مع زعماء كوبا تناولت فيما تناولته من ابحاث موضوع توسيع التعاون المتعدد النواحى بين القطرين .

هذا ورفضت اثيوبيا دعوة سكرتير عام الامم المتحدة وقف القتال مع الصومال وأعلنت انها ستقوم بذلك بعد انسحاب القوات الصومالية من أوغادين التى تؤلف جزءا من أراضيها .

كلمة الاتحاد

أربع سنوات على حرب تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣

حتى لا تتفجر كارثة الحرب من جديد

لم تكن المصادفة هى التى فرضت على الامبريالية الامريكية ، فى هذه اللحظة بالذات ، التراجع عن محاولتها تطويق أزمة الشرق الاوسط وفرض « السلام » الامريكي على المنطقة ، وكذلك الاتفاق مع الاتحاد السوفييتى على عقد مؤتمر جنيف على اسس تتوافق مع حقوق جميع شعوب ودول المنطقة .

لقد تم الاتفاق السوفييتى الامريكى ، بعد أن أخفقت المناورات والمؤامرات الامبريالية الامريكية ، وبعد أن لاحت فى الافق أخطار حرب جديدة ، فى الشرق الاوسط ، أيقظتها ذكرى حرب تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣ الرابعة ، بل كانت تلك الذكرى حافزا لمنعها .

فى خطابه ، أمام الجمعية العامة للامم المتحدة (٤—١٠) ، قال الرئيس الامريكى جيمى كارتر :

« ليس هناك نزاع منطقى فى العالم بأسره يحمل فى طياته خطرا عظيما كنزاع الشرق الاوسط . فالحرب هناك أوصلت العالم الى حافة الحروب النووية . كما شوشت الاقتصاد العالمى . وأنزلت بمواطنى الدول النامية والمتطورة على السواء ضائقة شديدة » .

اذن فضرورة تسوية هذا النزاع ليست ضرورة منطقية بل ضرورة عالمية .

وعلى هذا الضوء تكتسب الذكرى الرابعة لحرب تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٧٧ بعدا منطقيا وعالميا .

لا يختلف اثنان على أن هذه الحرب انفجرت لان حكام اسرائيل ، بمساندة الامبريالية الامريكية ، قرروا الاستهتار بحقوق الشعوب العربية وجسموا قرارهم بالاستيطان الكولونيالى وتكريس الاحتلال تمهيدا لضم المناطق المحتلة الى اسرائيل . فبذلك لم يتركوا امام الشعوب العربية وحكوماتها طريقا أخر غير اللجوء الى السلاح .

كذلك لا يختلف اثنان على ان تلك الحرب غيرت موازين القوة العسكرية والسياسية فى المنطقة . وبرهنت على أن الشعوب العربية لن تستسلم أمام الاملاء الامريكى — الاسرائيلى .

صحيح ان زعماء بعض الدول العربية وخاصة زعماء مصر بددوا نتائج تلك الحرب بمهادنتهم الامبريالية الامريكية ، انطلاقا من مصالحهم الطبقية . وأملا فى انجاز أهدافهم الرأسمالية الضيقة .

ولكن درس حرب تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣ لا يمكن مسحه أو تجاوزه . فهو قائم بغض النظر عن اولئك الذين يحاولون شطب مدلولاته . ونقول هذا لان الجماهير العربية اكتسبت خلال السنوات الاخيرة خبرة غنية . وهي قادرة على التمييز بين الخط الصحيح والخاطىء . كما أنها قادرة على برمجة كفاحها القومى واليومى .

اعتقدنا دائما أن الوضع فى الشرق الاوسط ، فى منطقة النزاع العربي — الاسرائيلي ، لا يمكن ان يتجمد فى مكان واحد .. وان حالة اللاسلم واللاحرب موقتة ، ولا

— البقية على صفحة ٨ ع ٧ —

السوفييت الاعلى يواصل بحث الدستور الجديد

موسكو — لمراسلتنا الخاصة روث لوبتش — تواصل دورة السوفييت الاعلى فى الاتحاد السوفييتى مناقشة مشروع الدستور السوفييتى الجديد ، الذى تقدم به الرفيق ليونيد برجنيف ، السكرتير العام للحزب الشيوعى فى الاتحاد السوفييتى ورئيس الدولة ، بوصفه رئيسا للجنة الدستورية . ويشارك فى هذه الدورة أعضاء مجلس القوميات والعديد من الضيوف الاجانب .

والجدير بالذكر ان المشروع الجديد ، شأنه شأن الدستور الحالى ، يضمن الحق فى العمل وتلقي العلم والعلاج الطبي مجانا ، كما أنه يقضى باعطاء فرصة الاستجمام ورفع رواتب التقاعد . وبعد أن استمعت الدورة الى الاقتراحات والتعديلات التى تقدم بها أكثر من ١٤٠ مليون مواطن سوفييتى تقرر اضافة جملة جديدة فى الفقرة حول سياسة الاتحاد السوفييتى الخارجية ، وهذه الجملة تشير الى ان الاتحاد السوفييتى فى سياسته الخارجية يرمى الى السلام والتعاون الواسع بين الدول . كما اقترح اضافة فقرة جديدة الى مشروع الدستور الجديد وتنص على أن الاتحاد السوفييتى يسعى لنزع السلاح التام والشامل .

الدول الاسلامية تشجب سياسة حكام اسرائيل وتدعو الى وقف تأييدهم اقتصاديا وسياسيا

نيويورك — مقر الامم المتحدة — أصدر وزراء خارجية الدول الاسلامية ، فى اثر اجتماعهم أول أمس الاربعاء ، بيانا الى الرأى العام العالمى ، أدانوا فيه سياسة اسرائيل العدوانية بوصفها تشكل « حاجزا جديا فى طريق الجهود المبذولة للتوصل الى اقرار السلام العادل والثابت فى الشرق الاوسط » . وأشار البيان الى أن التسوية السلمية فى هذه المنطقة لا يمكن تحقيقها » بدون جلاء اسرائيل عن الاراضى العربية المحتلة بما فيها عن القدس ، وبدون استعادة حقوق الشعب العربى الفلسطينى » .

ودعا البيان جميع دول العالم الى وقف تأييدها الاقتصادى والسياسى والعسكرى لاسرائيل .

بعد ٣٩ سنة يستعيد أقليم الباسك الحكم الذاتى

مدريد — صدر فى العاصمة الاسبانية ، أمس الاول ، مرسومان ملكيان يعترفان لشعب الباسك بالحكم الذاتى فى اطار مملكة اسبانيا ، بعد ان كان نظام الجنرال فرانكو الفاشى قد حرم هذا الاقليم من الحكم الذاتى قبل ٣٦ سنة ، على اثر القضاء على الجمهورية الشعبية .

ويقع اقليم الباسك فى المنطقة الشمالية الشرقية من اسبانيا ويضم مناطق : برشلونة وغرونا ولريده وتاراغونا .

وكانت الحكومة الاسبانية قد صادقت على المرسومين الملكيين قبل اسبوع . ووفقا لذلك خول الملك كارلوس صلاحية تعيين رئيس لحكومة الاقليم المحلية ، كما خول رئيس الحكومة الاسبانية حق الغاء الحكم الذاتي فى الاقليم « اذا اقتضت ذلك ظروف البلاد الامنية » !!

ووفقا لما نقلته الصحف على لسان مصادر حكومية فانه فى حكم المؤكد أن يأمر الملك بتعيين جوزيف تاراولاس المنفى فى فرنسا رئيسا لحكومة الباسك الاقليمية . وتتوقع الصحف والاذاعات أن تقله طائرة من سلاح الجو الاسبانى من باريس الى الوطن فى العشرين من الشهر الحالى .

هذا ويتوقع أن يقوم جوزيف تاراولاس بتشكيل حكومة ائتلافية من جميع الاحزاب بما فى ذلك الحزب الشيوعي فى الاقليم .

محاولة استيطان جديد فى منطقة رام الله

القدس — لمراسلنا — ارسل رؤساء بلدياتومجالس محلية البيرة ورام الله وسلواد وبيتونيا وبني زيد (فى منطقة رام الله) رسائل احتجاج الى الحكم العسكرى فى المناطق العربية المحتلة ، يحتجون فيها على محاولات المستوطنين فى ((عفرة)) الزحف البطىء الى منطقة سيلة الظهر على الطريق بين رام الله — نابلس .

فقد قام المستوطنون ، والبالغ عددهم ٣٠٠ نفر ، بنصب الخيام فى هذه المنطقة ، ووضع لافتات تشير الى اسم المستوطنة الجديدة .

ومن الجدير بالذكر انه بعد الاتفاق الذى تم بين رئيس الحكومة بيغن والمستوطنين قام هؤلاء بتحضير الارض تمهيدا لاستيطانها ، الامر الذى يتهدد الاراضى العربية بالمصادرة .

نقابة مستخدمى الدولة تعترض على قانون التحكيم الالزامى التعسفى

تل ابيب — صرح سكرتير نقابة مستخدمي الدولة ، حاييم برنشطاين ، بأن مستخدمي الدولة يعارضون بشدة فى قرار الحكومة التقدم بمشروع قانون التحكيم الالزامي فى نزاعات العمل . وقال ان المستخدمين الاعضاء فى النقابة سيعلنون عن نزاع عمل فور التقدم بمثل هذا المشروع الى الكنيست .

وبعث برنشطاين برسالة بهذا الخصوص الى نائب وزير العمل ، بريغور ، الذي يشرف على اعداد الصيغة النهائية لهذا القانون . وكتب فى الرسالة ان النقابة تنظر بكل خطورة وجدية الى القانون المذكور . وهي تعارض فى اقراره . وان التحكيم الالزامي لن يخفف من حدة نزاعات العمل بل العكس .

ومن الجدير بالذكر ان الحكومة ، ممثلة راس المال الكبير فى البلاد ، تستهدف من خلال اقرار هذا المشروع كبح النضالات العمالية العادلة والمشروعة وتصفية حق العاملين الاساسي فى الاضراب . فالقانون المقترح يخول لجنة تحكيم ثلاثية التدخل فى نزاعات العمل والبت فيها . وكل من يخالف احكامها يعرض نفسه للعقاب .

ومن الواضح ان هذا القانون يشكل تجاوزا على الحقوق النقابية الاساسية . فنزاعات العمل يجب تسويتها بين العمال ، ممثلين فى اللجان والمجالس العمالية المنتخبة وفى الهستدروت ، وبين اصحاب العمل . ولا يحق لطرف اخر التدخل فى هذه النزاعات .

ولم يعد يخفى على احد ان لجان التحكيم ، وان تحاول التظاهر بالنزاهة والحياد ، تخدم فى تركيبها فى الاساس مصالح اصحاب العمل .

وهذا ما تعلمه تجربة السنوات الماضية وتجربة البلدان الاخرى .

والقانون من شأنه ان يعرض الكثيرين من المستخدمين المضربين دفاعا عن حقوقهم النقابية والمعاشية الى المحاكم والغرامات والسجون ايضا .

ولقد اثار مجرد طرح مشروع القانون للنقاش قلق اوساط عمالية واسعة ومتزايدة . كما اثار معارضتها الشديدة ونقمتها . وقد اعربت لجان عمالية عديدة فى المراكز الصناعية الرئيسية فى البلاد عن رفضها القانون وعن استعدادها للنضال بغية منع اقراره .

ليعقد مجلس عمال الناصرة جلساته بانتظام ليتوقف المراخيون عن عرقلتهم لنشاطه

مضى أكثر من ثلاثة اشهر ونصف على انتخاب مجلس عمال الناصرة ، ولما يعقد جلسته الاولى لانتخاب سكرتيره وسكرتاريته ولجانه المختلفة وممارسة مسؤولياته بشكل منظم . وذلك على الرغم من أن انظمة الهستدروت تنص على وجوب عقد هذه الجلسة خلال شهر ونصف بعد انتخابه .

لقد تكرر طلب كتلة الجبهةالدمقرطية للسلام والمساواة فى هذا المجلس لعقد جلساته وقيامه بواجبه فى معالجة قضايا العمال ، ولكن المعراخيين يماطلون فى الاستجابة لهذا الطلب ، متجاهلين مسؤوليتهم تجاه ناخبيهم .

ويعزو المطلعون على علاقات أعوان حزب العمل وأتباع المبام من أعضاء المجلس ، سبب هذا التاخير الى الخلاف بينهم على اقتسام الوظائف فيه .

ان مصلحة عمال الناصرة الذين انتخبوا مجلسهم هذا ، هى فى أن يقوم بواجبه فى خدمتهم والسهر على مصالحهم ، خصوصا فى هذه الظروف التى يزداد فيها هجوم الحكومةواصحاب العمل على مستوى معيشة العمال وحقوقهم النقابية التى اكتسبوها بنضالهم الطويل ، أما اقتسام الوظائف بين أعوان حزب العمل وأتباع المبام فلا تمت لمصالح العمال الحقيقية بصلة .

لم ينتخب عمال الناصرة مجلسهم ليكون ملكا خاصا للمعراخيين ليتصرفون فيه حسب أهوائهم ومصالحهم الذاتية . فلا يجوز لهم أن يجمدوا نشاطه حتى يتفقوا على اقتسام المغانم ، بل عليهم أن يحترموا العمال الذين هم أصحاب الحق الاولى فى مجلسهم .



السلطات لاتزال تماطل فى الكشف عن جميع قتلة احمد دحدول

القدس — لمراسلنا الخاص — انعقدت يوم الاحد (٢٥ ايلول) جلسة محكمة العدل العليا النظر فى قضية احمد دحدول الذي قتل بدم بارد فى آذار قبل الماضي . ولا يزال القتلة يتمتعون بالحصانة حتى هذا اليوم . وفقط حكم على أحدهم بالسجن لمدة سنتين . ولكن كل الدلائل تشير الى ان الحكم لم ينفذ .

وتحت ضغط الطلبات والنشر فى العالم ، الذي طالب بمحاكمة الجنود الاخرين ، أعلن عن انه سيحاكم هؤلاء ايضا ، ولكن حتى الان لم ينفذ الامر .

كما ان القضية ، التي تبحثها محكمة العدل العليا ، هي قضية بدائية . اذ ان الجلسات تبحث فى حق أرملة الشهيد وابنته ، وكذلك محاميته ، فى النظر فى ملف الضابط ومعرفة اسمه ، الذي لا يزال سرا حتى اليوم . ويذكر ان موكلة الشهيد احمد دحدول ، وافقت على النظر فى الملف فى غرفة عليها حراسة لانه لا مناص . والحجة هذه لكي لا تتمكن من نقل بعض التفصيلات والمعلومات . وحتى هذه الموافقة لم تساعدها فى شيء . ولم تر ، حتى الان ، الملف . واحتجت المحامية على ذلك امام قضاة محكمة العدل العليا بقولها : لدي شعور بأن القتلة يتمتعون بعلاقة خاصة تصل الى حد أنهم شخصية مرغوب فيها . ويمنعون عنها النظر فى الملف لكي ينفذوا فيه ((عمليات تجميل)) . ومنذ عام أدعى مدعي الدولة العام ((ان النظر فى الملف لم ينفذ لاسباب فنية وعليه يجب الغاء الالتماس)) . واتهم بغظاظة المحامية فيلتسيا لانغر بأنها تشغل المحكمة فى هذه القضية للمرة الثالثة وذلك لقاء مئة ليرة دفعتها لقاء رسوم .

واجابته المحامية لانغر انه كان الاولى به ان ياتي بانتقاداته الى قتلة احمد دحدول وليس اليها . وكان من الافضل ان لا يذكر الرسوم ووقت المحكمة ، بل كان عليه ان يفكر بالضرر الكبير الذي الحقه القتلة بشعبنا وبدولة اسرائيل . والان يساعدونهم للافلات من العقاب .

لم يبطل الالتماس . ووعد المدعي العام مجددا بأن يسمح للمحامية لانغر بالنظر الى الملف .

ومن الجدير بالذكر انه فى أثناء بحث هذا الالتماس جلست فى القاعة ارملة الشهيد احمد دحدول وابنته وكذلك ممثل عن الصليب الاحمر الدولي .

لجنة اليوبيل الاهلية فى كفرياسيف تحيى كفاح لجنة المبادرة الدرزية

كفر ياسيف — لمراسلنا الخاص — عقدت لجنة اليوبيل الاهلية فى كفر ياسيف اجتماعا للجنتها المركزة ، فى الاسبوع الماضى ، ولخصت فيه موقفها من معركة مقاومة الانتقام السياسى فيما يتعلق بقضية تعيين الاستاذين أحمد الحاج وراضى الكرينى . كما لخصت نتائج هذه المعركة .

وبحثت اللجنة الاوضاع الصحية فى القرية ووضع النظافة بعد أن وصل الى حالة متردية دون أن تبادر ادارة المجلس الحالية الى القيام بتحسين الوضع . وكان الاهمال قد بلغ حدا اغلقت دائرة الصحة معه عيادة الام والطفل فى القرية بعد أن لم يقم المجلس بتامين الشروط الاساسية اللازمة لعمل العيادة .

وكانت لجنة اليوبيل قد أثارت أمر اغلاق العيادة فى رسالة الى المسؤولين فى دائرة الصحة بعكا والى الهيئات المعنية بالامر . وقد تلقت اللجنة ردا رسميا من دائرة الصحة أوضحت الدائرة فيها ظروف اضطرارها الى اغلاق العيادة . وطلبت الدائرة فى رسالتها من لجنة اليوبيل أن تبلغ الامهات بامكانية معالجة أطفالهن فى عيادة أبو سنان القريبة . ولكن علم مراسلنا ان المجلس قام ، أخيرا ، وحفظا لماء الوجه باصلاح الوضع فى العيادة . وباشرت العيادة أعمالها فعلا .

هذا وقررت لجنة اليوبيل فى اجتماعها الاخير رفع تهانيها الحارة من على صفحات ((الاتحاد)) الى رئيس لجنة المبادرة الدرزية ، فضيلة الشيخ فرهود فرهود ، والى سكرتير اللجنة الذى هو عضو فى لجنة اليوبيل أيضا ، الاستاذ نهاد ملحم ، والى أعضاء سكرتارية اللجنة لمناسبة انتخابهم هيئة قيادية للجنة المبادرة الدرزية .

وتعرب لجنة اليوبيل الاهلية فى كفر ياسيف عن تضامنها الراسخ مع كفاح لجنة المبادرة الدرزية المشروع دفاعا عن حقوق جماهير الطائفة الدرزية ، التى هى جزء عزيز من أبناء شعبنا العربى فى هذه البلاد . كما تعرب لجنة اليوبيل عن استنكارها لمحاولات الاعتداء على اللجنة التى تقوم بها السلطات مؤخرا فى محاولة لقمع نضال لجنة المبادرة الدرزية . وتؤكد ان تهديد لجنة المبادرة وغيرها من الهيئات الشعبية باليد الحديدية لن يخيف أحدا ، كما لم يخف أحدا فى الماضى .

ولجنة اليوبيل اذ تشجب هذه التهديدات المنافية لابسط مبادىء الدمقراطية لتعرب عن ثقتها بأن الجماهير الدرزية ، التى أنبتت اللجنة واحتضنتها ، والجماهير العربية عامة وكل القوى الدمقراطية اليهودية قادرة على التصدى لهذه التهديدات وما يرافقها من ممارسات وافشالها .



معتقلون عرب يتعرضون للضرب والتعذيب الفظيعين

اشكلون — لمراسلنا — التقت المحامية فيليتسيا لانغر ، بتاريخ ٢٨—٩—٧٧ ، بموكليها فى سجن اشكلون : يوسف جاد الله وصبحى الوحش ورأفت علي نجار ويوسف عمرى وعبد القادر الفصين ومنذر عبد العزيز ملحم . والمتهمون الاربعة الاوائل تعرضوا لضرب وتعذيب فظيعين فى محاولة لكسر اضرابهم عن الطعام بعد ان نقلوا فى ١٠—٣—٧٧ من سجن اشكلون الى سجن الجلمة .

وقدمت المحامية طلبا للمستشار القضائى ، حسب القانون ، للسماح لها بتقديم لائحة اتهام ضد السجانين وأفراد الشرطة الذين هددوا حياة المساجين بالخطر . ولم تتلق المحامية اجابة على هذا الطلب لغاية الان .

وأعلن المعتقلون انه جرى التحقيق معهم بخصوص هذا الامر فى سجن ياجور . وعندما قال يوسف جاد الله ان لديه منشفة ملطخة بدماء جراحه التى سببها أفراد الشرطة ، جرى تفتيش فى أغراضه ومكان نومه وصودرت منه المنشفة . وطلبت المحامية لانغر من مدير السجن اعادة هذه المنشفة .

وهنالك حالة مأساوية أخرى هى حالة عبد القادر الفصين المعتقل منذ سنة ١٩٦٩ . ويعانى عبد القادر ، نتيجة للضرب ،من آلام لا تحتمل فى عموده الفقرى . ولا أمل لديه فى اجراء عملية لانها قد تؤدى الى شلل تام . وهو لا ينام الليالى الطوال بسبب ألمه الفظيع . ويسير على رجليه بصعوبة ويتساءل : هل حكم على بالسجن أم بالآلام ؟ وهو مستعد ، لانه لا حل آخر هنالك ، أن ((يطرد بارادته)) لكى يخرج من السجن ويجد علاجا لآلامه .

وتحدث يوسف العمرى لمحاميته عن معاناته فى زنزانة انفرادية وعن تهديد مدير السجن له ولآخرين من ((أصحاب المشاكل)) بنقلهم الى سجن جديد ((يوجد فيه من يعتنى بهم ..)) .

وأضاف يوسف العمرى انهم يعانون فى سجنهم الحالى من ظروف الاعتقال السيئة مثل الاكتظاظ الشديد وعدم دخول الهواء وأشعة الشمس بشكل كاف للغرف وتحديد مخصصات الكانتين والاستهانة بكرامة المساجين.

جريمته أنه عربى ومثقف

يحاكمون مواطنا لا لذنب الا لان ((لديه طاقة على التخريب))

اللد — لمراسلنا — مثل المتهم محمد خليل حسين ، من القدس العربية المحتلة ، بتاريخ ٢٩—٩—٧٧ أمام المحكمة العسكرية فى اللد . والمتهم طالب جامعى يدرس الفلسفة وعلم النفس — سنة ثالثة ، فى جامعة بيت لحم .

وتهمة محمد حسين انه نظم بنفسه تنظيما أطلق عليه اسم الجيش الاحمر وجند له بعض الشباب . ولم يقم هذا التنظيم بأى عمل كان . واقتصرت أعماله على نقاش فكرى وأحاديث سياسية عن الماركسية ، التى تعرف عليها المتهم فى الجامعة .

وأظهرت فيليتسيا لانغر ، محامية المتهم ، أمام المحكمة رسالة من رئيس الجامعة الامريكى يوجهها الى المحكمة ويطلب فيها الاخذ بعين الاعتبار وضع الشاب محمد حسين ، التلميذ الممتاز الذى يقترب من السنة الدراسية الرابعة والاخيرة . ولكن المدعى العام اهتم بهذه النقطة بالذات ورأى فى المتهم متقفا لا يفكر فقط فى دراسته ....

وقالت المحامية لانغر ، فى دفاعها ، انه لو سمحت السلطات للناس فى المناطق المحتلة أن ينتظموا فى منظمات سياسية لما قامت تنظيمات كهذه . ولكن الاحتلال يستمر ولا يوجد أى حق سياسى كهذا للمواطنين . وأضافت ان ما جرى فى تنظيم الجيش الاحمر اقتصر على الافكار فقط ، ومن هنا يجب الا يجرى عقاب على هذا فى محكمة جنائية .

ولكن القضاة رأوا رأيا آخر فى قرارهم ... وقالوا مع ان المتهم لم يقم بأية اعمال الا انه مثقف وعنده الاساس والطاقة لاعمال تخريبية .

وحكمت المحكمة ، بأغلبية الاصوات، على المتهم بالسجن لمدة أربعين شهرا ، عشرون منها فعلية والباقي مع وقف التنفيذ .

انتخاب لجنة أولياء أمور طلاب مدرسة طرعان الثانوية

طرعان — لبى آباء واولياء امور طلاب المدرسة الثانوية فى طرعان دعوة مدير المدرسة ، يوم السبت الماضي ، لسماع تقرير عن العمل والاوضاع فى المدرسة وانتخاب لجنة اولياء امور الطلاب .

وقد تم انتخاب لجنة من الاخوة جميل نصار وعيد اسعد خوري وصلاح غبن وابراهيم صباح وخازن رحال وهاني ذيابات وامين سمعان .

ومن الجدير بالذكر ان مطلب اقامة هذه اللجنة تحقق بفضل جهود متواصلة بذلها الحريصون على مستقبل المدرسة والطلبة ومستقبل التعليم فى طرعان عامة . وتحتم مصلحة التعليم تضافر جميع الجهود والوحدة فى العمل لمواجهة المصاعب والنواقص وفى مقدمتها بناء مدرسة جديدة مزودة بكل الاجهزة لضمان الظروف الدراسية والتربوية الملائمة .

والكتلة الشيوعية اذ تهنىء اللجنة المنتخبة والمدرسة بطلابها وهيئتها التدريسية والمجلس والاهالي بانتخاب هذه اللجنة الجديدة تدعو الجميع الى التعاون المخلص فى سبيل تأمين كل ما يتطلبه تطوير ورفع مستوى المدرسة الثانوية .

رسوم المعالجة فى المستشفيات ٨٠٠ ليرة لكل ليلة !

تل ابيب — قرر وزيرا المالية والصحة زيادة رسوم المعالجة فى المستشفيات الاسرائيلية ، ابتداء من يوم الاربعاء الماضي ، من ٥٠٠ ليرة الى ٨٠٠ ليرة عن كل ليلة لكل مريض . وقد اتخذ القرار بمعارضة قيادة صندوق المرضى الهستدروتي ((كوبات حوليم)) .

من وحي الاخبار

الصهيونية أمام الاخطار الدمغرافية

الدكتور يونتان فرانكل كبير المحاضرين فى معهد « اليهودية المعاصرة » و « دائرة الدراسات الروسية » فى الجامعة العبرية لا يمكن اتهامه أبدا بعدم الاهتمام بأمن الدولة ولا يرقى شك الى صهيونيته . بل على العكس فهو يبدي اهتماما خاصا بمستقبل اسرائيل كدولة يهودية . ولانه رجل فكر فهو يحاكم الامور بمنطق علمي صريح . وقد عالج فى مقال نشرته « الجروزليم بوست » فى ٢٨\٩\٧٧ العواقب المترتبة على عدم انسحاب اسرائيل من المناطق المحتلة مشيرا الى ان ذلك سيجعل اليهود فى عام ٢٠٠٠ اقلية فى البلاد الامر الذي يترتب عليه نتائج سياسية غير مرغوب فيها .

ويقارن الدكتور فرانكل بين حجج دعاة الضم والمخالفين لهم فى الرأي التي تبلورت حتى فى الايام الاولى بعد حرب حزيران .

آنذاك حذر خصوم الضم من عواقب تغير طابع اسرائيل الديموغرافي بضم مناطق كثيفة السكان العرب مما سيؤدي الى تغيير طابعها اليهودي أو الدمقراطي !!

اما دعاة اسرائيل الكبرى فكانوا يبنون آمالا على ازدياد الهجرة اليهودية الى البلاد و « الهجرة » العربية منها ، للمحافظة على طابع البلاد اليهودي .

ولكن الوقائع ، كما يقول الدكتور فرانكل ، تدحض كل حجج دعاة الضم بشكل لم يكن يتوقعه حتى أشد خصوم الضم .

قال ان عدد المواطنين العرب فى اسرائيل (بالطبع هو يقسمهم الى طوائف ويسميهم غير اليهود) عام ١٩٥٠ كان ١٦٠ الفا وبعد ربع قرن (١٩٧٥) اصبحوا ، باستثناء مواطني القدس العربية ، ٤٥٠ الفا . وكان معدل الزيادة الطبيعية ٤٪ ، أي اعلى نسبة فى العالم . وعلى هذا يتوقع ان يكون عددهم بعد ١٥ عاما ، بما فى ذلك عرب القدس ، اكثر من مليون نسمة .

واشار الدكتور فرانكل الى الظاهرة التي انخدع بها بعض الناس وهي تناقص عدد سكان المناطق العربية المحتلة بعيد حرب حزيران . اذ نقص عددهم بنحو ٢٥ الف نسمة فى عام ١٩٦٩ عما كان فى عام ١٩٦٧ . فقد ظهر انها ظاهرة موقتة ما لبثت ان تغيرت : فازداد العدد من ٩٤٠ الفا الى ١٠٠٠٠٠٠ ، فى غضون ست سنوات .

ويمكن تصور ما قد تؤول اليه الحال حتى نهاية القرن اذا حسبنا ان نسبة الولادة عند اليهود هي ٣،٢ فى المئة بينما تتراوح عند العرب بين ٧،١ الى ٨،٣ . ولا يمكن تغطية الفرق الا بواسطة الهجرة . ولكن موارد الهجرة اليهودية ، كما يقول فرانكل ، قد نضبت تقريبا . فالقضاء على النازية قضى على مسببات الهجرة الرئيسية . وحتى لو هاجر معظم يهود الارجنتين وافريقيا الجنوبية الى اسرائيل فلن يعدلوا الوتيرة حسب رأيه . وبالطبع لا يمكن الاعتماد على هجرة واسعة النطاق من يهود الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي . فالقادمون بمحض أرادتهم اقلية ضئيلة . ولا يمكن توقع ان يطردوا من تلك البلاد ليأتوا الى اسرائيل .

ويبدي الدكتور فرانكل شكه فيما اذا كانت الهجرة اليهودية الى اسرائيل توازي حتى الهجرة منها . ويستشهد باحصائيات موثوق بها تصل الى نتيجة مفادها ان تكاثر الولادة لدى العرب وتناقصها لدى اليهود مع موازنة الهجرة الى البلاد ومنها ستجعل من العرب فى اسرائيل (بحدود خطوط الهدنة الحالية) ٥١،٦٪ من السكان فى عام ٢٠٠٠ . اما اذا اضفنا ١٥ الف مهاجر يهودي سنويا (حاصل هجرة ٣٥،٠٠٠ ونزوح ٢٠،٠٠٠) فتكون الاكثرية اليهودية ضئيلة (٥٢،٧٪) . وفى أحسن الاحوال ، ومع توقع هجرة سنوية من ٤٠ الفا فلن يزيد السكان اليهود فى عام ٢٠٠٠ عن ٥٨،٥٪ من مجمل عدد السكان .

كل هذا مع افتراض الاحتفاظ بالمناطق المحتلة واطلاق العنان للاستيطان دون عائق .

وبالطبع سينجم عن هذا التغيير الديموغرافي تغييرات سياسية تضع البلاد ، حسب رأي الدكتور فرانكل ، امام ٤ احتمالات :

١ — توقع صيرورة العرب اكثرية . وفى ظل نظام دمقراطي يستطيعون الاستيلاء ، على مقاليد السلطة .

٢ — لمنع نتيجة كهذه يصبح ضروريا اقامة حكم ديكتاتوري عسكري ، ليس فى المناطق المحتلة وحسب بل وفى اسرائيل نفسها . مع ما يحمله هذا للعرب واليهود على السواء من معاناة (مع بعض الفوارق بالطبع) .

٣ — ابقاء الاوضاع الحالية على ما هي عليه . وعندها يكون على اسرائيل ان تجابه ، فى المناطق المحتلة ، شعبا تعداده ٤ ملايين لا مليون واحد .

٤ — والاختيار الاخير هو القيام بطرد العرب من وطنهم بشكل جماعي ، فى فترة التأزم كالحرب مثلا .

ويرى فرانكل ان جميع هذه الاحتمالات شر . فالاول انتحاري مع انه نتيجة منطقية تماما لسياسة « الليكود » . والثلاثة المتبقية غير مقبولة لدى قسم كبير من اليهود فى اسرائيل والمهجر على السواء . هذا الى ان اتباعها يؤدي الى طرد اسرائيل من الاسرة الدولية الدمقراطية .

ويصل فرانكل الى نتيجة يوافق بها ما وصل اليه مرة متتياهو بيلد الذي عارض ايضا مشروع آلون ، ودعا الى الانسحاب ، ونزع سلاح المناطق التي تجلو عنها اسرائيل مع وضع محطات انذار وضمانات اخرى ، الامر الذي يضمن التسوية دون المس بأمن البلاد . وهذا افضل بكثير ، كما قال ، من اقتراح اريك شارون الداعي الى ضم المناطق وبذلك يؤدي ، شاء أم أبى ، « الى هدم الدولة من الداخل بحجة المحافظة عليها من الخارج » .

وينعى الدكتور فرانكل على الساسة الاسرائيليين الذين لم يفهموا ، منذ اليوم الاول للاحتلال ، ان الحكم فى المناطق العربية المحتلة ، وخاصة المكتظة بالسكان ، سيؤول عاجلا أم آجلا الى العرب . وبذلك ضيعوا فرصة التفاهم مع النظام الاردني وعاملوه باحتقار حتى وصلت الامور الى ما وصلت اليه من تبلور شخصية منظمة التحرير الفلسطينية بعد مؤتمر الرباط .

ولكن الدكتور بدلا من ان يصل الى النتيجة المنطقية الداعية الى الانسحاب التام والاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني ووضع اسس السلام بين اسرائيل والدولة الفلسطينية العربية العتيدة فانه يدعو الى تسليم معظم الضفة الغربية وقطاع غزة الى الملك حسين وتجديد الحلف معه ضد الفلسطينيين كالحل الامثل المفتوح امام اسرائيل .

وعلى كل حال . لا نحسب أن ما توصل اليه الدكتور فرانكل من نتائج مترتبة على التغير الديموغرافي مفاجأة تامة بالنسبة لساسة اسرائيل . وقد سبق وعبرت السيدة غولده مئير عن قلقها من تكاثر العرب . ولا ريب انهم يفكرون بحل ما دون انتظار اللحظة الحرجة . واذا اخذنا فى الحساب منحاهم السياسي وطريقتهم فى التفكير توصلنا الى نتيجة مقلقة بل مرعبة . وحق لنا التساؤل . هل يفكر هؤلاء السادة بحرب جديدة يغيرون فيها اخطار التغيرات الديموغرافية التي اشار اليها الدكتور فرانكل ؟.

ان كل من يعز عليه مستقبل البلاد والمنطقة مدعو الى تحذير حكام اسرائيل من مغبة مغامرة حربية لا يستطيع احد التكهن بعواقبها الوخيمة .

ابو ابرهيم

كـذبـة التطوير في البعنة

بقلم حنا ابراهيم

البعنة ودير الاسد قريتان متجاورتان كالتوأمين السياميين . يحتضنهما جبل المغر من سلسلة جبال الجليل الغربي . وهموم القريتين مشتركة ومصالحهما متشابكة حتى ليتعذر الحديث عن الواحدة دون الاخرى . ولكن المقام يفرض أن نقسم الحديث فنبدأ في البعنة على أن نعود في كرة أخرى الى جارتها الشمالية .

البعنة هي صغرى قرى الشاغور بعد ساجور . ولكن الظروف شاءت أن يكون لها دور أكبر من اسمها في معركة الصمود والدفاع عن الاراضي . وقد عرف اهلوها بفكرة تهويد الجليل قبل ربع قرن تقريبا . فتنادوا للدفاع عن الارض . وفي عام ١٩٥٣ عقد أول مؤتمر للدفاع عن الاراضي في البعنة ، حضره ممثلون عن معظم قرى الناصرة والجليل الغربي والاعلى . رغم قيود الحكم العسكري ، وحتى بدون علمه . اذ جرى التحضير له في ليلة واحدة . ولم يدر الحاكم العسكري الا والمؤتمر منعقد في كنيسة في البعنة . وابتدأت الضغوط على أعضاء اللجنة القطرية وعلى أعضاء اللجنة المحلية في البعنة. وحكم على خمسة من البعنة بالاقامة الجبرية مع اثبات الوجود . ومن يومها لم يسمح الحكم العسكري بعقد أي مؤتمر فيها ، مستعملا القوة العسكرية والنفي والاعتقال وقطع التصاريح والتطويق ومنع التجول وغير ذلك . وبلغ الامر بالحاكم العسكري ان أرسل مرة جنود لطرد عضو الكنيست رستم بستوني (مبام) من البعنة حيث كان في زيارة شخصية بصدد قضية الارض عام ١٩٥٤ ومنعوه حتى من البقاء الى ما بعد الغداء .

ولا يمكن في هذه العجالة سرد تاريخ هجوم السلطات الارعن على عرب الشاغور تمهيدا لمصادرة الارض التي أقيمت عليها فيما بعد مدينة كرميئيل .

لكن من جملة التدابير التي عمدت اليها السلطات كانت المحاولات المستمرة لاثارة الخلافات المحلية وتدبير المكائد للشيوعيين بصفتهم رأس حربة المقاومة. وهكذا في الوقت الذي كانت تكن أشد العداء للشيوعيين كانت تحاول دائما أن تضع مقابلهم كتلة متماسكة من أعوانها والهاءهم بقضايا جانبية . ولكن حساباتها لم تكن تصح دائما . فأعوان الحكومة لم يتبعوها حبا بسواد عيونها وانما حبا بمصالحهم . ومع الوقت اقتنع كثيرون ان الحكومة لا تريد لهم الا دور البزاة لدى الصيادين . وبالتالي رأوا ان أراضيهم لم تسلم من المصادرة . ومع انها أرضت البعض فلم يكن بامكانها ارضاء الجميع . وهكذا لم يكن صدفة ان نال الحزب الشيوعي ٨٠ بالمئة من أصوات الناخبين في عام ١٩٧٣ .

قرية صغيرة ومشاكل كبيرة

« لم أكن أعرف ان قرية صغيرة مثل البعنة عندها كل هذه المشاكل الكثيرة » . هذه الجملة قالها شموئيل طوليدانو في كانون أول ١٩٦٩ في أثناء زيارة للبعنة على رأس وفد كبير من مختلف الدوائر الحكومية .

ووعد وزملاؤه خيرا . ولكنه لم يستطع أن يفعل خيرا . لان السياسة الرسمية لم تكن تريد ذلك . وظلت البعنة بدون مجلس محلي . ومصالحها مهملة بشكل مريع . ظل الشارع الفرعي تالفا والباصات لا تصل القرية طوال عامي ٧٤ و ١٩٧٥ والمسافرون يسيرون كيلومترات تحت المطر والشمس حتى الشارع العام . والتاكسيات ترفض الصعود الى القرية بأي ثمن . واحتجاج الاهالي صرخة في واد .

والكهرباء ، حتى الان ، لم تدخل الا نحو مئة بيت في القرية . مع ان الاهالي دفعوا آخر قسط من المبلغ المطلوب منهم في أول أيار الماضي . ولا يزال حي بكامله بدون أعمدة وأسلاك . وعمال شركة الكهرباء يطلون أقل من طلات الهلال على القرية . والاهالي لا يجهلون صلف وتعنت شركة الكهرباء الاحتكارية . ولكنهم يقولون ان جميع أعضاء المجلس المحلي في القرية ادخلوا الكهرباء الى بيوتهم فتقاعسوا عن الالحاح على الشركة . وكثيرون وصلت بيوتهم بالشبكة منذ أكثر من شهرين . ولكن العدادات لم تركب بعد . ويصح فيهم مع الكهرباء مثل العيس في الصحراء مع الماء المحمول فوق ظهورها . تصوروا ان تقطع الكهرباء يوما واحدا عن مستوطنة يهودية . ولكن القرى العربية متعودة على القلة في نظر الشركة والسلطات .

صامت البعنة وأفطرت على بصلة

كانت البعنة آخر قرية في الجليل يقام فيها مجلس محلي . وليس بدون عراك ومقاضاة أمام المحكمة العليا ومماطلة تجاوزت المعقول .

وبعد ألف جهد تجاهلت السلطات بوقاحة غريبة وجود حزب شيوعي يحظى بثقة ٨٠٪ من الاهالي واستثنته عند تركيب المجلس المحلي .

ولكن القرية كانت كالغريق المستعد للتعلق بقشة . وأبدى الشيوعيون استعدادهم للتعاون مع أي مجلس لما فيه مصلحة القرية . ولكن التعاون ظل مفقودا بين أعضاء المجلس فيما بينهم . ونشأ خلاف حول الرئاسة انتهى بمفاجأة لكثيرين اذا أسفرت أول جلسة عن انتخاب السيد صالح بكري رئيسا في حين ان كل مؤهلاته سجل حافل بالخدمات لحزب العمل الذي هو عضو فيه . والسيد كينغ ، ربما ليدلل على أن أهالي البعنة لم ينضجوا بعد لانتخاب مجلس محلي ، وافق بسرور على تعيين رجل أمي رئيسا للمجلس المحلي في قرية لا تفتقر الى المتعلمين والاكفاء .

وأعتقد بعض الناس أن مجلسا معظم أعضائه من رجال السلطة قد يظفر بعطفها فتمكنه من اجراء بعض الاصلاحات في تلك القرية البور .

وها قد مر أكثر من ١٥ شهرا على قيام المجلس . ولا تزال الامور تراوح في مكانها . صحيح أن بعض الشوارع عبدت وأصلح مدخل القرية . ولكن هذا جرى على حساب الاهالي .

تقشف منقطع النظير

زرت المدرسة قبل أسبوع . دخلت غرفة المعلمين ففوجئت بتلاميذ يجلسون على الكراسي .

– أليست هذه غرفة المعلمين حسب علمي ؟!

وأجابتني معلمة بأن نعم . ولكنها تستعمل الان كغرفة تدريس للاشغال . وفي الصيف يجلس المعلمون في أي مكان . وبعضهم يتناول طعامه في الخارج على سور المدرسة أو تحت الزيتون . وهناك ١٠ غرف مستأجرة . وهي مشكلة تكاد تكون عامة لدى العرب . وحالة بناية المدرسة الرئيسية تدعو للرثاء . لا يمكن وصف المراحيض لانه يتعذر الاقتراب منها . لكن لا يمكن تصور ما هو أسوأ . بؤرة المجاري ينز منها ماء قذر . مما استدعى صب حائط من الباطون لدرء شره عن الجيران . الحفرة لا تزال مفتوحة تهدد بالخطر كل من يسقط فيها . نظام المنافع كله بحاجة الى تجديد . ورئيس المجلس يعد بأن الاصلاح جار .

ولكن هذه ليست المشكلة الوحيدة . فمن ميزانية سنوية تحتاج اليها المدرسة وقدرها ٩٨٢ الف ليرة لم تتسلم المدرسة الا أثاثا بقيمة ٤٠ ألف ليرة ورواتب المساعدات والبوابين . والمدرسة تعيش على ضريبة التحسين ومشروع تقشف غريب .

خزانة المجلس المحلي فارغة ، حسب قول رئيس المجلس . فمن مجموع مبلغ ٤٨١ ألف ليرة وهي المنح المستحقة للمجلس في ذمة وزارة الداخلية عن السنة المالية الحالية لم يتسلم المجلس حتى كتابة هذه السطور قرشا واحدا كما قال الرئيس أيضا . مع انه مر نصف السنة بالتمام . السبب هو عدم تقديم تقرير عن ميزانية السنة الماضية حتى قبل أسبوعين. ولا يعرف أحد متى سيتكرم حاكم اللواء ويفرج عن المستحق للمجلس من أموال .

يتذمر رئيس المجلس أيضا من مماطلة السلطات في عدة أمور منها ان المجلس لا يزال حتى الان بدون سكرتير . أعلن عن الوظيفة . فتقدم ٢٢ طالبا وحتى الان لم تعين لجنة خاصة للبت في أمر هذه الطلبات . ورئيس المجلس يعترف بانه لا يستطيع تصريف الامور بدون سكرتير . والسكرتير لم يعين حتى الان . والمعلم الذي استعير من المعارف ليقوم بوظيفة جزئية باعمال السكرتير استقال منذ نهاية ايلول الماضي .

كذلك لا يزال المجلس والمدرسة بدون أجهزة تلفون رغم الطلبات المتكررة . ومكتب البريد لم يفتتح في القرية رغم الوعد بذلك قبل ٦ أشهر . وعيادة صندوق المرضى مشتركة مع دير الاسد وحالتها مرعبة . اذ تفيض في القاعة مجاري الدار من حين الى آخر فيتعطل العمل أياما معدودة . هذا علاوة على الازدحام المخيف فيها لكثرة المرض وقلة الاطباء .

جماعة الحكومة كالذي يطحن عند خاله

حينما سألت رئيس المجلس المحلي السيد صالح بكري لم يتذمر من تجاوب السكان . ولكنه تذمر من معاملة وتجاوب الدوائر الحكومية . واعترف بانه لا يمكن الا يشعر المرء بالتمييز ضد القرية العربية . وقال انهم حتى حين يعطون بكرم ظاهر كما في شعب فليس لوجه الله . بل لامر ما . فالاقبال على السكنى في شعب يساعد على مبادلة الاراضي وتجريد الناس في النهاية من أراضيهم.

وقال ان وزير المعارف في الحكومة السابقة زار البعنة مرة . ورأى حالة الشارع المزرية فوعد باصلاحه . وكان حبوشي مدير مكتب وزارة العمل في الشمال حاضرا . طالبناه فيما بعد بانجاز الوعد . قال ان حزبنا (المعراخ) نزل من الحكم . وبعد ان كنا دفعنا ٣٠ ألف ليرة من المجلس المحلي عربونا على تصليح الشارع أعيدت لنا .

أما انجاز مشروع الكهرباء فمشكلة لم يعد ممكنا الركون فيها الى وعود الشركة . وقد بلغ التذمر حدا جعل الناس يفكرون جديا بمظاهرة عارمة في مكاتب الشركة لارغامها على انجاز المشروع سيما وأنها قبضت الثمن كاملا قبل أكثر من نصف سنة . كما بلغ من تحكم الشركة أنها تضع أسعارا للوصلة على كيفها . فبعد ان كان ثمن الوصلة في بداية العام ١٨٠٠ ليرة رفعتها الشركة وبدون مشاورة الى ٣٠٠٠ ليرة ما عدا ضريبة القيمة الاضافية .

دوائر الحكومة المختصة لا يبدو انها مهتمة بقضية الكهرباء اطلاقا . اهتمت بادخال الكهرباء الى بعض البيوت قبيل الانتخابات وكفى الله المؤمنين شر القتال .

وحتى تدريج طلاب القرية في المدارس الثانوية لم تجد حلا . وبالتالي حرم الطلاب من التخفيضات في الرسوم المترتبة على التدريج . رئيس المجلس يضع اللوم على دائرة ضريبة الدخل التي رفضت اصدار شهادات دخل لاولياء أمور الطلاب . ولم نتصل بدائرة الضريبة لنعرف السبب في ذلك .

أين التطوير في منطقة التطوير

وجدير بالذكر ان البعنة تقع ضمن منطقة تطوير من الدرجة الاولى (بفضل كرمئيل) ولكن هذا لا يزال حبرا على ورق . فما من مشغل فيها استفاد من هذا . وما من مشغل اتصل حتى الان بالكهرباء (باستثناء واحد) أو وعد بتسهيل ذلك . رغم قلة المشاغل في القرية . منطقة تطوير ! وثلث طلابها لا يجدون غرف دراسة . والطلاب الثانويون لا يجدون حتى من يهتم بتسهيل المواصلات لهم الى مدارسهم في عكا والرامة وكفر ياسيف . منطقة تطوير ! ولا يزال الاهالي مسؤولين عن تصريف النفايات. فبعضهم استأجر تراكتورا بشكل جماعي . والبعض يحل المشكلة بقذف الزبالة في الشوارع . والمجلس ، حتى الان ، يتفرج .

البيع مشايلة

وحتى تعبيد بعض الشوارع أثار نقاشا حادا . المجلس قام بنفسه بتعبيدها . بعد ان كان فرشها بالكركار من عام مضى . لم يقم بالعمل خبراء . فوضع الاسفلت دون رش الارض بماء الزفت وبدون تسويتها جيدا . ولان الامر لا يدخل في ميزانية المجلس لا يعرف الناس كيف جرى الحساب ولا كيف وزعت المبالغ على الاهالي . لكن ظهر ان التوزيع جرى « مشايلة » وبأرقام مدورة مع ان هنالك قانونا خاصا يعالج مثل هذه الامور بالتفصيل. كثيرون يرفضون الدفع . والالتزامات المالية مسؤول عنها المجلس . وبذلك نشأت أزمة . والاهالي يتذمرون من طريقة معالجة المجلس لهذه القضية وغيرها . والسلطات تبخل حتى بالنصح والارشاد . ولعلها ، اذا تدخلت ، تفعل لتوسيع شقة الخلاف كي يمتنع أكبر عدد من الناس عن دفع الضريبة الامر الذي يجد فيه السيد كينغ حجة لعدم صرف المنح المستحقة للقرية.

والاهالي يرون أنه ، للبدء باصلاح الامور ، لا بد من اجراء انتخابات سوية مع الانتخابات المحلية العامة . فالمجلس الحالي رغم سوء تأليفه فقد استقال منه عضوان هما السيد حسن نمر نيني ، مدير المدرسة ، والسيد أحمد نمر بدران مختار سابق .

ألعمال العرب "شبعوا" توصيات وهم يطالبون الهستدروت بانجاز وعودها

• بقلم معلقنا النقابي •

مع اقتراب مؤتمر الهستدروت الثالث عشر أخذت قيادة « المعراخ » تكرر من جديد وعودها بتلبية حقوق العاملين والمواطنين العرب التي على الهستدروت ان تلبيها . وهكذا نشرت « الانبـاء » في ٧٧/١٠/٢ بعض الاقتباسات من اقوال يروحام مشل سكرتير الهستدروت العام ، ومن توصيات « اللجنة التحضيرية لمؤتمر الجيل الصاعد في الهستدروت » .

وهذه الاقتباسات والتوصيات ليست سوى ترديد بعض التوصيات التي قررتها اللجنة الخاصة ، التي اقيمت على اثر « يوم الارض » الاول ، لبحث معاملة الهستدروت العاملين والمواطنين العرب . لقد سبق وبحثت دائرة التنظيم الهستدروتية توصيات هذه اللجنة وقررت وضعها على بساط بحث لجنة الهستدروت التنفيذية ، ولكن بعد سنتين لم تصل هذه التوصيات الى جدول ابحاث اللجنة التنفيذية التي تنتهي دورتها مع اقتراب مؤتمر الهستدروت الذي سيعقد في ٧٧/١١/٧ .

وبناء عليه لا جديد في ترديد مثل الوعد بانه سيعين عضو عربي في اللجنة المركزة من قائمة « المعراخ » . وكذلك لا جديد في توصيات « اللجنة التحضيرية لمؤتمر الجيل الصاعد »

واذا كان هناك من « جديد » وهذا من قبيل التكهن ! – فهو عدم تمكن قيادة « المعراخ » وكل احزاب الحكم الاخرى من التملص من حق المواطنين والعاملين العرب في المساواة التامة في كل المجالات ، ومن وضع حد نهائي لسياسة الاضطهاد القومي والتحريض الوحشي ضد الجماهير العربية .

ولذلك تكرر هذه القيادة وعودها في كل موسم سياسي مثل الانتخابات وانعقاد مؤتمر الهستدروت .. الخ ...

واننا نسأل : هل بهذه الوعود الجزئية المتكررة ترضي قيادة « المعراخ » المتعاونين العرب معها ، ام انها تبيع الماء في حارة السقائين ، ام انها تبتغي كالعادة تنفيس الكفاح الدائر من اجل المساواة الحقيقية للعاملين والمواطنين العرب .

ان العاملين العرب ليسوا بحاجة الى سماع الجعجعة المرة تلو المرة بعد السنة الثلاثين ، وانما القضية هي وضع حد للسياسة المعادية لهم ، بل لمجرد كيانهم .

لقد علقت « الاتحاد » في عددين سابقين على توصيات اللجنة الآنفة الذكر وطرحت القضية بكل وضوح وبكامل التفاصيل .

اولا : المواطنون العرب هم اقلية قومية ولهم كامل الحقوق في وطنهم على قدم المساواة مع المواطنين اليهود .

ولكن الحكم القائم « الليكودي » ، مثل الحكم السابق « المعراخي » ، وبشكل اعنف ، كما ظهر من تصريحات بعض وزرائه ومتحدثيه الرسميين وصحافته ، اخذ يعتبر المواطنين العرب « غرباء » ودخلاء يغتصبون « ارض الدولة » ويستوطنون عليها .. الخ . ويدعو هؤلاء الوزراء الى استعمال اليد الحديدية ضد المواطنين العرب وهدم ما امكن من بيوتهم وسلب أراضيهم وتشريدهم من جديد الخ . وبالفعل تنفذ السلطات هجمات ضد اقسام كبيرة من المواطنين العرب مثل عرب النقب مؤخرا .

فمن هنا نقطة البدء ، وهذه هي السياسة التي يجب تصفيتها . فماذا قالت « لجنة مؤتمر الجيل الصاعد » بهذا الشأن هل رفعت على الاقل صوت الاحتجاج ضد هذه السياسة ام انها تعتقد بانه يمكن طلاء الاشواك بالشوكلاته .

ثانيا : العاملون العرب هم اعضاء في الهستدروت ، ويجب اعتبارهم بهذا المفهوم تماما ، اي متساوين كليا مع اخوانهم اليهود اعضاء الهستدروت ، فلماذا هذا اللف والدوران العنصريان ، فمثلما يوجد مجلس عمال في اصغر مستوطنة يهودية عدد اعضاء الهستدروت فيها حوالي خمسمئة ، من واجب الهستدروت ومن حق العمال العرب انتخاب مجالس عمال في جميع القرى العربية دون تأجيل . وما العمل على تقسيم صفوف العمال والمواطنين العرب على أساس طائفي (دروز) وغير ذلك سوى انغماس قذر في السياسة العنصرية والاضطهادية ليس الا . وما بدعة ضم قرى عربية الى مجالس عمال في كرمئيل او نهاريا او غيرها الا تهرب من الحق الطبيعي لعمال هذه القرى باقامة مجالس عمال . وحتى هذه البدعة هي بالاساس كذبة كبرى ، فاكثرية القرى التي اعلن عن ضمها قبل الانتخابات الاخيرة للهستدروت لم تشترك في انتخابات مجالس العمال المذكورة .

والان ما يمنع الحكومة والهستدروت من تصنيع القرى العربية وتطويرها ، وايجاد العمل للعمال والمثقفين العرب وتطوير احوال العاملة والمرأة ، ومعاملة الطلاب العرب بالمساواة الحقيقية وتطوير احوال الاجيال الصاعدة في مجال التعليم والعمل المهني ، وتوسيع النشاط الرياضي والثقافي الخ .. وضم المزارعين العرب الى المركز الزراعي الهستدروتي ؟ هل هو نقص القرارات والتوصيات ؟ طبعا لا .

فالمواطنون والعاملون العرب كافحوا بكل ما اوتيوا من امكانية خلال الثلاثين سنة الماضية في سبيل هذه المطالب ، وتوجوا هذا الكفاح في يومي الارض الخالدين .

والحقيقة القائمة هي استمرار سياسة التمييز والاضطهاد . ومحاولة التغطية عليها بالقرارات والتوصيات من قبل الاحزاب الحاكمة والصهيونية من « المعراخ » حتى « الليكود » وبقية الشلة ، لا تغير هذه الحقيقة .

لقد وصل جبروت سياسة الاضطهاد الى حالة الفرض على بعض القرى العربية ان تقيم الزينات والولائم للعنصري الشهير حاكم لواء الشمال وتسليمه مفاتيح ذهبية بينما لا تملك هذه القرى مقومات بناء مدرسة او ملعب رياضي . وهي لا تنال الهبات والمساعدات المالية على قدم المساواة مع المستوطنات اليهودية .

واما تعيين عضو عربي من اعوان « المعراخ » في اللجنة المركزة فلا يبدل في الامر شيئا . فهذا العضو سينفذ السياسة نفسها مثلما ينفذها الان او اكثر .

فالمطلوب هو تصفية هذه السياسة والانتقال الى تنفيذ مطالب العمال والجماهير العربية وتحقيق المساواة وتحقيق السلام العادل ، وما عدا هذا ليس سوى كلام معسول او ذر للرماد في العيون .

تهنئـات

* تهانينا الى الصديق ادمون مارون وزوجته بالمولودة الجديدة دملزا .
* والى رشيد الياس شماس وعروسه جهان سعيد نصري بالزواج .

اعضاء الحزب والشبيبة – حيفا

* تهانينا الى فهد ابراهيم حمد بالزواج .
* والى فهد رشيد سليم بالخطوبة .

اعضاء الشبيبة الشيوعية – عبلين

* تهانينا الحارة للصديق مروان ابراهيم عواد وعروسه بمناسبة الزواج .
* تهانينا الحارة للصديق فتحي خالد عواد بمناسبة الزواج السعيد .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية – طمرة

* بمناسبة افتتاح العيادة الجديدة للرفيق الدكتور هشام ابو رومي في طمرة (قرب الصيدلية) – فان فرع الحزب والشبيبة يقدم التهاني للرفيق ويتمنى له عملا جيدا في خدمة شعبه وقريته .

اعضاء الحزب والشبيبة – طمرة

تهنئـة

الى الرفيق

وليد اسدي

بمناسبة تخرجه من كلية الطب في جامعة كييف وعودته الى ارض الوطن لخدمة شعبه وطبقته العاملة .

اعضاء الحزب والشبيبة – المكر

الحزب الشيوعي الاسرائيلي – اللجنة المركزية – دائرة الطلاب –

تدعو الرفاق الطلاب الى الاشتراك في

الاجتماع القطري للطلاب

الذي سيعقد يومي الجمعة والسبت ٧–٧٧/١٠/٨ في نادي الحزب بحيفا – درج الموارنة (١٦) .

على جدول البحث :

الاعداد لبدء العام الدراسي الجديد

يفتتح الاجتماع اليوم الجمعة ١٩٧٧/١٠/٧ الساعة السابعة والنصف مساء .

من مفكرتي

فيليتسيا لانغر

بـدون عنـوان !

كنت قررت اختيار عنوان آخر لهذه الكلمة ، عنوان « ملعونة انت ايتها الايدي » . ولكني محوته على الفور . فببساطة ، اريد أن أتحرر من ذلك الكابوس .. ليس من الطبيعي أن لا أصف معالم وجه ذلك الجندي الذي رسم بيديه « نجمة داوود » على باطون رطب سد فيه باب أحد البيوت ، البعيدة عن بيته ، في قرية عربية قائمة في ضواحي رام الله .

لا أرى سوى اليدين وهذا هو خطأي . فعقله هو الذي أمر اليدين أن تفعلا . ولم تكن اليدان سوى أداة للتنفيذ . منذ لحظات سدّ بواسطتهما ابواب وشبابيك بيت عربي بالباطون .

بقيت البئر .

بعض الجهد والباطون تسد البئر أيضا .

الاولاد يولولون .. وذلك لا يتيح له صفاء الذهن والتركز . فما العمل ؟ ان « نجمة داوود » التي سترسم على البئر يجب أن ترسم باهتمام خاص . وهكذا .. مع قليل من الارادة وبعض التأني رسمت النجمة بخطوط محفورة في الباطون القوي لتواجه ضربات الزمن .

وعاد صراخ الاولاد .

« هؤلاء القذرون .. كم من الاولاد ينجبون . هذه المرأة أنجبت ستة اولاد وفي بطنها السابع . بحساب بسيط ينتج انها تنجب ولدا في كل سنة . فاصغر طفل بينهم الذي ما زال يحبو عمره سنة . وفوق هذا تطلب الرحمة . ان وجهها يؤكد انها لو حصلت على قنبلة لفجرتها في وجوهنا ... يا إلهي .. نسيت تاريخ اليوم في هذه الدوامة » . ثم كتبت اليدان اللتان رسمتا نجمتي داوود : « ١٨–٩–١٩٧٧ » . وصاح الصوت : « فليذكروا طول عمرهم . والآن .. يمكننا ان نغادر هذا المكان القذر » .

قالوا انه كان جنديا في الثلاثين من العمر . عمل بنشاط بمساعدة رفاقه الاكثر فتوة منه . وقف بعضهم مستعدا بالبارودة الموجهة. بعض السكان اعلنوا انه لم تكن هناك حاجة لذلك لانهم لم يفكروا بالاعتراض . ان حربي نفسه ، صاحب البيت ، معتقل في السجن . والزوجة حامل .. أغمي عليها حالما أبلغت بالبشرى . قال لها الحاكم ان عليها ان تخلي البيت وتغادره خلال نصف ساعة لكي يسده بالباطون وتمنع من دخوله . وان لم تفعل فسيهدم البيت على ما فيه . هذا ما قاله الرجل الذي استقبلته بالترحاب « أهلا وسهلا » .. وفكرت أن تضيفه بفنجان قهوة حسب العادة ...

وحالما صحت من اغمائها أخذت تطلب الرحمة منه .. تطلب الرحمة باسم ستة اولادها ولذلك الذي في بطنها . لا بد وان لديه اولادا . وحاولت هذه المرأة البسيطة ان تقنعه بالمنطق .فأكدت له أنها والاولاد لم يقوموا باي عمل معاد لدولته . وحتى زوجها لم يذنب بعد .. بل وحتى لو أذنب وثبتت ادانته فليحاكموه هو وليس هم . هكذا قالت الزوجة الشابة ، واسمها ناشطة، للحاكم . ولكنه لم يجبها بأي شيء.

حينئذ .. جمعت اولادها حولها ، باستثناء أصغرهم ابن السنة الذي كان نائما في فراشه ، واعلنت انها تفضل الموت في بيتها مع أولادها وانها لن تخرج من البيت .

نفذ صبر الحاكم . لم يعد ينفع لديه الاحتجاج . فأمر المختار الذي جلبه معه أن يذهب ويجمع عددا من أهالي القرية لينفذوا بأنفسهم العمل الذي ترفضه تلك المرأة العنيدة . أي ان يخرجوها واولادها والاثاث من البيت .

في البداية تردد المختار . فمثل هذا الامر لم يؤمر به في السابق . ولكن الحاكم اعلن ان هذا أمر عسكري وعليه ان ينفذه . فالقى المختار نظرة على الجنود المسلحين المحيطين به واقتنع .

تنفس الحاكم الصعداء بارتياح . فها هو يثبت انه رجل عملي . فان أي تاخير يحدث في تنفيذ المهمة سيشوش برنامجه الزمني . وذلك فضلا عن ان الامر الذي ينفذه وقعه حاكم المنطقة بنفسه ، ذلك الرجل المعروف الذي يظهر على الشاشة الصغيرة في فترات متقاربة وهو يبتسم برزانة . وهو يعقد شتى الاجتماعات اهتماما منه بامور سكان المناطق . ويكافح وبا الكوليرا . وأحيانا يضطر الى ترك اشغاله الكثيرة ليبث من حضارتنا النيرة اشعاعا على أولئك المتخلفين بسخاء كبير ، فيوقع أمرا ما ، كهذا مثلا . يد واحدة توقع . والايدي الاخرى تنفذ وتترك بصماتها على العمل المنجز برسم شعار المنفذ والموقع . فالدماغ الذي يحركهم جميعا واحد .

وبعد هنيهة يكدس كل ما تم جنيه في سنوات العمر في كومة واحدة على الارض الصخرية . ويخرج أيضا الطفل الذي استيقظ لتوه وينفجر ببكاء مر تحت الشمس اللاهبة التي ليس له دونها ستر . وعبثا يبكي الطفل . فما من رحمة تحت هذه الشمس .

وترى ناشطة كيف يخلعون النوافذ والباب . ترجوهم ان يعطوها اياها . وسرعان ما يسدون فراغ النوافذ بالطوب والباطون . ولا يعود لناشطة بيت تأوي اليه . ويتحرك الجنين في أحشائها وينتفض كما لو كان يريد الخروج . وتفكر : الى أين تراه يسرع . وتروح تهدىء روع الاولاد . وتحس فجأة او ان شيئا تمزق بجوارها . وتلتفت فتراهم يسدون باب البئر التي هي بمثابة مصدر الحياة لهم . يا إلهي ما تراهم يفعلون ؟! وكيف تجلب الماء من مسافات بعيدة وعبر طرق صعبة وشائكة ؟ ويتملكها غضب بارد . وتصرخ كحيوان جريح . وفجأة ينتهي كل شيء . وتغيم الدنيا ، وينقطع صراخها . وتشتمهم في اعماق اعماقها ، هم وأيديهم . وتشعر بنفسها تحترق في نار الحقد العميق .

واقف الى جانب « نجمة داوود » ، الى جانب القبر المدفونة بها البئر ، الى جانب النوافذ المسدودة كانسان معصوب العينين . واسمع من يقول : « هذه يهودية.. ولكنها من اليهود الطيبين » . ولا يبدو هذا مقنعا في تلك اللحظة .

وأرى الكوخ الذي يعيشون فيه الآن . الاولاد يحيطون بي من كل جانب . وتقول الأم ان لا ماء عندها لتغسلهم . ويصرخون « يا عمتي اجلبي لنا ماء » . ويحاول أحدهم ان يقبل يدي . واتخيل ، للحظة ، ان بامكاني فتح البئر وجعلهم يستقون منها . وأعود واقول لهم أن الناس الطيبين سيساعدونهم على فتح البئر والبيت معا . ويصغي الصغار . وأود صادقة أن أومن بما أقول . والا فان هذه القرية لن تؤمن فيما بعد بأي خير في الانسان .

والقي نظرة أخيرة قبل مغادرتي ، حتى تنطبع كل التفاصيل في ذاكرتي . وتبتسم لي ناشطة ابتسامة شكر . لا أدري على ماذا .. فحتى الآن لم أنجح في زحزحة الباطون ولو سنتمترا واحدا . كذلك ليس في وسعي ، رغم الألم والخجل الشديدين اللذين يعصفان بكياني ، أن أجلب لهم ولو نقطة ماء واحدة .

ويزعجني العنوان المشطوب . ويبدو ان لا مناص لي من

هاتين الكلمتين الموعدتين :

« ملعونة تلك الايدي » .



مطلوب ملك (٢)

تاريخ العلاقات الهاشمية - الصهيونية

نشرنا فى عدد الجمعة الماضي بعضا من الاتصالات التي جرت بين ملك الاردن عبد الله بن الحسين وبين القيادة الصهيونية فى اسرائيل ، كما وردت فى وثائق وزارة الخارجية الامريكية لسنة ١٩٤٩ التي جرى نشرها مؤخرا.

وتبرز هذه الوثائق ان الطرفين الاسرائيلي والاردني كانا قريبين جدا من الاتفاق . وفقط بعض المسائل ، التي تعتبر اليوم جانبية جدا هي التي منعت اتفاقا نهائيا بين الدولتين .

ابرق المفوض الامريكي فى عمان ويلز ستبلر الى وزارة الخارجية الامريكية فى ٧ شباط ١٩٤٩ :

ان طموحه الاساسي الآن (أي الملك) مثل ما كان فى الماضي هو التوصل الى تفاهم تام معهم (أي اليهود) حول قضية فلسطين . ومع ذلك فالملك لا يزال يعتقد ان مصلحة اليهود هي ان يحدها فقط دولتان الاردن ولبنان . ويمكن تحقيق ذلك اذا امكن ابعاد المصريين عن فلسطين وباقامة سلام ثابت مع شرقي الاردن . ولا تزال المحادثات جارية بهذا الخصوص بين شرقي الاردن واسرائيل. ويقول الملك ، انه ليس لديه حتى الان سبب يمنعه من التفاؤل بالنسبة لنتائج هذه المحادثات ... ويأمل الملك ان يتوصل الى تفاهم مع اليهود بصورة مباشرة قبل المحادثات الرسمية حول الهدنة . واذا لم يتوفر ذلك ـ فقبل المفاوضات الرسمية حول السلام . فالمفاوضات هذه ستكون بمثابة مصادقة علنية على الاتفاق . ولذلك فالملك معني بتصفية جميع نقاط الاحتكاك المحتملة بينه وبين اليهود . وهو يرى ، ان لجنة التوفيق ستقر الاتفاق الذي يتم بالاتصال المباشر .

قد كان الملك عبدالله من اشد المتحمسين للمفاوضات المباشرة مع اسرائيل . ولم يكن يزعجه فى جميع جوانب قضية فلسطين سوى مسألة القدس . ومصدر الازعاج هو ان اليهود على ما يبدو يطالبون بأن يكون القسم اليهودي منها عاصمة لاسرائيل .

وقال الملك حسب ما جاء فى الوثائق « انه لا يعارض لو اراد اليهود ان يقيموا تحصينات على طول الممر من تل ابيب الى القدس ، ويحشدوا فيها ما ارادوا من قوات الجيش . اما اذا سمحوا لهم بجعل القدس عاصمتهم فسوف يشكل ذلك تهديدا دائما فى اتجاه اريحا . وافضل حل هو اعطاء حكم ذاتي للاجزاء العربية واليهودية فى القدس ،مع نزع سلاح شامل واقامة منطقة حياد بين قسمي القدس ... ولكن اليهود يطالبون بأن يبقى جبل المكبر فى ايديهم . وهذا يشكل تهديدا دائما على وضع شرقي الاردن فى المدينة .

وكان الملك يأمل بالا تسمح الولايات المتحدة لليهود بتحويل القدس الى عاصمة اسرائيل ... وقال انه فى هذه الامور قد توجه الى امريكا وبريطانيا يطالب التوجيه والعون ، وذلك لان الامم المتحدة تشرك فى امورها اخرين (اي روسيا) . وهو يفضل عدم التعاون مع هذه المنظمة التي ليس شرقي الاردن عضو فيها !

وعلى الرغم من « حسن نية » الملك او على الرغم من اعتقاده بحسن نوايا الصهيونية ، فان القوات الصهيونية تقوم بغزو النقب فى اوج المحادثات الاسرائيلية مع الملك عبد الله .

وجاء فى برقية بعث بها المفوض الامريكي فى عمان فى ١٢ اذار ١٩٤٩ ، ان الياهو ساسون (ممن كانوا على اتصال مع الملك ـ المترجم) بعث برقية الى الملك عبد الله قال فيها :

أ ـ القوات الاسرائيلية تتقدم فى النقب ، ولكن ليس بنيتها اجتياز حدود شرقي الاردن أو مهاجمة العقبة، والملك مدعو الى ان يبلغ بذلك « حلفاءه الانجليز » .

ب ـ اسرائيل تأمل فى ان توجه تعليمات الى قوات الجيش الاردني والقوات البريطانية بعدم مهاجمة القوات الاسرائيلية ، منعا لتعكير العلاقات الطيبة القائمة حاليا بين اسرائيل وشرقي الاردن !

ج ـ اسرائيل عازمة على ان تكمل قريبا تسوية السلام مع شرقي الاردن ، بشرط الا يقوم شرقي الاردن والانجليز بعمل عدواني فى النقب ...

وعلم ، يستطرد التقرير ، انه فى ال٤٨ ساعة الاخيرة استولى الاسرائيليون على المنطقة الحرام فى بيت جبرين ـ الفالوجة واستولوا على ١٥ قرية عربية .

وعلى التو استنجد شرقي الاردن بامريكا . وقال المفوض الامريكي فى برقية اخرى من عمان : الدوائر الحكومية والعسكرية هنا قلقة جدا من عواقب العمليات الاسرائيلية الاخيرة فى النقب خصوصا وانه تجري فى رودوس مفاوضات هدنة ... ومع ان هناك بوادر تشير الى ان شرقي الاردن ، الذي يدرك واقع وضعه الراهن امام اسرائيل ،سيبقى على استعداد للتوصل الى سلام معها ، بغض النظر عن التطورات فى النقب ، الا ان هناك شك كبير فى ان توقف اسرائيل عدوانها فى هذه البرهة . فالأدلة المتوفرة فى قيادة الجيش الاردني والعراقي ، والتي يؤيدها نوعا ما مراقبو الامم المتحدة ، تشير الى ان الاسرائيليين يعتزمون مهاجمة المثلث العربي ...

على الرغم من غزو اسرائيل للنقب ، لم تنقطع الاتصالات بين الملك والاسرائيليين .

فقد عقدت جلسة اخرى فى ١٥ نيسان ١٩٤٩ بين الملك عبد الله وبين ممثلين عن اسرائيل . وجاء فى تقرير من السفارة الامريكية فى عمان الى واشنطن ان الملك قال فى اجتماعه الى والتر ايتان ، وساسون وموشه ديان فى الشونة لبحث امور مختلفة تتعلق باتفاق الهدنة ومحادثات اللجنة الخاصة ، ان موقف الاسرائيليين كان وديا ومعقولا اكثر مما كان عليه فى المقابلات الاولى حول موضوع المثلث .

والمهم فى هذه الجلسة انه ابلغ الاسرائيليين بأن شرقي الاردن على استعداد للموافقة على اتفاق سلام فى مؤتمر لوزان ، بغض النظر عن مواقف الدول العربية الاخرى . ولكنه قال ايضا انه يشك فيما اذا كان من الممكن التوصل الى اتفاق ما فى مثل هذا المؤتمر ، لان اتفاقا كهذا يحتاج الى مصادقة لجنة التوفيق او احدى الدول الكبرى .

ـ البقية على صفحة ٧ ـ

صليبا خميس

من يعمل هنا في خدمة الشركة؟

تحت العنوان « يعملون فى خدمة الشركة » نشرت « نيوزويك » (٢٦ـ٩ـ٧٧) استعراضا عن دراسة أعدها الصحفى المحقق كارل برنشتين ستنشر فى مجلة « رولنغ ستون » الامريكية فى مطلع تشرين الاول ١٩٧٧ .

وفى هذه الدراسة أكد برنشتين ان اكثر من ٤٠٠ صحفى ومراسل اذاعى عملوا خلال ربع القرن الاخير فى خدمة دائرة الاستخبارات الامريكية .

وبين هؤلاء صحفيون بارزون عملوا فى « النيويورك تايمس » و « تايم » واذاعيون عملوا فى اكبر مؤسسة اذاعية : « س . بى . اس » .

وبين الاسماء اللامعة التي ذكرها الصحفي برنشتين س. ك. سولزبرجر المحرر فى « نيويورك تايمس » الذى اشتهر بمقابلة اكثر زعماء العالم ونشر الان كتابا عن ذكرياته .. وجوزيف السوب الذى ذاع صيته ككاتب سياسى وثيق الصلة بوزارة الخارجية الامريكية .

وجاء فى الدراسة : « وقام الصحفيون المرتبطون (بدائرة الاستخبارات الامريكية) بخدمات سرية متعددة ، ابتداء من جمع المعلومات الى دور الصلة مع الجواسيس فى الاقطار الشيوعية » .

ولم يذكر الصحفى اسماء جميع الصحفيين الذين خدموا « الشركة » (اى دائرة الاستخبارات) انما لمح ان بعضهم استخدموا المهنة ليقوموا بمهمة الجواسيس لا مجرد الصلة معهم .

وكان من الطبيعى ان تنفى ادارات الصحف والمؤسسات الاذاعية هذه الحقائق وتعلن انها لا تعرف أن اى عامل فى صفوف محرريها ومراسليها خدم فى دائرة الاستخبارات الامريكية .

كذلك كان من البديهى أن ينفى الصحفيون الذين ذكرت اسماؤهم أو لا يزالون أحياء ، هذه التهمة ، باستثناء واحد جوزيف السوب الذى صرح لمراسل يونيتدبرس : « نعم اذا كانت أمامك فرصة لمساعدة بلادك فمن واجبك ان تقوم بذلك» .

المهم فى الامر الان أن هناك مئة من الصحفيين الامريكيين يعملون فى خدمة « الشركة » ، التى لم تقتصر مهمتها فى الاقطار الاجنبية على جمع المعلومات التجسسية بل اقترفت أبشع الجرائم فى خدمة الامبريالية .

وفى الفترة الاخيرة انكشفت بعض هذه الجرائم ومنها اغتيال « الاعداء » والقيام بالانقلابات والتخريب . وقد اثبتت الوقائع الملموسة أن دائرة الاستخبارات الامريكية أسهمت اسهاما كبيرا فى تنظيم الانقلاب الفاشى فى اليونان فى عام ١٩٦٧ وفى تشيلى فى عام ١٩٧٣ وفى قبرص فى عام ١٩٧٤ .

كذلك انكشف دور الدائرة فى التسلل الى المنظمات الجماهيرية مثل نقابات العمال واتحادات الطلاب فى الولايات المتحدة وتسخير بعض قادتهم لخدمتها على الصعيد الدولى.

وقد ظهر أن عددا من الزعماء البارزين فى الاقطار الراسمالية والنامية ومنهم الملك حسين الاردنى كانوا يتسلمون الاموال الطائلة للقيام بجمع المعلومات التجسسية فى مناطقهم .

وذكر عدد من الذين عملوا فى الماضى فى هذه الدائرة الاخطبوطية أن كثيرين من الامريكيين الذين كانوا يعملون فى مشاريع المساعدات الامريكية فى أقطار آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية وسموا « وحدات السلام » ! استخدمتهم الدائرة لاغراضها التخريبية .

وعلى ضوء هذه الدراسة يتضح ان السلطات فى الاقطار الاشتراكية لم تتعد الحقيقة حين كانت تتهم بعض الصحفيين بالعمل فى خدمة « الشركة » . فالصحفي برنشتين يؤكد ذلك حتى لو لم يذكر اسماء محددة .

والسؤال الذى يطفو على السطح : من من الصحفيين الاسرائيليين يخدم اجهزة التجسس فى هذه البلاد ـ الداخلية منها (الشين بيت) والخارجية (الموساد) ؟

قد يمر وقت طويل قبل أن يتجرأ صحفى أو باحث اسرائيلى على القيام بدراسة من هذا النوع . فالمناخ العام واسطورة « الامن » لا تسمحان بذلك اليوم .

ولكن قد لا تكون حاجة الى مثل هذه الدراسة المعمقة لان ارتباط بعض المقررين فى الصحافة بأجهزة التجسس الاسرائيلية واضح للعيان من نهجها ازاء الجماهير العربية فى هذه البلاد .

ولم نكن مغالين ومتجنين على احد حين كنا نؤكد أن « اجهزة الظلام » ترسم فى بعض اللحظات خطوط مقالات بعض الصحف الاسرائيلية .

وفى أكثر من مناسبة كنا نلاحظ كيف كانت الصحف السلطوية تنشر مقالات موحدة ، مثل لباس التلاميذ الموحد ، وكان قائد فرقة موسيقية يحدد لها معالم النغم .

ومع هذا كنا نود أن نعرف من من الاسماء الصحفية اللامعة والباهتة يخدم فى « الشركة » فى بلادنا ؟

(ابن خلدون)

ازدهار الثقافة في ظل الاشتراكية

تحتفل شعوب الاتحاد السوفييتى وكل الانسانية التقدمية فى العالم ، فى نوفمبر القادم ، بمرور ٦٠ عاما على ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى .

ستون عاما مرت على هذه الثورة . وستمر أعوام أخرى كثيرة . وسيشهد العالم أحداثا عديدة . وستنتصر الاشتراكية فى كل بلد . ولكن ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ستبقى حدثا تاريخيا عالميا فى كل الازمان . ذلك لان هذه الثورة فتحت عهدا جديدا فى تاريخ البشرية ، عهد انهيار الرأسمالية وانتصار الشيوعية فى كل العالم . لقد أشعلت هذه الثورة نار الحريق الذى لا يمكن لاية قوة مهما بلغت ان تقوى على اخماده . لقد كانت هذه الثورة أكبر برهان على صحة النظرية الماركسية اللينينية وبعد نظرها . وبرهنت بشكل عملى على الدور التاريخى العالمى للطبقة العاملة وأثبتت انها حفار قبر النظام الرأسمالى ومؤسسة النظام الجديد . وقد أحرزت الطبقة العاملة الروسية والشعب الروسى هذا الانتصار تحت قيادة الحزب الشيوعى الروسى وتحت قيادة لينين العظيم . وبعد انتصار هذه الثورة أصبحت البلشفية استراتيجية وتاكتيك كل الحركة الشيوعية فى العالم . وأصبح الحزب الشيوعى الروسى المثال الاعلى للاحزاب الشيوعية والعمالية فى كل العالم .

لقد كتب وسيكتب الكثير عن هذه الثورة وعن الانجازات الرائعة التى حققتها فى مختلف مجالات الحياة . وسأكتفى فى هذه العجالة بالحديث عن واحد من هذه الانجازات ألا وهو الانجاز الثقافى . فحينما نشبت هذه الثورة قبل ٦٠ عاما ادعى أعداء الثورة أن البلاشفة لن يقدروا على القيام بأى عمل ايجابى . وفى ذلك الوقت كتبت صحيفة ((نيويورك تايمز)) ان البلشفية لم تجلب معها سوى الخراب وانها عرّضت الثقافة الروسية الى الضياع وأنكرت الادب والعمل الادبى وقذفت بالمثقفين الى خارج البلاد . حتى الروائى البريطانى هـ.ج.ويلز الذى عرف بعطفه على الثورة كتب فى حينه يقول : ((فيما يتعلق بحياة المجتمع الثقافية فان المرء يكتشف ان الشيوعية الماركسية هى بدون مخططات وبدون أفكار)) ! ولكن منذ الايام الاولى للثورة ، وخلال السنوات الصعبة التى أعقبتها أظهر الحزب والشعب السوفييتى اهتماما لا مثيل له بالمحافظة على ثروة البلاد الثقافية ومنتجات الفكر الانسانى .

ان من أهم انجازات الثورة الاشتراكية العظمى انها ضمنت لكل انسان فى البلاد حق التعليم . وخلقت الظروف المادية والاجتماعية التى تمكن كل مواطن سوفييتى من الحصول على التعليم الثانوى التخصصى أو العالى عن طريق شبكة واسعة من المؤسسات التعليمية المزودة بالمعلمين الاكفاء والاساتذة والعلماء . ففى سنة ١٩٧٦ ـ ١٩٧٧ الاكاديمية كان لدى الاتحاد السوفييتى ١٥٩ ألف مدرسة للتعليم العام و ٤٣٠٣ مدرسة للتعليم الثانوى التخصصى و ٨٥٩ جامعة وكلية .

ومعروف ان للاتحاد السوفييتى نظاما واحدا للتعليم تمنح فيه الفرص المتساوية لكل انسان للحصول على المعرفة فى كل مدارس التعليم العام . وهذا بدوره يفتح الطريق الى التعليم الثانوى التخصصى والتعليم العالى . وللمواطنين السوفييت الحق فى التعليم والعمل الخلاق بغض النظر عن الاصل والوضع الاجتماعى والملكية ، وبغض النظر عن قوميتهم أو عرقهم أو جنسهم أو لغتهم أو موقفهم من الدين . وهناك دورات تعليم بالمراسلة ومدارس مسائية لاولئك الذين يريدون الحصول على التعليم بدون الانقطاع عن العمل . ويتمتع أولئك الذين يربطون العمل بالتعليم بامتيازات خاصة مثل عطل اضافية مدفوعة الاجرة وأسبوع عمل أقصر . ويظهر تقرير هيئة الاحصاء المركزية عن انهاء الخطة الاقتصادية الوطنية للنصف الاول من سنة ١٩٧٧ ان حوالى ٩٤ مليون شخص منشغلون بشكل أو بآخر بالدراسة . ومن هؤلاء ٤٦،٥ مليونا يتلقون التعليم العام و ١٦،٥ مليونا ينتسبون الى المدارس المهنية التقنية و ٤،٦ مليونا يتعلمون فى مدارس التعليم الثانوى التخصصى و ٥ ملايين فى الجامعات والكليات . و ٥ ملايين تخرجوا من المدارس الثانوية . واليوم فان ٥٨٦ شخصا من بين كل ألف شخص يتلقون التعليم الثانوى أو العالى (الكامل أو غير الكامل) بدون ان يدفعوا أية رسوم . ذلك لان نفقات الاحتياجات الاجتماعية والثقافية تتحملها الدولة . وأكثر من ذلك فان هذه النفقات هى فى ازدياد مستمر . وقد ارتفعت من ٤١٠٠ مليون روبل فى سنة ١٩٤٠ الى ٨٠٥٠٠ مليون روبل فى سنة ١٩٧٦ .

وتبدو أهمية هذه الارقام اذا ما قورنت بالمعطيات المماثلة فى البلدان الراسمالية . ففى الولايات المتحدة مثلا هناك ٢٣ مليون شخص ممن هم فوق سن السادسة عشرة أميون وذلك حسب الاحصاءات الرسمية التى نشرتها دائرة الصحة والتعليم والانعاش . وهذا الوضع ناجم ، بالطبع ، عن ظروف الحياة فى ظل الرأسمالية التى تنكر على الشعب العامل حقه فى التعليم والثقافة عموما .

وبالاضافة الى ذلك فان الشعب السوفييتى لم يحافظ فقط على الثروة الفكرية التى ورثها وانما ضاعف هذه الثروة . فقبل ثورة اكتوبر كانت هناك مدن قليلة يمكن اعتبارها بحق مراكز للحياة الثقافية . أما اليوم فان المعاهد التعليمية والتثقيفية منتشرة فى كل انحاء البلاد . فالدولة السوفييتية خلقت الظروف للتقدم الثقافى فى تلك المناطق التى كانت متخلفة فى روسيا القديمة . ولقد ازداد عدد المسارح المهنية من ١٧٧ مسرحا الى ٥٧٠ مسرحا حتى بداية ١٩٧٦ . وازدادت المتاحف من ٢١٣ الى ١٢٩٥ والنوادى من ٢٠٠ الى ١٣٥١٠٠ . وهناك أكثر من ١٥٠ ألف نصب أو مبنى معمارى تذكارى موضوعة تحت رعاية الدولة . وفى آذار هذه السنة سن قانون خاص لحماية الآثار التاريخية والثقافية ورعايتها .

وخلال السنوات التى مضت على الحكم السوفييتى نمت بشكل لا يقدر القاعدة المادية للثقافة . وتطورت صناعة الطباعة والافلام والراديو والتلفزيون .

وصدر فى الاتحاد السوفييتى فى سنة ١٩٧٥ـ٨٣٤٠٠ كتاب وكتيب ب ٥٨٠ لغة من لغات شعوبه وقومياته و ب ٥٠ لغة أجنبية بنسخ بلغ عددها ١٧٠٠ مليون نسخة .

ويبدى الاتحاد السوفييتى اهتماما خاصا بالتبادل الثقافى مع البلدان الاخرى . وهو يقيم الان علاقات ثقافية مع ١٢٠ بلدا . وقد ازداد حجم تبادله الثقافى مع البلدان الاخرى بمقدار ٢،٥ ضعفا خلال السنوات العشر الماضية .

ولا يشجع الاتحاد السوفييتى فقط الفنانين المحترفين وانما يشجع أيضا النشاط الفنى للهواة . ونستطيع أن ندرك مدى هذا التشجيع من حقيقة ان هناك ١٥ مليون بالغ و ١٠ ملايين من أطفال المدارس يغنون فى الجوقات ويساهمون فى مسارح الهواة وفى فرق الهواة الفنية للرقص والرسم والابداع. وهناك أكثر من ١٨ ألف ستوديو ـ فلم للهواة اقيمت فى المصانع والمزارع التعاونية .

وهكذا ، كما قال الرفيق ليونيد برجنيف فى اجتماع اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى فى ايار ١٩٧٧ فان الناس عندما يقرأون الدستور الجديد ((سيرون بوضوح أكثر كم هى واسعة ومتنوعة الحقوق والحريات التى يتمتع بها السكان فى النظام الاشتراكى)) .

ولا يسعنا نحن المحرومين ، هنا ، من أبسط الحقوق والحريات الدمقراطية الا ان نتمنى للشعب السوفييتى العظيم مزيدا من النجاحات فى ظل نظامه الاشتراكى . ونتطلع الى ذلك اليوم الذى سنبنى فيه النظام الاشتراكى فى بلادنا لنعيش حقا فى ظل الحرية والسلام والمساواة .

على عاشور

بلا مساحيق

« القافلة الخضراء » وجيش اسرائيل « الفوشى »

حذر حزبنا الشيوعى الاسرائيلي من ان تسلط « الليكود » على الحكم يشكل خطرا جديا على السلام العادل فى الشرق الاوسط وعلى الحريات الدمقراطية وعلى مكاسب الطبقة العاملة فى البلاد ، المكاسب التي انتزعتها بفضل نضالها الطويل والمثابر . ولم يمر وقت طويل حتى رأت الجماهير صحة هذا التحذير . وفقط بعد حوالى الاربعة اشهر من ممارسات حكومة « الليكود » لاحظنا خطر فشستة الحياة السياسية . وما تصريحات أريئيل شارون ، التى تتعلق بوضع عرب النقب ، والاتفاق الذى تم بين بيغن وأعضاء « غوش ايمونيم » ، هذا الاتفاق الذى صادقت عليه الحكومة فى جلستها يوم الاحد (دافار ٣ تشرين أول) ، الا علامات مميزة على هذا الطريق .

وكشف دان مارغريت فى مقال له نشرته « هآرتس » (الملحق ٣٠ ايلول) ، ان شارون وزير الزراعة الحالى هو احد قادة ما يدعى « بالقافلة الخضراء » ، التى تعمل على طرد عرب النقب من مراكزهم لانهم « العدو الغازى والذى يجب طرده من الاراضى القومية » . وجاء ايضا « ان لجنة حكومية برئاسة أورى بيدس قررت فى تموز ١٩٧٦ ان«القافلة الخضراء »هى الذراع المنفذة للسياسة التى هدفها « تنظيف » المنطقة من البدو (أى العرب) مع الحفاظ على هدوء الجماهير (أى أن لا يكون رد فعل جماهيرى كما حدث فى يوم الارض الخالد ٣٠ آذار ٧٦) .

« هذا وكان وزير الزراعة المعراخى ، أهرون اوزن ، قد خصص مليون ليرة لهذه القافلة » . (هآرتس ٣٠ ايلول) .

ولكن شارون بعد دخوله الى الوزارة « أضاف الى ميزانية « القافلة » مبالغ اخرى لشراء السيارات لها وزيادة أعضائها المسلحين » (المصدر ذاته) . والذى أثار هذه « القافلة الخضراء » المسلحة ودفعها الى أخذ الامور بأيديها ، كما فعلت « الكلوكلوس كلاين » الامريكية (١) ، ان « الزحف العربى » أوجد فى القطاع الممتد من بئر السبع والخضيرة ٧٠٥ مراكز سكنية يقطنها حوالى عشرة آلاف انسان . أما الوضع فى النقب « فهو مقلق بشكل خاص » . اما فى الجليل « فليرحمنا الرب » .

ولسنا فى حاجة الى القول ان الامر المقلق حقا هو توجه هؤلاء العنصريين ، وخطرهم المسلح ، وممارساتهم العنصرية القذرة . فقد اقترحت هذه « القبعات الخضراء » ـ اقصد « القافلة الخضراء » ـ على الحكومة تنفيذ بندين من برنامجهم الخاص بتهجير عرب النقب وطردهم . الاول يقضى بتقليص عدد رؤوس الماشية بحجم ٧٠٪ لكى تتقلص بالتالى احتياجاتهم الى الارض والماء .

ثانيا ـ تنفيذ قانون ، لا يعرف حتى الله مصدره . يقضى بمنع أصحاب « الماعز » من استغلال المراعى ، التى لا يملكون « طابو » بها . واذا حدث ورعت هذه الماشية فى ارض أخرى فعندها تصادر بدون تعويض .

واقترح أعضاء « القافلة الخضراء » ان يضم هذا القانون الاسود ايضا « الغنم » . والهدف ، طبعا ، واضح من كل هذه الاقتراحات والبرامج . فهى لا تهدف فقط الى سحب الارض ومصادرتها وسد آبار المياه ، بل ايضا الى القضاء على مصدر رزق عرب النقب . وكل الاساليب مجازة فى سبيل « تحرير الارض القومية من الغرباء العرب » كما صرح شارون .

وهنا طبعا لا بد من استغلال « البقرة المقدسة » « بقرة الامن » . فهؤلاء العنصريون يحرضون بقولهم ان يدا خفية مركزها الاردن والسعودية تقوم بتخطيط تحرك عرب النقب ، وانهم يتمركزون حول معسكرات جيش الدفاع الاسرائيلى ومراكزه السرية .

هذا غيض من فيض يكشف ، من خلال ممارسات عينية ، توجه « الليكوديين » واتباعهم تجاه العرب داخل « الخط الاخضر » (أى اسرائيل) . فماذا عن توجههم تجاه أبناء الشعب العربى الفلسطيني عبر « الخط الاخضر » ؟!

للاجابة على ذلك تكفى الاشارة الى ممارسات « غوش ايمونيم » الاخيرة ، والتى أعطتهم الحكومة ست مستوطنات ، يتم بناؤها خلال ستة أشهر بحماية جيش الدفاع . « ان القرار يحول المستوطنين الى جيش «غوشى»، والى وحدة خاصة لها اهداف سياسية داخلية ، لا تتلقى الاوامر حتى ولا من رئيس الحكومة نفسه » . وسيكون هذا تنظيما عسكريا قوميا . سيكون جيش « الزاحفين » وجبهة الضم » . واعترف الكاتب ايضا بأنه منذ « ان حلّت قيادات « الاتسل » و « لحى » و « البالماخ » لم نتبارك بمثل هذا الجيش » (دافار ٣٠ ايلول) .

ليس الهدف من هذا هو فقط التحايل على امريكا وقيادتها ، كما تحاول الصحافة المحلية ايجاد هذا الانطباع ، بل هو استمرار فى سياسة الانزلاق نحو الهاوية . ويعبر عن التوجه العنصرى المفضوح تجاه العرب ، بغض النظر عن تواجدهم ، ويكشف وجه الصهيونية القبيح ، وبلا مساحيق ، ويشير الى خطر فشستة الحياة السياسية فى البلاد . اذ ماذا يعنى وجود « القافلة الخضراء » وأعضائها المسلحين ، الذين يريد شارون موضوعيا بسياسته ودعوته أن ينفذوا المذابح ـ بجرومات ـ ضد عرب النقب ؟! وماذا يعنى أيضا احياء تنظيمات « كالاتسل » و « لحى » و « البالماخ » عن طريق اعطاء عصابة « غوش ايمونيم » حماية من الجيش ؟!

ان هذا التوجه ، والذى يحول كل صهيونى الى حرس عسكرى ، يثير اشد الاشمئزاز ويثير القلق الكبير وضرورة استنفار كل القوى الدمقراطية اليهودية والعربية فى البلاد .

وليفهم العنصريون بشتى اشكالهم ان العرب ليسوا غرباء بل يعيشون فى وطنهم ولن يتنازلوا عن حقوقهم فى الحياة الحرة الكريمة . أما « بقرة الامن المقدسة » فقد استنفذت مادتها حتى النخاع . ولم تعد « فرية الامن » هذه تنطلى على أحد بعد .

وما هذان المثلان ، اللذين أشير اليهما ، الا برهان على صحة تقديرات وتحذيرات حزبنا . وعلى نتان دونبتس ان لا يترحم على قادة اسرائيل لان لا احد يخلفهم .. ومن ان بيغن « هو آخر القادة » (هآرتس ٣٠ ايلول) فبيغن يربى جيلا بعده من « القافلة الخضراء » وحتى « غوش ايمونيم » .. ولعل البعض يصحو على صوت الناقوس ..

عفيف سالم

(١) المنظمة العنصرية التى اضطهدت السود فى الولايات المتحدة

الاتحاد
للآداب والثقافة

ردود مختصرة

* **الى صاحب قصيدة « مرثية شاب مات مرة واحدة » :** لا شك في شاعريتك . ولكن القصيدة نفسها غيبية الى درجة يصعب فهمها . أنا ، على الاقل ، لم أفهمها . نرجو ان تكتب بأسلوب أكثر وضوحا .

* **الى صاحب قصيدة «الخطب أعظم مما يسطر القلم» :** قصيدتك تدل على قريحة شعرية يتوقع لها التطور . ولكن لا يجوز استعمال بحرين مختلفين في قصيدة واحدة ذات قافية واحدة على الطريقة الكلاسيكية . هذا الى بعض الاخطاء اللغوية المسيئة الى القافية . يمكن ، اذا أعملت في القصيدة يد التصليح ، أن تصبح صالحة للنشر في الذكرى السنوية الاولى لوفاة الشهيد كمال جنبلاط .

* **الى صاحب قصيدتي « دماء وحقوق » و « قصيدتي طويلة »** : القصيدتان لا ينتقصهما الخيال الشعري ولا وضوح الفكرة وتبشران بموهبة واعدة . ننصح باتقان قواعد اللغة . فذلك شيء لا يمكن الاستغناء عنه في الشعر . وسيسرنا كثيرا نشر انتاجكم القادم .

* **الى صاحب قصة « تراب الوطن » :** جهودك في هذه القصة تبشر بالخير ، ولكن القصة تظل اشبه بصورة خالية تقريبا من الحركة . ولكنها بداية لا بأس بها لقاص ناشيء . ولا ريب انك تعرف كم هو ضروري المران والمطالعة . تابع المحاولة فما زلت في اول الطريق ، ونتمنى لك التوفيق .

* **الى صاحب قصة « تراب الوطن » :** جهودات في هذه وأسلوب رشيق . ولكن الفكرة غير مقبولة في نظرنا كما فهمناها . فكيف يكون « ترابا بسيط ومغر : دم ساخن ، حفنة من جروح ووجه عريق » ؟ نعوذ بالله من هذا الطعام غير البشري .

* **الى صاحب قصيدة « يساري » :** الفكرة جميلة واللغة متينة . أما المأخذ الوحيد فهو اختلاط الوزن . فبينما تعتمد الوزن في بعض البيوت تعود الى التحرر من الوزن لتعود اليه بعد حين فيشعر القاريء كأنما يسير في طريق اقسام منها معبدة وأخرى رملية . ومع اننا لا ننصح بالتخلي عن الوزن في الشعر ، الا ان التخلي عنه بالمرة على طريقة الشعر المنثور ، ان صح التعبير ، أفضل من الخلط .

يسرنا نشر انتاج افضل من شعرك في المستقبل .

* **الى صاحب قصيدة « يا بلادي » :** يكاد ما قيل ردا على صاحب قصيدة « يساري » ينطبق عليك . علاوة على ان الفكرة عندك غير واضحة . مجرد كلمات جميلة منمقة لم نستطع أن نفهم ماذا تقصد بالتحديد .

من القصص الفلسطيني في المناطق المحتلة

تنشر « الاتحاد » في هذا العدد القصة السادسة ، من القصص الاحدى عشرة الاولى ، التى اختارها الرفيق اميل حبيبي من بين ٤٩ قصة فلسطينية جرى تقديمها في شهري حزيران وتموز الماضيين الى مسابقة القصة الفلسطينية القصيرة . وهى المسابقة التى نظمتها لجنة طلاب جامعة بيت لحم وكان الرفيق اميل حبيبي أحد المحكمين فيها .

ولما كانت هذه القصص صادرة من قلب الواقع الاحتلالى المؤلم ومعبرة ، بصدق ، عن مشاعر الشعب في الارض المحتلة وخصوصا شبيبة هذا الشعب ، فانه من المتوقع ان تثير الاهتمام بما في ذلك اهتمام الباحثين والنقاد .

«الاتحاد»

عطشى للمطر

بقلم : عبد الله حسن تايه — غزة

ويمور العالم في عيني ، سحابات ضباب لا تنقشع . وأتلفع بأنظار الصبية اللاهثين في الازقة المتسخة ، ينشج في صمت قلبي ، ويعانق الاتربة والاوحال على الملابس الطفولية . يا لهفي على الارض الملمتني الالتصاق وكيف يكون . تتطاوح في مخيلتي صور المرئيات ، وتتكسر حدة الجمود فتطيح بآخر دمعة يغرفها قلبي ويعتصرها من أنسجته . وهذا الواقف المصفوع بالمذلة وبطاقة الشحذة اللعينة تتيس عليها أطرافه النافرة العروق ، الهزيلة ، في الطابور أمام مركز الاغاثة . وذاك المحروم من تصريح العبور ابنه الوحيد ، ارتد في شجرة الزمن عروقا أخرى للخلف الواطيء ، كالحذاء المهترىء .

وتتهادى المركبة التى استقلها في الشارع الطيني الموحل . الغيم يزداد اسوداده والقلب يزداد اسوداده ، وهذا الليل لا يزول . وقنوات الوحل والماء الآسن ، والجدران الواهية التى يخربش عليها الاولاد ، ويكتبون عليها مكان ولادتهم . وهذا الصدع المحفور في جبين البيوت يتكرر في كل بيت يتكرر . وتتماوج الحافلة في الشارع الطيني . والمرئيات تتماوج وتضطرب في ذاكرتي كأفعى لا تعرف الاستقامة . ما أحلى القاهرة . وما أحلى الناس في القاهرة . وميمى ما زالت تراقبنى من وراء الشرفة وأنا أصعد المركبة الى مطار القاهرة الدولى لآخر مرة . كم قبلتها ميمى . وهذا الماء الآسن كم قبل جسدى الطفولى ، وملابسى المرثية والمرقعة كانت كالوان وجهها المليء بالاصباغ . ويختلط وجه القاهرة بوجه المخيم ، وتضيع صورة ميمى في عيني أمي الضعيفة الرؤية . من زمن لم أرها . ليتها تستشعر وجع النهر في قلبي . ووجع المطار . ووجع السهر والانكباب على مجلدات الدراسة في أيام الامتحانات الاخيرة . ولعنة الوقوف في الطوابير عند الجسور .

ويرتفع صوت السائق في نفاذ صبر بعد ان تفادى حفرة أخرى :

— الله يلعن ابو هذه الشوارع .. حاجة تسم البدن ..

وتلوث الافاعي في احبالي الصوتية بحة تقفل حلقي ، وأوقفت الحرارة في صوتي . انها أفاعي المذلة . مذلة ان تعيش في الماء الآسن والآخرون يعيشون في لذة الليل . يا الله . ما أقسى لذة الليل عند المذلة .

توقفت المركبة ، وسحب السائق العابس المتذمر نفسا عميقا ، مرتاحا ، ناولته بعض الاوراق المالية ونزلت . تجمهر الاولاد يتفرجون على الحافلة . تحلقوا حولى . غاب بعضهم كالبرق بين الازقة . من أربع سنوات لم أدخل المخيم وها قد عدت بشهادة الليسانس في الآداب الانجليزية . مد بعض الاولاد ايديهم الصغيرة يصافحونني . من أربع سنوات لم أرهم . والبسمة ما زالت مرسومة ، وتعالى الصخب من حولى . تذكرت أيام ان كنت مثلهم اهلل للمطر . ولما كبرت كنت أهلل وأصفق في ساحات الجندى المجهول في غزة ، لم أكن أعي شيئا بالتحديد ورغم صغر سنى كنت استشعر دبيب نمل تترى يدور في أروقتى الصبيانية . لم يكن لى سوى أمل خشيت مرارا أن يتحول الى سراب مع الايام . أيام حلوة ومرة ، تجرعتها حتى النخاع . ونمت عضلاتى على البؤس والحرمان فنشأت هزيلة ، وتعشقت كره الوجوه اللزجة القابعة وراء الاطارات الخشبية .

— بس ولك انت وياه .

ندمت كثيرا لانى رفعت صوتى في وجوههم . زعقت فيهم ان يصمتوا . نظروا الى بأسف ، وهزوا رؤوسهم ناقمين كالكبار ، وابتعدوا عنى كأنى أجرب . رفعوا أيديهم الملوثة قرب وجوههم وتسلقوا بأنظارهم درجات السماء حيث بدا رذاذ المطر يتطاير من عيون السحب السوداء ، فأخذوا يصفقون ويهللون من جديد . ليس لى ، انما للمطر . وبلادى عطشى للمطر .

وقفت أرقبهم ، المطر هنا له طعم آخر ولون آخر ورائحة أخرى خاصة حينما يكون ممزوجا بغناء الاولاد وهم يدعون في صخب بريء « يا رب تمطر يا رب تمطر يا رب . خلى العجائز تنضب » . واصحو من اضطراب الافعى التى انحسرت في داخلى على صوت السائق الخشن يغرس حروفه المسننة في لحمى من جديد ، ويأكلنى بنظراته المشمئزة الحانقة . تفرست فيه . لم أعثر في عينيه على ما أشعر به من آلام . رشقنى بنظرات جارحة حينما لم يطق صبرا وقال :

— يا الله يا زلمة بدى أروح أوصل غيرك ...

أنزلت حقائبى ، الرذاذ يزداد سقوطه فوق رأسى . وأسمع صوت طرقعة المطر الذى بدا ينهمر على زجاج المركبة التى بدا صاحبها متذمرا من الشوارع السيئة الملأى بالوحل والحفر . تركنى على جانب الطريق الطينية القذرة وأدار جسم الحافلة الى طريقها المعتادة بعجلة زائدة عائدا من حيث أتى . وأسرع أكثر حينما حاذانى ، فرشقت العجلات بعض الاوحال على ملابسى .

نظرت جهة المركبة بغيظ وحنق أردت أن أتفوه بكلمات نابية لكن الكلمات انخرست في حلقى حينما أصم أذنى صوت الصبية وهو يرتفع لازدياد زخات المطر . وضحكوا حينما شاهدونى أتأمل وجهه اذ ما زلت متأثرا من الوحل الذى لوث ملابسى . فتطلع الى الولد بامتعاض وقال بتعبيرات طفولية جارحة أكبر منه سنا :

— على ايش ....

وجرى نحو أقرانه الذين يصفقون ، ويهللون ، ويغنون . واندمج معهم مصفقا ومهللا وزخات المطر فوق رأسى تزداد وفرح الاولاد بالمطر يزداد . استدرت في وقفتى ، ويممت شطر بيتنا .

اخترقت الازقة المتعرجة الضيقة وقد امتلأ حذائى بالوحل والتراب . تلوثت مثل الاولاد تلوثت كأننى عدت صغيرا . حتى حينما نكبر يلوثنا الوحل وتظل الطرقات تتقاذفنا . وأنزع قدمى من الارض الترابية وأنا أحتمى من المطر والبلل لسيرى لصق الجدران . تعبت يدى نقلت الحقيبة الى الاخرى وتابعت طريقى حتى لا ينالنى مزيد من البلل . كل شوارع الناس نظيفة الا شوارعنا؟ كل الناس يبنون ونحن نتلوث . انهم يلوثوننا . ووجه ميمى في القاهرة تركته نظيفا غير ملوث مصبوغا بالوان كثيرة ، ليس كوجوه أطفالنا المصبوغة بالاحزان والشتاء ممزوجة الوانها بالعنف والتحدى . فهل وجه أمى نظيف ؟ انه لن يتلوث برغم المرار . فأنا ابنها فلذة كبدها . أعرفها جيدا ووالدى كيف حاله ؟ لا بد انه قابع الان في حجرته يجتر الذكريات والازمات ، ويدخن سيجارة ويتدفأ على نار الكانون . هناك دعتنى ميمى ذات مساء بارد الى بيتهم — فهى زميلتى في الكلية — ولبيت دعوتها ، جلسنا في حجرة أنيقة الاثاث وانبعث الدفء في جسدى من مدفأة حديثة تشع دفئا وحرارة تلهب المفاصل ، وتؤكد ان المدينة وصلت الى كل العالم الا هذا المخيم الذى يتلقى الاوحال والسموم والنقمة صيف شتاء . والاوحال لا تعنينى بقدر ما تعنينى قبلات أمى الحارة على خدى ، ولقاء والدى ذى الوجه الاسمر الفلسطينى السمات .

واخترقت الزقاق الاخير . وانعطفت . ماذا أرى ؟ فراغ . ماذا حدث لذاكرتى ؟ محال ان تخوننى فيها نلت شهادة الليسانس . أليس هذا هو بيت أبى عزمى ؟ ذاك اذن هو شارع بيتنا . في ذاك الفراغ بيتنا . واقتربت أكثر . وعجزت عن الاستمرار . كان أمامى فراغ طويل عريض ممتد الى الشمال . شارع عريض لم يكن موجودا . وتعالت دقات صاخبة في دماغى . حتى ارتفع لهاثى . وشعرت بالحرارة تتسرب من أطرافى وتعبر دهاليز لا مرئية تدور في فراغات جسدى الذى صار بحجم المخيم . لا بد ان بيتنا اطيح به ضمن بيوت كثيرة . نظرت الى التراب . انه مختلط بحجارة مفتتة . انها حجارة بيتنا . مطليا بالجير ، ووقعت عيناى على يدى وأصابعى ، تقلص جلد يدى من البرد والمطر ، وفطنت الى ان المطر قد توقفت زخاته . لكن زخات الذكريات والالم بدأت تنهال وبجنون لا يرحم ، والجزع متصور في داخلى بحجم الشمس التى تقترب من الرؤوس قاب قوسين أو أدنى . أين ذهبت أمى ؟ أين ذهب والدى ؟ وهذه الحجارة ماذا حدث لها؟ من شوه هذا المكان ؟

يدى ما زالت تقبض على الحجر ، وقد تلوثت أصابعى وحلا وترابا . نظرت خلفى فرأيت الصبى الذى نفر منى قبل قليل قريبا منى . كان واجما مثلى . في عينيه ألم ما كان ينبغى على الصبية من أمثاله أن يعرفوه . لم يتفوه بكلمة . ظل صامتا . وظل يلاحقنى بنظراته التى أحالت شعر رأسى سكاكين حادة غائصة النصول في شرايين جمجمتى ورقبتى . في عينيه كلام كثير وانحبست الكلمات في حلقى . وانحبس المطر عن الهطول لحظات صعبة ، تدفقت فيها كل المواجع عبر الشرايين الى العيون ، والاطراف التى تقلصت .

اقترب الصبى منى ... انه سمير ، جارنا . كيف لم أعرفه ؟ انه ما زال يعرفنى . بدأت أتذكر صورته وهو يلاحقنى بالقرب من بيتهم ذى السقف القرميدى الذى عشش فيه العنكبوت كى أحمله على كتفى وهو صغير . لم أسأله . هو الذى تحدث . الايام علمت الصبية ان يتحدثوا بأشياء كان عليهم ان يتركوها لمن هم أكبر منهم . لكن المآسى والليل والعذاب خبرها سمير ، كما خبر لعبة المطر وغناء المطر وصلاة المطرحين يروى الارض العطشى .

ظل يقترب وشيء ما لا أدرى كنهه في مآقى عينى يضطرم ويترقرق.. غشاوة غطت على أنظارى . لم أعد أرى سمير ، كنت أنصت اليه . تحولت الى آذان . وشبق العشق ينهش أسماعى :

— داركو انهدت من زمان . قبل سنة .شفتهم وهمه بيهدوها . امك كانت تبكى . وأبوك ظل مريض جمعتين بعد ما انهدت الدار ، ولا يهمك تعال عندنا .

انحبس الدمع في عيني . توقفت في خاطري كل الاشياء . توقفت قطارات الاحزان . وكل السفن في المرافيء . وهذا الصبي لا يرحمني .. يهاجمني بشراسة ... يسير قطارات الاحزان فوق عظامي ... يأبى ان يسكت حتى لالتقط الكلمات جيدا ، وينبر كالرجال ، في صوته قوة وصرامة ، رغم مسحة الحزن في الحروف : —

— تعال عندنا . المطر بعد شوية راح ينزل ويغرقك .

غرقت عيناي عندها بالدموع . جاهدت كثيرا لكي اوقفها. لم استطع، تماما مثل الاعلام المشبوهة التي تمر في قناة السويس ورأيتها بعيني ولم توقف . وهذا الصبي نخز بمسلة مسمومة عظامي . اشعل لهبا دافقا في جسدي الواهن من التعب والارهاق بعد يوم سفر شاق ذقت فيه الذلة في المطارات العربية ، لكني حملت في شعري غبارا عربيا . واقترب الصبي اكثر وامسك بالحقيبة الملقاة على الارض فعدلها . وامسك يدي كأنه رجل كبير عركته الايام . شدها بقوته التي تصورتها اكبر من قوتي كثيرا ، وقال لي بحرارة حسدته عليها : —

— ولا يهمك . قم .

وأمي .. كيف حالها الان ؟ ماذا تفعل ؟ لقد كانت تشكو من ضعف عينيها . ماذا جرى لها الان بعد كل هذه المتاعب ؟ من حمل العفش والاشياء معها ؟ وأبي .. كيف هو الان ؟ لا بد ان ظهره ازداد احدادبا وهما . ولا بد ان قسمات وجهه قد انحفرت بحدة اكثر . وظهرت اخاديد كثيرا في خده ورقبته . لا يهم . المهم ان يكون على قيد الحياة .. وانفلت لساني بعد جهد . تفوه بكلمة واحدة. وبصوت واهن ضعيف تساءلت :

— وأمي ؟

— انها قوية كانت عندنا قبل يومين.

الحمد لله هذه الام قاست الكثير . كم حكت لي عن اجران القمح. والعاب طفولتها ويوم عرسها، ومهارتها في حلب البقر ، وطهي الطعام ، علمتني الكثير، علمتني الحب ، وميمي علمتني الحب. ولكن الحب الذي علمتني اياه أمي كبير . تعمقني وتمرس في داخلي مثل الروح لا تفارق الجسد . أما حب ميمي فكان لهوا وعبثا . كان شبقا . واستعدت بعض قواي . وانهمرت الخواطر كثيرة متدفقة متباينة متمايزة. قلت بلهفة :

— وأبي ؟

— ابوك بعجبني فهو لا يفارق الكانون ، والسيجارة لا تفارق فمه ، لكنه علمني أشياء كثيرة .

أبي لا زال يعلم . أفيه القوة حتى يعلم ؟ يا للرجال ! منذ كنت احبو ووالدي يحكي ويحكي ويحكي ... ولا يمل الكلام . حكى عن زيتونتنا التي كانت مغروسة في باحة الدار تتحدى العواصف . عن السوق والارض والغلال والبيادر ومواسم الجني والحسون ، عن العتابا والميجنا والدبكة والارغول وليالي السامر .

التفت الى سمير بحب كبير ، وأمل في المستقبل الذي ينتظر أمثاله . مد لي يده ثم اشار بأصبعه الى السماء وقال : —

— من يوم الهدد والمطر نازل لا يتوقف الا عشان يرجع مرة ثانية ...

فقلت له ورنة الاسى لا زالت تدفن صوتي ، شاهدة على ضعفي الانساني في هذه اللحظات :

— وين سكن والدي وأمي بعد الهدد؟

— قريب من هان . دار من الزينكو. الحيطان والابواب والسقف كلها من الزينكو وتلمع في الشمس .

وانتزع نفسي من نفسي والحزن من حزني . وأسير بين الازقة خلف سمير الذي يقودني الى حيث تلمع الشمس فوق سطح وجدران بيتنها الجديد . والشمس ما زالت مختفية خلف السحب . والسحب بدأت تنثر الرذاذ من جديد . سوداء هي صفحة

— البقية على صفحة ٧ —

الفرد والجماهير ومسار التاريخ

بليخانوف ، دور الفرد في التاريخ ، ترجمة : احسان سركيس ، الناصرة : اصدار : الصداقة للخدمات الثقافية (١٠٤ صفحات من الحجم الصغير) .

بقلم : سالم جبران

■ ما هو دور البطل في التاريخ ؟ هذا هو احد الاسئلة الكبيرة التي يطرحها الناس ، وخصوصا في فترات تجلي القادة أو الشعور بالفراغ بعد غياب قادة عظام .

والحقيقة ان الاجابة على هذا السؤال ، تختلف طبقا للموقف الفلسفي للمجيب . فخلال مئات السنين تعلم الطلاب في المدارس ان أنف كيلوباطرا لو كان اطول قليلا لتغير التاريخ كله ، وان مرض نابليون بالمعدة كان له دور حاسم في مسار الاحداث التاريخية .. بل ان الفيلسوف المثالي الانجليزي **توماس كارليل** (١٧٩٥ — ١٨٨١) كان مغرقا حتى النهاية في تأكيد دور البطل وانكار كل دور للجماهير ، للناس البسطاء ، فقال ان الرجل العظيم **« الذي يلهب قدومه كومة الحطب الميتة التي هي الانسانية »** . وفي التاريخ المعاصر من تطور الراسمالية ، مع تردد المفكرين والفلاسفة ان يحتقروا الجماهير وينكروا دورها تماما ، لجأوا الى نظرية **« النخبة »** وهي القلة **« الواعية » « القادرة »** على تحريك **«الدهماء»** أو **«الغوغاء»** او **« عامة الشعب »** في احسن الاحوال .

ومقابل هذا الجهل بدور الجماهير الشعبية الذي يقود الى احتقار الجماهير ورؤيتها «أدوات» جاهلة تنفذ ما يطلب منها ، نشأ مع بداية الوعي الثوري في اعقاب الثورة الصناعية وآلام المخاض لميلاد الماركسية ، تيار فلسفي مضاد ، ينكر كليا دور القادة ، دور الطليعة المفكرة والمنظمة مؤكدا ان الجماهير والجماهير فقط هي كل شيء .

وكما ان الماركسية في مختلف قضايا المجتمع ، تواجه النظرة وحيدة الجانب بنظرة شاملة ، ديالكتيكية ، فان الماركسية قد عالجت موضوع العلاقة بين الفرد والمجموع ، القائد والجماهير ، معالجة جدلية خلاقة واضعة الفرد والجماهير في الاطار الصحيح والموضوعي من عملية مسار التاريخ .

وهذا الكتاب ، الذي نحن بصدده ، يعد واحدا من اعمق الدراسات الفلسفية — الماركسية حول قضية دور الفرد في التاريخ . في الحقيقة ان كل كنوز الفكر التي تركها معلما الطبقة العاملة ، ماركس وانجلز ، تحلل هذا الموضوع ، تحليلا شاملا وديالكتيكيا ، ولكن عظمة كتاب بليخانوف انه اخذ هذا الموضوع وفصله وحلله معتمدا على معرفة عميقة جدا للتاريخ الانساني والثقافة الانسانية .

ويؤكد بليخانوف في هذا الكتاب ، ما برهنه معلما الطبقة العاملة ، ماركس وانجلز ، من ان المفتاح لفهم مسار التاريخ هو رؤية القوانين الموضوعية التي تحكم مساره .. وان هذا المنطلق لا يقود الى الجبرية ، بل ان فهم الضرورة هو الحرية بعينها . وفي هذا الاطار ينظر بليخانوف الى قضية الفرد والجماهير .. ويؤكد ، بوضوح ، انه لا يجوز ضرب الفرد بالجماهير بل رؤية مكان هذا الفرد ، مهما كان عظيما ، من عملية التطور التاريخي . فيقول :

« .. ان الرجل العظيم يعد عظيما لا لان صفاته الشخصية تطبع الاحداث التاريخية العظيمة بطابعها الخاص ، بل لانه يتحلى بصفات تجعله اكثر كفاءة من الآخرين في الاستجابة للحاجات الاجتماعية العظيمة في عصره ، تلك الحاجات التي تتأتى عن الاسباب العامة والخاصة . ان كارليل في كتابه الشهير عن الابطال ، يسمي الناس العظام « المحركين » . ان هذه الكلمة في موضعها تماما . نعم ان الرجل العظيم هو محرك لانه يرى أبعد من الآخرين ويتشوف بقوة اكثر منهم . انه يجد حلا للمسائل التي يفرضها التطور الثقافي المتقدم للمجتمع كأمر يومي . وهو الذي ينبه الى الحاجات الاجتماعية الجديدة التي خلقها التطور المتقدم للعلاقات الاجتماعية ويتعهد ، قبل الآخرين ، بتحقيقها . انه بطل لا بمعنى انه قادر على ايقاف او تعديل السياق الطبيعي للاشياء ، بل بمعنى ان عمله هو التعبير الواعي ، الحر ، عن سياق هذه الاشياء ... وكل أهميته تكمن هنا وكذلك قوته .. ولكن هذه الاهمية جبارة وهذه القوة هائلة» (ص١٠٠) .

وهكذا نرى ، بوضوح ، ان بليخانوف يرفض تأليه البطل من ناحية على حساب الجماهير . كما يرفض ايضا انكار دور الفرد ، البطل ، بل هو يعترف **« ان أهميته جبارة وان قوته هائلة »** . ولكن ما دام يتحسس حاجات التطور التاريخي ، اوضح وأبعد من غيره ، ويسهل عملية انتصار الحتمية التاريخية . بل ان بليخانوف ، في مكان آخر من الكتاب يقول ان البطل قادر على التأثير على مسار التاريخ وطبعه بطابعه . ولكن في اطار مسار التاريخ وفي جوانب ثانوية من مسار التاريخ ، فيقول :

« ان الافراد ذوي النفوذ يمكنهم ، بفضل الخصائص الفكرية وبفضل صفاتهم الذاتية ، ان يكيفوا شكل السمة الخاصة التي تأخذها الحوادث . وكذلك بوسعهم تغير بعض نتائجها الجزئية .. ولكنهم لا يستطيعون تغيير الاتجاه العام المحدد بقوى أخرى » (ص ٧٩) .

وفي ختام الكتاب ، يقول بليخانوف :

« ان الميدان الواسع للعمل لا ينفسح امام « المحركين » والرجال العظام ، وحدهم ، وانما ينفسح امام جميع الذين يملكون عيونا للنظر وآذانا للسمع وقلوبا لمحبة القريب . ان مفهوم العظمة نسبي . والعظيم ، من الوجهة الاخلاقية ، هو من ينطبق عليه قول الانجيل : يهب حياته من اجل قريبه » . (ص ١٠٤) .

وهكذا يشرح بليخانوف ان مسار التاريخ يطرح ، فعلا ، مسؤوليات خاصة على القادة لتحريك الجماهير وتعبئتها . ولكن عظمة البطل — ونجاحه في القيادة — يبرز أول ما يبرز في مدى قدرته على التعبير عن المصلحة العامة ، عن حاجات تطور المجتمع ، في الحقيقة ، في مدى قدرته على ان يكثف في فكره وفي ممارسته ، مصالح الجماهير نفسها . من هنا ، فليس هناك تناقض بين الفرد والجماهير ، بل هناك علاقة جدلية وتأثير متبادل . ولكن الجماهير العريضة تظل هي هي صانعة التاريخ . والابطال ليسوا اكثر من ممثلين لهذه المصلحة .

يجب الاعتراف ان كتاب بليخانوف ، هذا ، ليس سهل القراءة ، فهو مكثف جدا من الناحية الفكرية ومحشوا بالعديد جدا من الامثلة والاقتباسات من مراحل تاريخية مختلفة . ولكن القاريء يحس بمتعة ذهنية وثقافية وهو يتقدم في هذا الكتاب مبهورا بوضوح الرؤية الفلسفية وبالاجوبة الواضحة على كثير من الاسئلة الصعبة . وكما قال المترجم في المقدمة **((.. ولئن احتوى الكتاب على بعض الردود والاستشهادات التي ترجع الى فترة مضت ، فلا ينال ذلك من أصالة البحث وجدته . حسب القاريء ان يستعيض عن تلك الامثلة بنماذج يستقيها من عصرنا .. وسيرى عندئذ في تلك الاحداث ما ينطبق على العرض الذي أورده بليخانوف والنتائج التي انتهى اليها)) .** (ص : ج) .

وكلمة أخيرة . ان انساننا العربي في هذه البلاد ، وعموما ، وهو يتأمل تطور الاحداث العربية والمنطقة ، وهو يتفجر عطشا الى رؤية التغيير الثوري فوق الارض العربية هو بأمس الحاجة الى البوصلة الثورية العلمية . ولعل كتاب بليخانوف هذا من أمهات الكتب الفلسفية التي نحتاج الى هضمها والاسترشاد بها . ■

بليخانوف .. في سطور

* جيورجي فلنتينوفتش بليخانوف (١٨٥٦ — ١٩١٨) من كبار الماركسيين الروس . في نشاطه تبرز ثلاث مراحل : من ١٨٧٥ — ١٨٨٣ عندما كان مع حركة « الشعبيين » ، من ١٨٨٣ — ١٩٠٣ عندما كان ماركسيا ومن ١٩٠٣ الى آخر حياته ، حين وقف في معسكر المنشفيك وقاوم البلاشفة .

* وهو في المنفى (أجبر على الرحيل من روسيا القيصرية سنة ١٨٨٠) تخلص من الافكار «الشعبية» ونظم التنظيم الماركسي الروسي الرائد «تحرير العمل» . وقد قام مع رفاقه بترجمة العديد من مؤلفات كارل ماركس وفريدريك انجلز الى الروسية وطبعوها وهربوها ، سرا ، الى داخل روسيا . ويمكن القول ان بليخانوف الذي تربى على افكار الدمقراطيين الروس : هرتسن ، بلنسكي ، تشرنشفسكي ودوبرولوبوف ، هو أول المروجين للفكر الماركسي في روسيا . وقد قيل عنه في تاريخ الحزب الشيوعي السوفييتي (البلشفي) : « ان مؤلفات بليخانوف ، مثل (الاشتراكية والنضال السياسي) و (الخلافات في عصرنا) و (تطور النظرة الاحادية في التاريخ) قد مهدت الارض لانتصار افكار الماركسية في روسيا » . ورغم صراع لينين ضد بليخانوف حينما صار الاخير منشفيا ، فقد كان لينين نزيها في رؤية الدور العظيم لبليخانوف ، في المرحلة الاولى ، فقال عنه : « ان الفضائل الشخصية لبليخانوف كانت عظيمة جدا . خلال عشرين سنة ، انتج مؤلفات رائعة ، بشكل خاص ضد الانتهازية والماخية و (الشعبية) .. » وطالب لينين البلاشفة والعمال عموما بمطالعة روائع بليخانوف التي كتبها قبل ان يصير منشفيا ، وقال عنها : « ان هذه المؤلفات الفلسفية هي الافضل والاجود في كل الادبيات العالمية للماركسية في أيامنا » .

* كان اهتمام بليخانوف يضم مجموعة واسعة من القضايا . فبالاضافة الى ابحاثه السياسية تعمق في الفلسفة وقدم العديد من الابحاث الفلسفية ، مصارعا المثالية ، ومدافعا عن الماركسية ومروجا لها . كما ان دراسات بليخانوف حول الادب والفن ، لا تزال تحتفظ بأصالتها وعمقها وجدتها ، الى أيامنا هذه .

* أهم مؤلفات بليخانوف : « الاشتراكية والنضال السياسي » (١٨٨٣) ، « الخلافات في عصرنا » (١٨٨٥) ، « تطور النظرة الاحادية في التاريخ » (١٨٩٥) ، « فصول في تاريخ المادية » (١٨٩٦) ، « حول وجهة النظر المادية للتاريخ » (١٨٩٧) ، « دور الفرد في التاريخ » (١٨٩٨) .

جمهورية المانيا الدمقراطية حيث كل شيء في سبيل سعادة الانسان

بقلم: ابراهيم مالك

في السابع من اكتوبر الجاري تحتفل جمهورية المانيا الدمقراطية بالذكرى ال ٢٨ لتاسيسها . وكانت جمهورية المانيا الدمقراطية ، اول دولة للعمال والفلاحين على الارض الالمانية ، قد تاسست في ٧ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٤٩ بعد التحرر كليا من الفاشية وتجاوز مرحلة التحولات الدمقراطية في الفترة بين صيف ١٩٤٥ وصيف

وبفضل قيام الجمهورية واقامة سلطة العمال والفلاحين بدأ الشعب الالماني في القسم الشرقي من المانيا انذاك حياة متحررة من الاستغلال والازمات الاقتصادية ومن التضخم المالي والبطالة وغيره من شرور الراسمالية التي لا تزال تكتوي بها في بلادنا . واستؤصلت والى الابد من الاراضي التي تقوم عليها الجمهورية جذور الحرب والعدوان . واصبحت الصناعة المتطورة والزراعة المكننة وكافة المؤسسات الاجتماعية وجميع الثروات الاخرى ملكا للشعب الذي يتولى بنفسه السلطة السياسية والاقتصادية .

ويواصل الشعب العامل في جمهورية المانيا الدمقراطية اليوم وبكل جد وثبات العمل على خلق وانجاز الظروف والشروط الجوهرية والاساسية للانتقال التدريجي الى الشيوعية في جمهورية المانيا الدمقراطية . ويتم كل ذلك تحت قيادة الحزب الماركسي اللينيني ، الحزب الاشتراكي الالماني الموحد الذي يشكل القوة المنظمة والقائدة للمجتمع والمرشدة .

التحـــول العظيـــم

في اواخر آب الماضي اتيحت لي فرصة زيارة احدى المحافظات ال ـ ١٥ التي تكون الجمهورية للاطلاع على التحول العظيم الذي طرأ على الحياة هناك في السنوات القليلة التي مرت على قيام جمهورية المانيا الدمقراطية وبدء عمليات التحول الاشتراكي فيها . ويطلق على هذه المحافظة اسم محافظة شفيرين . وشفيرين المدينة هي عاصمتها .

ولقد تاست هذه المحافظة في عام ١٩٥٢ مع تنفيذ الاصلاح الاداري الذي تم بموجبه تقسيم الجمهورية الى ١٥ محافظة .

وكانت شفيرين والمنطقة المحيطة بها تكون هي وروستوك (على البلطيق) ونويبر تدنبورغ (في شمال البلاد) منطقة مكلنبورغ سابقا .

وقد عرفت منطقة ملكنبورغ في الماضي بالمقارنة مع المناطق الالمانية الاخرى بتخلفها الاجتماعي والاقتصادي . وكانت تعتمد في الاساس في معيشتها على الزراعة .

فالاراضي التي تقوم عليها اليوم منطقة شفيرين وبدء التحولات وتعسف « اليونكرز » أصحاب الاقطاعيات الكبيرة . فكان ١٦٠٠ من أولئك اليونكرز يسيطر على معظم الاراضي في تلك المنطقة . و ٥٪ من الارض الصالحة للزراعة كان يمتلكها الفلاحون الصغار الذي كانوا يشكلون سواد الناس .

والصناعة كادت تكون منعدمة . فقبل ٤٠ سنة فقط ، أي حتى عشية الحرب العالمية الثانية ، بلغت حصة الانتاج الصناعي من مجمل الانتاج في محافظة شفيرين كانت تخضع لتسلط وعمل في الصناعة ٢٠ مواطن من كل الف .

ولكن مع انهيار الفاشية وتحرير الدمقراطية في القسم الشرقي من محافظة شفيرين ٠٫٤٢٪ فقط . المانيا آنذاك بدأ التحول العظيم في تلك المنطقة ايضا .

فتحولت من منطقة زراعية متخلفة الى منطقة صناعية ـ زراعية متطورة جدا وذات آفاق زاهرة وامكانيات كبيرة.

التغيرات في البنيــة الاجتماعيــة

تبلغ مساحة محافظة شفيرين ٨٦٧٢ مترا مربعا ، او ما يعادل ٦٦٧ الف هكتار و ٨٪ من مساحة اراضي جمهورية المانيا الدمقراطية . وتبلغ مساحة الاراضي المفتلحة ٥٤٧ الف هكتار والغابات والاحراش ١.٣ آلاف هكتار والباقي تغمرها المياه ، الانهار والبحيرات .

وفي المحافظة ٢٩ مدينة و ٣٥٩ قرية تعاونية . ويبلغ تعداد سكانها ٦٠٠ الف مواطن ، او ما يعادل ٣٫٥٪ من سكان جمهورية المانيا الدمقراطية . و ٥٣٪ من السكان من النساء .

ولقد بذلت الدولة الاشتراكية كل جهد من اجل التغلب على التخلف الاقتصادي والاجتماعي في تلك المنطقة . فصفيت منذ البداية سلطة « اليونكرز » واصبحت الارض وما عليها وفي باطنها ملكا للشعب

والدولة . وجرى تصنيع المحافظة . فانشئت صناعات بناء الآلات والالكترونيكا والكيمياء والكابلات وصناعات انتاج الخزف والجلود والاسرة للتخييم .

وانعكس كل ذلك في تغيير البنية الاجتماعية للمواطنين . فبعد ان كان عدد العاملين في الصناعة من مجمل العاملين ٢٪ ارتفع هذا العدد الى



في كل حي سكني جديد تشييد روضات الاطفال المجهزة بكل ما يحتاجه الطفل لنمو قدراته العقلية والجسمية

١٦٪ . واصبح يعمل في الصناعة والبناء والمواصلات ٤٠٪ من مجموع العاملين وفي التجارة ١٢٪ وفي الزراعة ٢٤٪ . هذا في حين كانت الاكثرية تعتمد في الاساس على الزراعة .

وتتيجة للتصنيع وتطوير الزراعة والقضاء على الملكية الراسمالية والاقطاعية كليا صفيت البطالة بما في ذلك البطالة المتسترة في الريف .

آفــاق زاهــرة في الانتاج الصناعي

ويتضح من المعطيات الرسمية ان الانتاج الصناعي ارتفع في الفترة بين ١٩٧١ و ١٩٧٥ بنسبة ٥٠٪ . ومن المبرمج الان زيادة الانتاج الصناعي بالمقارنة ما كان عليه في عام ١٩٧٥ بوتائر اسرع من السابق حتى عام ١٩٨٠ .

فانتاج بناء الالات سيرتفع حتى عام ١٩٨٠ ب ١٨٤٫٢٪ والالكترونيكا ب ١٤٦٫٨٪ والصناعات الخفيفة ب ١٩١٪ والصناعة الكيماوية ب ١١٩٫٧٪ .

الزراعــة المكننــة

بعد تصفية سلطة « اليونكرز » **جرى توزيع الارض على الفلاحين الصغار والمعدمين وانشئت التعاونيات** الزراعيةالتى يبلغ عددها الان ٣٣٣ تعاونية . وهي تمتلك ٩١٪ من الارض **الصالحة للزراعة . وهي تنتج** الحبوب (٥٤٪ من الارض المزروعة) والبطاطا (١٤٪) والشمندر السكري (٢٫٧ ٪) . وتنتج كذلك الخضروات والعلف الاخضر للماشية والدخان والفاكهة . وتربي الماشية بكثرة وخاصة الابقار .

وتبدي السلطة والحزب اهتماما خاصا بمسالة الحياة الاجتماعية والثقافية في الريف وضمان تطوير مكننة الزراعة واستخدام اخر ما توصل اليه العلم والتكنولوجيا في حقل الانتاج الزراعي .

طفرة في خدمات التعليم والصحة والرياضــة

وحيثما تنتقل في المحافظة تجد الاعمار والمساكن الشعبية الجديدة التي يقطنها العمال والمستخدمون واعضاء التعاونيات الزراعية . فالدولة هي التي تشيد المساكن العصرية والمريحة . وتقدمها للمواطنين وباجرة شهرية لا تزيد عن ٥ الى ٨٪ من الدخل الشهري لرب العائلة .

وحيث تنهض الاحياء السكنية الجديدة البعيدة عن المراكز الصناعية تنهض المدارس ايضا وروضات الاطفال والملاعب والحدائق الشعبية والحوانيت الكبيرة التي تجد فيها كل شيء تقريبا والنوادي الثقافية والمقاهي والمطاعم وكل ما يحتاجه الانسان لراحته وسعادته .

ولقد شيد في الفترة بين ١٩٧١ ـ ١٩٧٥ اكثر من ١٥٢٦٦ مسكنا جديدا. كما رممت مساكن عديدة وجرى اصلاحها لتصبح اهلا للسكنى والراحة .

وتقدم الارض مجانا للعائلات كثيرة الاولاد (أي التي يزيد عدد أفرادها عن ٤ أولاد) وكذلك القروض ذات الشروط المغرية والمريحة لتشييد بيت مستقل للعائلة .

وستنفق الدولة مئات ملايين الليرات في السنوات القليلة القادمة من اجل ضمان مسكن عصري ومريح لكل مواطن .

وللمقارنة في حقل التعليم نذكر انه كان في منطقة شفيرين في الماضي ٣٤٥ مدرسة منها ٢١٦ مدرسة آحادية الصف ، اي يتعلم في غرفة واحدة فيها وفي آن واحد طلاب الصف الاول والثاني والثالث والرابع وربما الخامس ايضا . فهي مدرسة من صف واحد . ولم يكن في تلك المنطقة من قبل اية مدرسة اعدادية او ثانوية .

اما اليوم فيوجد عشرات المدارس الثانوية ذات المستوى العلمي العالي والراقي . وهناك اكثر من ٢٠٤ مدارس بوليتكنيكية التي يجري فيها ربط بين التدريس النظري والعملي . وهي حتى الصف العاشر والزامية زيارتها . ويتعلم فيها اكثر من ٩٣٪ من الطلبة في سن التعليم الالزامي .

وشيد ٩٥ قاعة رياضية رحبة وعصرية في تلك المدارس زودت باحدث الاجهزة . ويقدر قيمة هذه الاجهزة ب ٣٦ مليون مارك او ما يعادل ١٨٠ مليون ليرة اسرائيلية . والرياضة درس الزامي فضلا عن انه ممتع وقادر على تطوير قدرات الطلاب الخلاقة الرياضية وغير الرياضية .

معالم الحياة الجديدة

بيد أن ما يدهش ويثير الانتباه ويبعث الفرح في النفس هو هذا الهدوء النفسي والود والبشاشة ومشاعر الصداقة واحترام الانسان وحب العمل وغير ذلك من المشاعر الانسانية النبيلة التي تستقبلك حيثما تحل فتجعلك تحس بحقيقة الانسان الجديد الذي نشا وترعرع في ظل علاقات الاشتراكية ـ اكثر العلاقات الاجتماعية نبلا وانسانية ، تحس بالانسان الذي لا يعرف توتر الحياة وقساوتها في بلادنا ، الانسان الذي يشيد مستقبله النيّر بثقة بالغة وبحماس كبير هي حماسة الانسان العامل الذي يفرح لمرأى ثمار عمله وقد عادت اليه وعليه بالنفع والخير .

دسيسة خسيسة لن تنطلي على أحد

لم تتخل الامبريالية والرجعية عن أساليبها الخسيسة في معاداة الشيوعية ، وهي تغير هذه الاساليب بين الحين والآخر املا في خداع الطبقة العاملة وجماهير الكادحين وابعادهم عن حزبهم السياسي ، الحزب الشيوعي .

وقد كان أعداء الشيوعية هؤلاء يجدون في العناصر غير الثابتة والمرتدة عن صفوف الشيوعيين طعما يستخدمونه في محاولة تشويه سمعة الشيوعيين واثارة البلبلة بين اوساط العمال والكادحين .

وليست بعيدة تجربة عبد الكريم قاسم في العراق حينما حاول تشكيل حزب شيوعي بديل للحزب الشيوعي الاصيل ، ولا محاولة السراج في سوريا تشكيل حزب شيوعي عربي من عناصر انتهازية مرتدة عن الشيوعية .

والمحاولة الجديدة التي طلع بها عملاء المخابرات المصرية مع نفر من المطرودين منذ سنوات من الحزب الشيوعي الاردني، لتأسيس ما أسموه الحزب الشيوعي الفلسطيني ، لا تختلف في جوهرها عن المحاولات المشبوهة السابقة .

انها ببساطة تغطية شفافة لأسفل أشكال العداء للشيوعية ، وهي محاولة تنطوي على التدليس والنفاق هدفها التشويش على التنظيم السياسي الماركسي اللينيني للعمال والكادحين والمثقفين الثوريين ـ التنظيم الشيوعي الفلسطيني في الضفة الغربية .

لكن هذه المحاولة المشبوهة لقيت الصد والاحتقار الذي تستحقه من قبل أصدقاء تنظيمنا الشيوعي الفلسطيني في الضفة الغربية ومن قبل رفاقنا في قطاع غزة . كما ووجهت بالاستنكار من قبل القوى الدمقراطية في بلادنا.

ونحن اذ نتعرض لهذه الشلة المفلسة التي تبيع نفسها لكل عابر سبيل من

الوطن
يصدرها التنظيم الشيوعي الفلسطيني

أعداء الشيوعية فانما نفعل ذلك لا لانها ذات شان أو وزن بل من منطلق الحاجة المستمرة الى كشف وتعرية دسائس الرجعية العالمية والمحلية ضد الشيوعية .

واننا لعلى ثقة تامة بان محاولة المرتدين الجديدة لن تكون أوفر حظا من محاولاتهم السابقة المحكومة بالفشل الذريع .

(عن « الوطن » ـ صحيفة التنظيم الشيوعي الفلسطيني في الضفة الغربية المحتلة)

الذكرى ال ٢٨ لتأسيس جمهورية الصين الشعبية

*** انتصار الثورة الشعبية * المساعدات الاشتراكية * ماذا تعني سياسة « الرايات الحمر الثلاث » ؟ * ماذا اختبىء وراء شعار « الثورة الثقافية » ؟ * الاختفاء وراء شعارات « ثورية » لمحاربة مسيرة الثورة**

بقلم: سميح خنادري

صادفت أول اكتوبر ، يوم الاحد الماضي ، الذكرى ال ٢٨ لانتصار الثورة الشعبية في الصين . ويحيي الشيوعيون والتقدميون هذه الذكرى وكلهم ثقة وأمل أن الشعب الصيني الذى استطاع ، قبل ٢٨ عاما ، ان يقضي على أعدائه الطبقيين في الداخل وعلى مخططات الاستعمار لاحتلال أجزاء من الصين .. سيستطيع أن يتخلص ، أيضا ، من انحراف « قادته » عن مبادىء الثورة ومبادىء الماركسية ـ اللينينية المظفرة (١) .

الصين قبيـــل الثورة

رزحت الصين طويلا تحت نظام تبعية الدول الامبريالية ورأس المال الاجنبي مما أبقى عليها بلادا زراعية متخلفة .

وبدأت حركة التحرر الوطني في الصين في ظل ظروف التخلف الصناعي والاجتماعي . ولم تستطع البرجوازية الصغيرة والمتوسطة ، رغم مصلحتها في التطور المستقل ، أن تقود الثورة المعادية للامبريالية والاقطاع مما حتم خلق جبهة وطنية دمقراطية بقيادة الطبقة العاملة ، رغم قلة عددها . وكان الحزب الشيوعي الصيني الفصيل القائد والبارز في هذه الجبهة . وأمام خطر احتلال أجزاء واسعة من الصين من قبل العسكرية اليابانية اتسعت صفوف الجبهة وألقت بخلافاتها الثانوية جانبا لطرد المحتل الاجنبي .

وتجدر الاشارة هنا الى المساعدة السوفييتية الحاسمة في القضاء على العسكرية اليابانية . فقد قام الجيش الاحمر في سنة ١٩٤٥ بتحرير شمال شرق الصين من الجيش الياباني الذى احتل هذا الجزء لمدة ١٤ سنة . وفي هذه المنطقة وفي القرب من بحيرة البايكال قام الجيش الاحمر ،بمساعدة جيش التحرير الشعبي الصيني ،باسقاط وأسر ٨٦١ طائرة و ٦٠٠ دبابة عدا آلاف قطع الاسلحة الاخرى . وبعد تحرير منشوريا واعادة بناء الصناعة وخطوط ووسائل النقل فيها ،بمساعدة الاتحاد السوفييتي ، اتخذها جيش التحرير الشعبي منطلقا لهجومه الحاسم لتحرير كافة البلاد . وهذا الهجوم تكلل بالنصر .

وكان ماوتسيتونغ ، زعيم الحزب ، يظن أنه سيبني سلطة شعبية من تحالف « عدة طبقات » لقيادة الثورة في البلاد . لكن مقاومة الطبقات الرجعية العنيفة للحركة الدمقراطية الشعبية قضت على هذه النظرة .

واعتمد الحزب منذ آذار ١٩٤٩ على فئات الشعب المضطهدة لبناء الاشتراكية. وأكد أن طريق التطور الاشتراكى هو ضرورة موضوعية للصين . وانتقد الحزب الانحرافات التى كانت قد ظهرت في صفوفه بين الحين والاخر . وأكد ، بشكل خاص ، على أن « القيادة الجماعية هى أعلى مبدأ تنظيمي في حزبنا » وعلى أنه « يجب تربية شعب البلاد كلها على الادراك أن مساعدة الاتحاد السوفييتي وبلدان الدمقراطية الشعبية لبلادنا والتلاحم الجبار لمعسكر السلام والدمقراطية والاشتراكية ... شرط لا غنى عنه لانتصار قضية بناء الاشتراكية في بلادنا » .

مرحلــة التعمـــير

كانت فترة ٤٩ ـ ٥٢ مرحلة اعادة تعمير البلاد بعد الخراب الذى تركته الحرب . وكان ٧٣٪ من استثمارات الصناعة مخصصة لاعادة بناء المشاريع . وبقى حتى سنة (١٩٥٣) ١٦٤ مشروعا فقط يعمل في كل منها ٥٠٠ عامل فما فوق وكانت باقى المشاريع الصناعية صغيرة جدا . وبقى عمليا الانتاج الحرفي اليدوي والانتاج المنزلى يشغلان مكانا كبيرا في عملية الانتاج ،اذ كان نصيبها ٦٠٪ من المنتجات . ولم تستهلك القرية من الطلب العام على منتجات الصناعة الحديثة الا ٢٥٪ .

لكن فترة التعمير هذه ، وما واكبها من حماس البناء وللثورة ، وضعت الاساس للسير في البلاد على طريق التطور المبرمج . وخلق انتصار الثورة الشعبية على نطاق البلاد كلها وفشل محاولات الامبريالية ، عن طريق الحرب في كوريا ، احباط البناء السلمى والمساعدة الفعالة والكبيرة من الدول الاشتراكية ، خلق هذا مجتمعا ظروفا سياسية ملائمة لتطوير البلاد .

الخطة الخمسية الاولى

قررت اللجنة المركزية في كانون أول ١٩٥٣ أن المهمة الرئيسية للحزب والشعب « تحويل البلد الزراعى الى دولة صناعية اشتراكية » . وحددت اللجنة المركزية فترة ١٥ عاما (حتى سنة ١٩٦٧) ليتم الانتصار التام للاشتراكية (عمليا فترة كافية) .

وأكدت الخطة الخمسية الاولى على الصناعة الثقيلة وبناء المكائن والتكنيك العصرى .ونفذ الشعب الصينى هذه الخطة بنجاح بفضل البرمجة العقلانية وقيادة الحزب ومساعدة الاتحاد السوفييتى والدول الاشتراكية الاخرى. مع أنه رافق هذه الخطة بعض السلبيات مثل عدم التناسب بين القاعدة الصناعية الحديثة والقاعدة الزراعية المتخلفة وبين قدرات الصناعة الخفيفة وقاعدتها من الخامات وبين التجهيز الحديث والتأهيل المنخفض للعمال والمهندسين الفنيين . وظهرت في هذه الفترة نزعة ماوتسيتونغ للاسراع الشديد في معدلات نمو الصناعة دون أخذ الظروف الموضوعية بعين الاعتبار، هذه النزعة التى أضرت بالاقتصاد الصينى أشد الضرر فيما بعد .

كان من الممكن تقويم بعض سلبيات الخطة الاولى بسهولة على أساس تطبيق مبادىء الانتاج الاشتراكى تطبيقا سليما ـ مبادىء مركزة الادارة والتخطيط المبرمج المتناسب والجمع بين مبدأ المصلحة المادية والحوافز المعنوية ومبدأ تقسيم العمل والتعاون على نطاق البلاد وبين دول المجموعة الاشتراكية ـ وفعلا قرر الحزب في سنة ١٩٥٦ ، في مؤتمره الثامن ، الاخذ بهذه الامور بعد أن اصيب تيار ماو بالفشل الذريع. لكن سرعان ما رتب ماو « انقلابا »على الحزب وعلى مقررات المؤتمر الثامن .

المساعدات الاشتراكيــة الاخويــة

لقد كان ممكنا خلق نظام صناعي حديث ومركب ، في دولة متخلفة ، فقط بفضل المساعدة الاخوية من الاتحاد السوفييتي وسائر الدول الاشتراكية . لقد قدم الاتحاد السوفييتي للصين قروضا ، لم يعرف التاريخ أسهل من شروطها . اذ قدمت القروض لمدة ١٠ ـ ١٥ سنة وبفائدة مالية لا تزيد عن ١٪ . وقام الاتحاد السوفييتي بموجب اتفاقية سنة ١٩٥٠ ببناء واعادة بناء ٥٠ مشروعا كبيرا . وقدم في أعوام ١٩٥٠ ـ ١٩٥٦ مساعدة على بناء ٢١١ مشروعا مجهزا . ويكفي ان نشير الى انه خصص للمشاريع التى بنيت بمساعدة الاتحاد السوفييتي ٤٤٫٣٪ من المبلغ الكلي للمخصصات الصناعية .وبنى الاتحاد السوفييتي ٢٦ مشروعا لتشغيل المعادن و ٢٦ مشروعا للطاقة و ١٢ مشروعا للفحم . ووقع الاتحاد السوفييتي والصين على اتفاقية شاملة يقدم الاتحاد السوفييتي بموجبها مساعدة لبناء ١٢٥ مشروعا صناعيا ضخما على امتداد ١٩٥٩ ـ ١٩٦٧ . وتسلمت جمهورية الصين الشعبية من الاتحاد السوفييتي ٢٤ ألف مجموعة من الوثائق التكنيكية. وصمم في انصين ، على أساس هذه الوثائق ، ٤٠٠ مشروع كبير و ١٥٩ مشروعا متوسطا . وجرى بناء ٨٥٪ من جميع الماكنات الجديدة في الصين وفق الخرائط والامتيازات السوفييتية.. وغيرها .. وغيرها من المشاريع .

وقدم الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية الاخرى مساعدة لا تقدر بثمن في اعداد الكادر المهني الفني للصين . فبفضل هذه المساعدة زاد عدد العمال المهنيين الفنيين في الصين من ٦٠ ألفا الى ١٦٠ ألفا . وتخرج من المدارس المهنية ٩٠ ألف مهندس حتى نهاية ١٩٥٧ . يضاف الى هذا انه كان عدد الطلاب الصينيين في الاتحاد السوفييتي ٧٥٠٠ طالبا .

الرايات الحمر الثلاث

أشرنا سابقا الى أن الحزب الشيوعى الصيني عانى من الانحرافات في صفوفه وقيادته أكثر من مرة . ولكن الانحراف الاكبر كان في أواخر النصف الثاني من الستينات حيث جرى الانقلاب على مقررات المؤتمر الثامن .

وتميز الماويون ، البرجوازيون الصغار ، بنظرة قومية شوفينية متطرفة وبضرب قوانين البناء الاشتراكى عرض الحائط . وبرغبة مجنونة في الاسراع في بناء الشيوعية (!!؟) قبل الاتحاد السوفييتي وباقي الدول الاشتراكية ، تنفيذا لرغبتهم في الهيمنة.

وظهر هذا الامر بطرح شعار « الرايات الحمر الثلاث » ـ أى الخط العام والقفزة الكبرى والكومونات الشعبية . بماذا تميزت سياسة الرايات هذه ؟

اتهمت القيادة الماوية الدول الاشتراكية بأنها تسير نحو الشيوعية بوتائر « عبيد » . أما الصين فتحتاج فقط الى « ٣ سنوات » لبناء الاشتراكية التام (بدلا من ١٥ عاما) . وجرى زج مئات آلاف الفلاحين والعمال في كومونات شعبية ، يحصل فيها العاملون على أدنى مستوى من الاكل والملبس والمسكن ، لتنفيذ الخط العام الذي نادى به ماو ولاحداث « القفزة الكبرى » . لقد آمن الماويون بالنظرة اللينينية بأن الثورة لا تنتهى باستيلاء الثورين على السلطة ، بل تبدأ فعلا وانه حين تنتهى الثورة ينشأ فراغ يتسرب منه أعداء الثورة . لكن الماويين زيفوا جوهر هذه النظرة . فأصبح تطلع العمال الشرعى لتحسين ظروف معيشتهم تعبيرا عن « ارتداد برجوازي يعشعش في صدورهم » . وهذه « العشعشة البرجوازية » كانت في صفوف أعضاء الحزب بالاساس ، هؤلاء الذين رفضوا سياسة « القفزة الكبرى » والكومونات الشعبية ... موجب « تطهير الحزب » أى القضاء على كادره الماركسى ـ اللينينى . وأخذ ماو يلقى بالشعارات «اليسارية» المتطرفة على اليمين وعلى اليسار ، شعارات قد تثير الحماس ظاهريا ولكنها فارغة ومعادية للماركسية من ناحية الجوهر ... فمن « درر » ماو ... ان زيادة ثروة البلاد تؤدى دائما الى « البرجزة » ـ (لماذا ليس الى تحسين مستوى الشعب) ـ لذا هنالك حاجة دائما الى « الثورة » لفسل « الجرب البرجوازى » . ولم يرض ماو بنتائج الخطة الخمسية الاولى بل ورأى فيها عودة الى « الرأسمالية البدائية » ـ الى الاشتراكية المقتبسة عن « أشقائنا الكبار » . وعنف « جوهرها البرجوازى » مثل ادخال نظام الاجر النقدى ونظام الرتب !! و « تناسى » نقد ماركس لبرنامج ... ينص على أن « من كل حسب قدراته ولكل حسب عمله » وتناسى أن لينين أكد على أن هذه «القوانين البرجوازية» ستبقى سائدة في فترة الاشتراكية . و « تناسى » نقل ماركس لبرنامج غوته ... وأتهم الجميع بالتخلى عن مبادىء الماركسية ـ اللينينية !ووصل الامر بماو الى مهاجمة قانون العمل من ٨ ساعات على أساس أنه يشطر مصالح العاملين الى شطرين متناقضين، مصلحة اجتماعية (وقت العمل) وفردية (وقت الفراغ). فهل يعمل العامل اذا ٢٤ ساعة !! ؟ وقال ماو للعاملين « صحتى تدهورت كلما تحسنت ظروف سكنى وزادت أسباب الراحة في معيشتى » ونصحهم « يكفى أن تحلق ذقنك مرة في الشهر » ـ فهل «حفاظا على الصحة » نعيش ظروف الحياة الاقطاعية اذا ؟ !! وليس صدفة ان ماو يعطى الجيش الدور الحاسم في البناء وليس الطبقة العاملة بقيادة الحزب . لكن حتى شيوعية الفقر هذه التى نادى بها ماو لم تتحقق . وظهر من جديد أنه لا طريق أمام الصين الاشتراكى سوى طريق البناء المبرمج للقاعدة المادية الصناعية للاشتراكية . لكن كيف خرج ماو من هذا المأزق ؟

الثـورة الثقافيــة

لا يعود فشل سياسة « الرايات الحمر الثلاث » ، حسب تحليل ماو ، الى البرامج غير الواقعية التى أدت الى زيادة فقر الفلاحين والعمال الذين وعدوا بالجنة « بعد ٣ سنوات »، بل الى الافكار الانتهازية والى عدم تنفيذ شعار ماو « كل الشعب جنود » بشكل كاف والى « الاستعداد للفساد الايديولوجى » بين العمال .

وطرح ماو برنامج « الثورةالثقافية » لاصلاح الوضع . ثورة جديدة ضد « من يتربعون على دست السلطة ويسيرون في الطريق الرأسمالى » . وبدأت حملة « تطهير » جديدة ضد العناصر التى رفضت تحليل ماو لاسباب فشل سياسة « الرايات الحمر »... لدرجة أن « الثوار الجدد »من الشباب، يدعمهم الجنود ، هاجموا مئات المنظمات الحزبية وقضوا على أفرادها أو أرسلوهم الى القرية « لتطهير النفس». وشكلوا على الحال « لجانا ثورية » مكانها . وقام بتنفيذ هذه الجرائم فرق حزبية قام بتشكيلها ماو من المقربين اليه ووصفت هذه الفرق في الصحافة الصينية بانها « الهراوة الحديدية ، الهراوة الذهبية » . وكان شعارها الرئيسى « سنحطم رأس أى كلب يقف ضد ماو » . واستطاع الجيش في هذه الفترة أن يسيطر على الاقتصاد وعلى الثقافة وعلى الحزب . وكان هدف هذه الفرق « الاستيلاء على السلطة » بالاطاحة « بالبرجوازية ».

ومرة اخرى انتقدت القيادة الصينية هذه الحملة « الثقافية » وجرى عقاب العديد ممن نفذها على أساس « تماديه » أكثر ما أراد ماو ... وبدأت حملة « اعادة اعتبار » للالاف الذين أتهموا ، حتى الامس القريب ، بانهم « ديدان برجوازية » !! لكن لم يرجع الهدوء الى الصين ... وأصبحت حملات «التطهير» والقمع ظاهرة عامة في الصين لم ينج منها حتى لين بياو ، رئيس الوزراء الذى وصفه ماو بانه «ساعده الايمن » و « خليفته الامين » .

***

بعد فشل بناء الاشتراكية السريع نادى ماو بضرورة تأجيل الاسراع بالبناء الآن والاهتمام بانتصار«الثورةالعالمية». وأكد المؤتمر التاسع للحزب الشيوعى الصينى هذا الخط . وأراد ماو أن يجعل من الصين زعيمه على العالم الثالث الذى يعانى من « اضطهاد الدولتين العظمتين » . وأخذ في اعداد الصين للحرب « المتوقعة والحتمية » خاصة لدرء « الخطر من الشمال »ـ أى من قبل الاتحاد السوفييتى . ونشر خرائط « تاريخية » تبين أن أقساما عديدة من أراضى الاتحاد السوفييتى وأراضى العديد من دول جنوب شرق آسيا « تعود الى الصين وسيتم تحريرها » . وبرزت ،بصورة أساسية، سياسة العداء للسوفييت .

وتسير قيادة الصين الحالية ، بعد وفاة ماوتسيتونغ والاطاحة «بمجموعة الاربعة » في الطريق الذى خطه ماو.. مما يجلب الضرر على الشعب الصينى وحركة التحرر الوطنى العالمية والحركة الشيوعية .

ملاحظة : اعتمدنا في هذا المقال على المراجع التالية :

١ ـ نقد المفاهيم النظرية لماو تسيتونغ .
٢ ـ الثورة الثقافية من قرب .
٣ ـ الصين المعاصرة .

وصدرت هذه الكتب الثلاثة عن « دار التقدم » ـ موسكو .

يورى غاغاريـــن رائــد الفضــاء الاول



احتفل الاتحاد السوفيتى في ٤ تشرين الاول بذكرى رائد الفضاء الاول يوري غاغارين بارسال مدارية « ساليوت ٦ » لجمع المعلومات العلمية .

أبدًا مع الاتحاد السوفييتي

بقلم: أحمد القاسم

ننشر فيما يلي ترجمة للتعليق الذي كتبه احمد القاسم ممثل التنظيم السياسي الموحد ـ الجبهة القومية لجمهورية اليمن الدمقراطية الشعبية ، عن وطن اكتوبر . وظهر هذا التعليق في العدد الاخير من مجلة « آسيا وافريقيا » السوفييتية .

بفضل الاتحاد السوفييتي

كان تاسيس الاتحاد السوفييتي عاملا حاسما في استمرار وتعميق العملية الثورية على كوكبنا . لقد تغير بفضله ، وبشكل جذري ، التوازن بين قوى الحرية وقوى الاضطهاد . ومكّن انتصار الاتحاد السوفييتي على المانيا الهتلرية من صعود النضال التحرري في العالم . وترجع اليوم نجاحات حركة التحرر الوطني ، بدرجة كبيرة ، الى وجود مجموعة الدول الاشتراكية . ولقد استطاعت حركة التحرر الوطني ، بفضل دعم الاتحاد السوفييتي وباقي الدول الاشتراكية ، ان تحقق انتصارات كبيرة أدت الى انهيار النظام الكولونيالي . وانتهت ، بعد نتائج الحرب العالمية الثانية، اسطورة الامبريالية التي لا تغلب . وتم تحقيق كل هذا في نهاية المطاف ، بفضل ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى .

وتعمل اليوم الدول ، التي تسير في طريق التطور الاجتماعي ـ الاقتصادي المستقل ، على توسيع التعاون مع الاتحاد السوفييتي وسائر الدول الاشتراكية . هذه الدول التي



لا تتردد في تقديم المساعدة الواسعة .

ونحن نفخر انه ، تحت اعلام الاشتراكية ، يسير اليوم العديد من شعوب آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية . ويعكس هذا عزم هذه الشعوب على بناء حياة جديدة سعيدة . لقد أصبحت الاشتراكية أمل معظم الناس الاكبر في العالم .

وأدت تجربة الاتحاد السوفييتي التاريخية ، والتي يستفيد منها الكادحون فيجمهورية اليمن الدمقراطية الشعبية ، الى انتشار الافكار الثورية وقبل كل شيء نظرية الاشتراكية العلمية ، بين اوساط واسعة من العمال والفلاحين والبرجوازية الصغيرة في بلادنا . وكان لتعاظم دور الاتحاد السوفييتي ، السياسى والاجتماعى ، ودعمه للشعوب المناضلة ، الفضل في انتصار حركة التحرر الوطنى في اليمن . ونعتبر الصداقة مع العالم الاشتراكي، وخاصة مع الاتحاد السوفييتي ، الضمان الاساسي للحفاظ على مكاسبنا .

أعـداء السوفييت أعـداء العرب ..

نلاحظ الان ان بعض القادة وبعض الفئات في العالم العربي تخلى عن هذه الصداقة مع الاتحاد السوفييتي . ومن الواضح ان محاولاتهم للتشكيك بالصداقة العربية ـ السوفييتية هي خدمة كبيرة للامبريالية . ان هجومهم هذا غير موجه ضد الاتحاد السوفييتي، فحسب ، وانما يضر بحركة التحرر الوطني عامة وموجه ضد الحركة المعادية للامبريالية في العالم العربي . وعلينا ان نعرف انه توجد قوى تريد عزل البلاد العربية عن صديقها الحقيقي والامين . واذا استمرت هذه الحملة المعادية للاتحاد السوفييتي سينشا تهديد جدي لمستقبل الدول

ـ البقية على صفحة ٧ ـ

« موسفيلم » - ٧٧ : يوم واحد فقط

ماذا يعني ستوديو « موسفيلم » ؟

ان « موسفيلم » واحد من أضخم ستوديوهات السينما في العالم . وأفلامه مشهورة في العديد من البلدان . ويكفي القول أن ماركة « موسفيلم » (تمثال النحاتة موخينا الشهير « العامل والكولخوزية ») مطبوعة على أفلام مشهورة في العالم كله مثل « انشودة الجندي » و « اللقالق تطير » و « التحرير » .

« موسفيلم » — ٧٧ — هو ٥ آلاف شخص من مختلف المهن السينمائية وأكثر من ٥٠ فيلما في السنة .

و « موسفيلم » — ٧٧ — مدينة سينمائية ضخمة في جنوب — غربي موسكو تتألف من ١٣ جناحا يشغل مساحة ١٣ ألف متر مربع .

« درب الآلام »

في الجناح ديكور يمثل مقطورة ، وفي داخلها فاديم روشين (الممثل ميخائيل نوجكين) ، أحد الابطال الرئيسيين في رواية الكسي تولستوي « درب الالام » . والبحار الثوري تشوغاي (الممثل قسطنطين غريغوريف). يجري تصوير احدى مراحل الفيلم التلفزيوني المؤلف من ١٣ حلقة عن مصير المثقفين في خلال الثورة الاشتراكية . ويطلب المخرج فاسيلي أورد ينسكي من الممثلين : لا حاجة الى أن تلعبا أي دور . الحوار يجب أن يجري على قدم المساواة : لقد تقابل شخصان قويان ذكيان . من هذا المشهد يبدأ انبعاث روشين الروحي ، عودته الى الانسان الكبير ، الفخور ، كما كان في وقت ما ...

قال الممثل ميخائيل نوجكين ،

— في خلال خمس سنوات من العمل لاخراج الفيلم أحببت بطلي كثيرا . انه لا يستطيع أن يقف على الهامش . عليه أن يعمل . وقد صمد روشين وهو يجتاز درب الالام لانه لم يخن نفسه أولا . وكمكافأة على معاناته الروحية يكسب وطنه من جديد. الشرف والضمير والواجب والنزاهة — كل هذه الميزات الاخلاقية التي يعزها المثقف الروسي روشين لم تفقد اهميتها اليوم أيضا . انها خالدة . وقيمة شخصية بطلي تبقى ثابتة . ولذا كان من الهام بالنسبة الى أن أبعث ، كممثل ، شخصيته على الشاشة .

واشترك في هذا الفيلم أكثر من ٥٠٠ ممثل . ويرى جمهور التلفزيون هذا المسلسل التلفزيوني في هذه الايام ، في أيام الاحتفالات بالذكرى السنوية ال ٦٠ لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى.

« امرأة غريبة الاطوار »

مخرج هذا الفيلم هو يولي رايزمن. بديل يحل مكان آخر . وماكنة المصور نعوم ارداشنيكوف تلتقط وجه البطلة المنفعل (الممثلة ايرينا كوبتشنكو) ، وسرعة تبدل وجوه « مشهد جماهيري» يشترك فيه ٩٢ شخصا . والاحظ كيف تنظمه بدقة بالنسبة لكل بديل المخرجة الثانية ماريا فيليمونوفا التي تعمل مع يولي رايزمن منذ عشرين عاما .

وطلبت من ايرينا كوبتشنكو — التي يعرفها الجمهور الاجنبي ، بشكل خاص، من خلال فيلميها « عش النبلاء » و « انشودة العشاق » — أن تتحدث عن انطباعاتها عن العمل مع أكبر أساتذة الفن السينمائي السوفييتي — يولي رايزمن (مخرج أفلام «الشيوعي» و « معاصرك » و « واذا كان هذا الحب ؟ » والخ).

قالت ايرينا كوبتشنكو ،

— كانت أفلام يولي رايزمن تجتذبني دائما ليس فقط بمواضيعها الراهنة، بل وكذلك بالاعمال التمثيلية الرائعة . وقد أدركت اليوم ، على ما أعتقد، وأنا أعمل في ساحة التصوير باشراف هذا الاستاذ الماهر ، كيف يتحقق ذلك . ويتوقف الكثير ، في رأيي ،على شخصية رايزمن ذاتها ، الانسان والمخرج ، الذكي والمرهف الحس والعميق .

وقال رايزمن فيما يتعلق بفكرة الفيلم:

— لقد أصبحت المساواة بين الرجال والنساء في بلادنا واقعا للحياة الاجتماعية والشخصية . والمرأة اليوم هي زميلة الرجل في العمل والنشاط الاجتماعي ... أما في الحب ؟ ربما هي لا تريد هنا شريكا ، كما أصبح مألوفا أن يقال الان ، بل فارسا .ومن هنا تبدأ مأساة أفغينيا شيفيليوفا — بطلة الفيلم . ونحن ، أنا وأفغيني غبريلوفيتش ، كاتبا السيناريو لا نعتبر شيفيليوفا غريبة الاطوار مع أن تصرفاتها ومعاناتها قد تبدو للبعض غريبة .

وأضاف رايزمن :

— ان حياة مواطنينا الروحية عزيزة جدا بالنسبة الينا . وطائفة المسائل الاخلاقية واسعة بالطبع . بيد أن الحب موضوع الحياة الازلي . ومادة أزلية بالنسبة الى الفن . ويخيل أن موضوعه الوجداني يمكن أن يتحول الى بحث اجتماعي حيوي . وكما الحال دائما نحن بعيدون عن اصدار الاحكام واعطاء الوصفات .واذا ما ارغم فيلم « امرأة غريبة الاطوار » جمهور المشاهدين أن يشكوا في شيء ما وان يمعنوا التفكير في شيء ما . واذا ما أدركوا أنه لا يوجد أي شيء « غريب الاطوار » في مأساة شيفيليوفا ، فسوف نعتبر أن عملنا لم يذهب سدى .. » .

« متنكر من بطرسبرج » عن « مفتش » غوغول

المخرج الكوميدي السوفييتي المعروف يونيد غايداي (مخرج فيلمي « أسيرة القفقاس » و « اليد الماسية» وغيرهما) يعمل على تصوير الكوميديا الكلاسيكية لنيقولاي غوغول «المفتش». وستحمل صيغته لكوميديا غوغول اسم « متنكر من بطرسبرج » .وحقيقة أن الفيلم سيكون موسيقيا جدا(الكسندر زاتسيبين يكتب الموسيقى ، الملحن الدائم لهذا المخرج اذا صح التعبير) أرغمني على الافتراض أن ليونيد غايداي يبدع فيلما موسيقيا شائعا الان .ولكن المخرج اعترض بحزم :

— كلا ،اننا نتقيد بنتاج غوغول بشكل صارم ، ونسعى مع كاتب السيناريو، فلادلين باخنوف ، والمصور سيرغي بولويانوف الى أن نبدع فيلما ضمن الاطر الغوغولية الواقعية . ولن يوجد فيه أي « ابتداع ».

جرى تصوير المشهد الذي يعلن فيه موظف البريد شبيكين (يؤدي دوره الممثل الفكاهي الشهير ليونيد كورافليوف) عن فضيحة لا مثيل لها:

الموظف الذي ادعى أنه المفتش ليس مفتشا !

وغايداي يرغم الممثل من جديد وجديد على أن يلفظ الجملة التي تصعق الموجودين ، ويطلب منه المزيد من الدقة في النبرة . أما كورافليوف الذي وجد ، كما يخيل اليه ، شكلا ساطعا ومثيرا ، فلا يسعه صبرا ليسجل ذلك في الفيلم ، واذا بالممثل يقول وكأنه يتوسل :

« أرجوك أن تصور ! »

يشترك في فيلم غايداي الجديد كوكبة كاملة من أساتذة الكوميديا السوفييتية المعروفين : اناطولي بابانوف ،ونونا مورديوكوفا ، وفياتشيسلاف نيفيني وفاليري نوسيك ،وليونيد خاريتونوف..

« موسفيلم » غدا

من المستحيل تناول كل شيء جديد في « موسفيلم » في اطار ريبورتاج قصير . ولكن شيئا واحدا لا يجب اغفاله .

الكلمة لنيقولاي سيزوف نائب رئيس « غوسكينو » في الاتحاد السوفييتي ومدير عام « موسفيلم » : نباشر في المرحلة الثالثة من اعادة التجهيز التكنيكي ل « موسفيلم » . ووفقا للخطة العامة ستشاد مبان جديدة وورشة لمعالجة الافلام مع تطبيق الالكترونيكا والاتمتة ، والمرحلة الثانية لستوديو الصوت مع مشغل جديد لتسجيل الحوار والتأثيرات الصوتية والموسيقى واعادة التسجيل والدوبلاج، والجناح الضخم الذي تبلغ مساحته ٣ آلاف متر مربع والذي يمكن أن يقسمه حاجز فولاذي ، عند الضرورة ، الى جناحين . ويمكن هنا مثلا بناء ديكور لبلدة عمالية أو لقاعة النظارة في مسرح « بولشوي » أو لورشة في مصنع ضخم أو لقاعة الماكنات في محطة كهربائية.

وسيشاد مبنى هندسي لاجل مختبرات الابحاث العلمية ومكاتب التصاميم ومركز الحاسبات الالكترونية . كما ستقام على أراضي « موسفيلم »ورشة ماكنات خاصة ستنتظر فيها دورها للتصوير في الفيلم سيارات انتجت في بداية القرن واخرى خرجت لتوها من المصنع .

ان اعادة البناء والتجهيز التقني للورشات العاملة سيسمحان بتوفير الظروف الاكثر ملاءمة للعاملين المبدعين في الحقل السينمائي . ونتيجة لذلك ستخفض المدة التي يتطلبها انتاج الافلام وتنخفض تكاليفها .

ماريا أيستيوشينا
(وكالة نوفوستي)

ماذا على المسرح المصري ؟!

في مسرحية « ٨ ستات » صرخت الحقيقة في وجوه المتفرجين

عندما ينكشف الوجه القبيح للعالم الذي نعيش فيه ، فاننا نشعر بالرعب والخوف لاننا نرى أنفسنا دون مكياج أو رتوش . في هذه اللحظة بالذات نتعرف على أنفسنا وتفزعنا العلاقات المرضية التي نعيش فيها ، وتصرخ الحقيقة في وجوهنا .

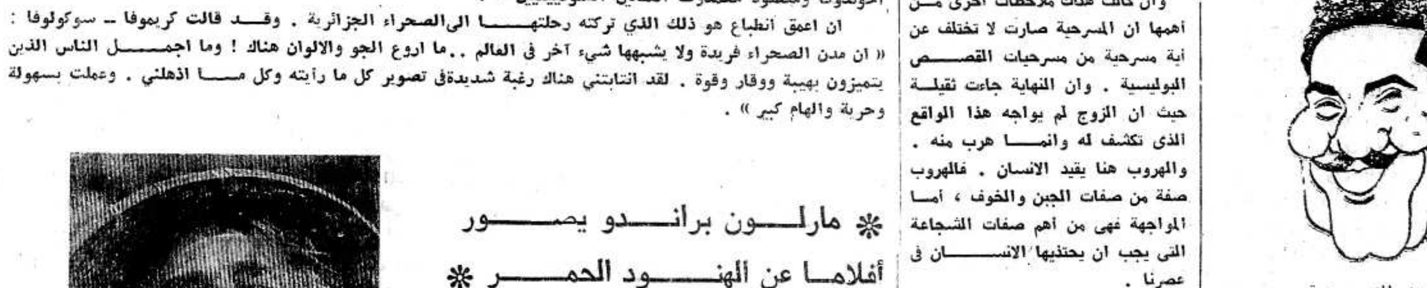
هذا ما تقوله ببساطة مسرحية « ٨ ستات » آخر ما كتب « سعد الدين وهبة » للمسرح الخاص .

والغريب ان هذا المضمون يقال في مسرحية يقدمها القطاع الخاص المسرحي الذي من أهم سماته الحصول على الربح ، والربح السريع ، سواء بالنكتة او القفشة أو الحركات الكوميدية المتكررة في مسرحنا منذ «علي الكسار» وحتى « عبد المنعم مدبولي » .

وقد اختار الكاتب شكل المسرحية البوليسية وسيلة للتعبير عن مضمون مسرحيته الذي استطاع ان يشد به انتباه جماهير المسرح من خلال هذا الاسلوب .

الارضية التي بنيت عليها المسرحية أسرة مصرية ككل الاسر التي تعيش بيننا . ومن خلال هذه الاسرة التي تبدو ملامح السعادة عليها والتي تعيش في « فيللا » فاخرة تنتظر عودة ابنتها الجامعية من الاسكندرية ، وبعد حضورها ، حيث يصبح عدد الاسرة متكاملا لا ينقصها أحد ، في هذه اللحظة يتفجر نبأ مقتل الاب الذي يناضل في السوق التجارية ليحافظ على المستوى الذي يجب ان تعيشه الاسرة وسط تيارات مختلفة اما له واما عليه ، بواسطة خنجر في ظهره . وبعد اعلان جريمة القتل تنفجر العلاقات المترسبة داخل أعماق الاسرة دفعة واحدة . نكتشف ان الزوجة وهي أم لبنين من القتيل كانت تنوي الهرب من المنزل . وأمها العجوز مدمنة للخمور . وأختها العانس تحب زوج شقيقتها الذي يأويها وأمها في بيته . وأخت القتيل تعمل راقصة وسيدة ليل . وتقوم بعملية بلطجة ضد شقيقها المقتول للحصول على أموال وحتى تفضحه في المجتمع الذي يعمل فيه . وابنته طالبة الجامعة تزوجت سرا وبعقد عرفي وتحمل بين أحشائها جنينا . والخادمة الحسناء عشيقة قديمة للزوج !

ومن خلال الاعترافات الكثيرة المتلاحقة نكتشف مدى السوس الذي ينخر داخل الاسرة . وتظهر الحقيقة عارية وتنبهر بها البنت الصغرى التي تعشق الروايات البوليسية . وتضحك في سخرية مرة من كل ما يحدث . لانها الوحيدة التي تعرف الحقيقة ، حقيقة كل ما يجري حولها . وتأتي النهاية بعد أن تنكشف كل العلاقات ويظهر ان الاب المقتول ليس مقتولا وأن كل ما حدث ما كان الا تمثيلية أعد فصولها مع ابنته الصغيرة في لحظة يأس كامل . وأراد من خلالها أيضا أن يتعرف صراحة على كل ما يدور حوله وكان اعلان موته هو الوسيلة الوحيدة للوصول الى الحقيقة . لان الميت لن يعود ولن يحاسب أحدا فلا خوف منه . وعلى كل انسان أن يعرى علاقاته تماما ، ما دام الخوف قد زال وتبدد .



جلال الشرقاوي — سعد الدين وهبة

ورغم ان العرض جريء في مضمونه وجديد على المسرح الخاص ، الا ان الملاحظة الاساسية عليه هي ان «سعد الدين وهبة » قد اتخذ من شكل مسرحية « أجاثا كريستي » الشهيرة . وهي « المصيدة » ، التي لا تزال تعرض في مسارح لندن من سنوات ، شكلا لعمله المسرحي .

وان كانت هناك ملاحظات أخرى من أهمها ان المسرحية صارت لا تختلف عن أية مسرحية من مسرحيات القصص البوليسية . وان النهاية جاءت ثقيلة حيث ان الزوج لم يواجه هذا الواقع الذي تكشف له وانما هرب منه . والهروب هنا يقيد الانسان . فالهروب صفة من صفات الجبن والخوف ، أما المواجهة فهي من أهم صفات الشجاعة التي يجب ان يحتذيها الانسان في عصرنا .

وقد استطاع .

وقد استطاع « جلال الشرقاوي » ، مخرج المسرحية ، ان يجعل خيط الاثارة ممتدا طوال فترات العرض وأن يجذب انتباه المتفرج الى الخيوط الدقيقة التي ينسجها . فقد كان نساجا ماهرا .. ولولا الاتقان والمهارة اللتان تقدم بهما العرض لاختل التوازن وتقطعت كل الخيوط من اللحظة الاولى التي رفع فيها الستار !

ناصر حسين
(عن «روز اليوسف» القاهرية)

ركن الأطفال

الازهار وطائر الحسون
قصة : لبانة بدر — العراق

يحكى ان عصفورا صغيرا اسمه «حسون» كان يفيق في الصباح وهو يبكي كي لا يلبس ثيابه . ثم يضطر للذهاب الى المدرسة .

كان « حسون » يحب البراري واللعب مع أزهار شقائق النعمان والطيران بحماسة والقفز كمهرجي السيرك .

وفي ذات يوم شاهدته صديقته زهرة النعمان وهو يرمي بنفسه على الارض ويتمرغ بالتراب ويتباكى رافضا الذهاب الى المدرسة . قالت له :

— لن تفيدك يا «حسون» كل هذه الحركات فان هناك رفاقا لك يتمنون الذهاب الى المدرسة ولا يستطيعون .

فقال لها « حسون » :

— ولكنني أحب أن أبقى محلقا في الفضاء دائما كي اضحك مع الغيوم التي تضل طريقها ولا تعرف العودة الى بيتها الا بمساعدتي . وكي أشرب الندى كل صباح بطرف لساني وأنا اقول : آه ما أطيب طعمه !

قالت زهرة شقائق النعمان :

— وهل تستطيع ان تقضي كل أوقاتك محلقا في الفضاء أو باحثا عن الندى الذي يغادرنا راكضا وراء الشمس كلما أطلت عليه ؟ هل تريد أن تقضي حياتك كلها في اللعب ؟

قال « حسون » :

— اذن .. ماذا يمكن ان افعل ؟

قالت زهرة شقائق النعمان :

— سأحبك أكثر وستحبك معي الاشجار والغيوم والورد وكل أصدقائك اذا ذهبت الى المدرسة ثم عدت الينا وعلمتنا أناشيد جديدة لم نسمعها من قبل .

فكر « حسون » بما سمع ثم صار ينتظر بلهفة كل صباح جديد كي يذهب الى المدرسة ويتعلم أناشيد جديدة وينقلها الى أصدقائه.

فرحت صديقته زهرة شقائق النعمان بما فعل . فأهدته ورقة حمراء من أوراقها . ومنذ ذلك اليوم أصبح رأس « حسون » أحمر ، يبتهج برؤيته في المرآة كل صباح وهو ينظف ريشه ، ويتذكر بحب أصدقاءه : شقائق النعمان والغيوم والاشجار .

لوحة جديدة للرسام عبد عابدي

جامع حيفا الصغير يتهدده خطر البلدوزر الجارف

* الجزائر في أعمال رسامة سوفييتية *

■ ليست هذه المرة الاولى التي ينظم فيها بدار الصداقة في موسكو معرض لرسامين سوفييت بعد جولة في بلدان الشرق العربي ، التي تترك دائما أثرا ملحوظا في ابداعهم .

وقد كانت اقامة الرسامة السوفييتية مارغاريتا كريموفا سوكولوفا في الجزائر مدة عامين فترة مثمرة . فقد تأثرت بجمال هذا البلد الذي كان مصدرا لالهام الفنانين العظام ديلاكروا وماركيه وماتيس .

قالت الفنانة الشابة : « ان الجزائر بلد جميل جدا ،شعبه طيب وطبيعته مدهشة ، فكل الاشياء هنا مضاءة بشكل عجيب ولا يمكن التعود على هذا الضوء بسرعة . وحين وصلت الجزائر لم أبدأ العمل مباشرة فقد احتجت الى فترة معينة لاستيعاب الانطباعات الجديدة ودخول العالم الجديد وتأمله . انجزت خلال العامين اللذين قضيتهما في الجزائر حوالي ٢٠ لوحة زيتية واكثر من مئة رسم وديكور لباليه قدمه المسرح الوطني بالجزائر عام ١٩٧٣ » .

وتلفت اعمال كريموفا — سوكولوفا النظر اذ انها تتدفق باهتمامها الحي بتاريخ هذا البلد العربي وثقافته ومعالم حياته الجديدة .

وتدل تخطيطاتها على قوة الملاحظة والاحساس المرهف بجمال الخط وبياض الورق كخلفية . لقد عادت حقا بانطباعات طيبة عن البلد الذي أغنى ابداعها وقدم لها مواضيع جديدة .

وقالت كريموفا — سوكولوفا : « دعيت أثناء اقامتي في الجزائر للمساهمة في رسم ديكور لباليه من اخراج رفيقة اخوندوفا ومقصود محمدوف الفنانين السوفييتيين » .

ان اعمق انطباع هو ذلك الذي تركته رحلتها الى الصحراء الجزائرية . وقد قالت كريموفا — سوكولوفا : « ان مدن الصحراء فريدة ولا يشبهها شيء آخر في العالم .. ما اروع الجو والالوان هناك ! وما اجمل الناس الذين يتميزون بهيبة ووقار وقوة . لقد انتابتني هناك رغبة شديدة في تصوير كل ما رأيته وكل ما اذهلني . وعملت بسهولة وحرية والهام كبير » .

* مارلون براندو يصور أفلاما عن الهنود الحمر *



■ يصور الممثل العالمي مارلون براندو حاليا في نيويورك ١٢ فيلما تلفزيونيا لصالح مختلف طوائف الهنود الحمر في الولايات المتحدة .

والجدير بالذكر ان مارلون براندو فاز بجائزة الاوسكار عام ١٩٧٣ عن دوره في فيلم « العراب » ولكنه ارسل احد زعماء الهنود الحمر ليتسلم الجائزة نيابة عنه .

أبدا مع الاتحاد — بقية

العربية . وتشهد على هذا احداث لبنان التي اشعلتها الامبريالية والصهيونية للقضاء على حركة المقاومة الفلسطينية ، احدى الفصائل الطليعية في حركة التحرر الوطني في منطقتنا . ويحاول البعض ، بالجمل المنمقة عن الوحدة العربية ، ان يغطي على دور الامبريالية في هذه الاحداث ، ومن ثم ان يشكك بالصداقة السوفييتية — العربية .

يجب على الثوريين العرب ان يحاربوا حملات التشكيك بالاتحاد السوفييتي وبالصداقة مع الاتحاد السوفييتي ، وان يبيّنوا اخطار العداء للسوفييت بالنسبة لقضية العرب انفسهم .

لقد ثمّن عبد الناصر عاليا الصداقة العربية — السوفييتية وأشار الى انها قائمة ليس بفضل المساعدات العسكرية والدعم السياسي في النضال ضد الامبريالية ، فحسب ، بل هي صداقة ابعد من هذا — صداقة مصيرية يجب ان نسعى اليها دائما .

اننا ، في اليمن ، نفهم معنى وجود حلفاء لنا لبناء عالم جديد — عالم خال من الاستغلال ولا يعرف التاخر . وتتطور الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية اليمن الدمقراطية الشعبية وستبقى جمهوريتنا أمينة لهذه الصداقة ، أبدا .

مطلوب ملك — بقية

ومن الامور البارزة في اجتماع ١٥ نيسان كما جاء من مصادر وزارة الخارجية البريطانية في ٢٠ نيسان ان الملك طالب الى الاسرائيليين ميناء على البحر الابيض المتوسط — اما قرب غزة مع ممر الى بئر السبع ، او في عكا ، وكذلك تعويضات للاجئين العرب وتحرير الارصدة العربية في اسرائيل . وقد دهش الاسرائيليون من الطلب الاول وقالوا : « مثل هذا الميناء يقسم اسرائيل الى نصفين » . واقترحوا على شرقي الاردن السماح له بنقل بضائعه الى حيفا وعن طريق حيفا . مقابل هذا اقترح الملك على اسرائيل اعطاءهم حق المرور من العقبة مقابل اعطاء الاردن بئر السبع .

في هذا الوقت بدأت اسرائيل تضغط في اتجاه اتفاق سلام منفرد مع شرقي الاردن .

كما أن اسرائيل وجهت طلبا الى الملك عبد الله بسحب قواته من فلسطين . وكان موقف شرقي الاردن يتلخص في هذه اللحظة بأنه اذا اخفق مؤتمر لوزان فهناك مجال لاعادة بحث موضوع المفاوضات المنفردة مع اسرائيل .

(يتبع)

عطشى للمطر — بقية

السماء . فمتى تتلوني يا أياما أحملها عبر الشوارع ، والفنادق والمطارات والجسور ولا تسعفني في النهاية الا ببيت من الزينكو ، يلمع حين يقع عليه ضوء الشمس. والشمس ضائعة. وتراءى لي البيت على مسافة قريبة. لم ينتظرني سمير . جرى باقصى سرعة . لمس الجدران الزينكو . دقها بيده . تصاعد صوت نشاز من صفائح الزينكو يردد قصة الاسى والاحزان ، صوت فيه بحة وغصة كصوتي . رأيت أمي تظهر من جوف البيت المصفح . لم اتمالك نفسي أنا ايضا . هرولت اليها . الى الحضن الدافىء الذي اعتاد ان يحتويني بعد تعب الاسفار . والتصقت بها ، وانهمرت دموعها بصمت فوق وجهي وهي تقبلني . غمرت دموعها وجهي المغبر من أعباء السفر . رفعت عيني الى قبلة وجهها. انعقد لساني، تقلصت عضلات وجهي. نزلت دموعي رغما عني بغزارة . لم اتمالك عواطفي . أمي صارت بيضاء العينين . انها لا ترى . عمياء . وميمي هناك ، في القاهرة عيناها ملونتان ، وابصر عيني ميمي مكان عيني أمي . واعتصر جسد أمي بشدة وحين اطل وجه أبي من الداخل كان سمير ينقل البشرى بكلمات سريعة قصيرة وهرول خارجا وزحف الى والدي زحفا . وهطلت الامطار بغزارة . وط قعة الامطار على الزينكو شيء مخيف . لكن في هذه اللحظات كان يحمل معنى كبيرا . اختلط صوت المطر بصوت الاولاد الذين ارتفع غناؤهم في الخارج وهم يرددون « يا رب تمطر يا رب » وذاب في هذا النغم الآسر صوت النشيج .

ألجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة تثير قضايا ام الفحم في مؤتمر صحفي بتل أبيب

تل ابيب — لمندوبنا الخاص — عقد فرع الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في ام الفحم مؤتمرا صحفيا أول امس الاربعاء ، في بيت سوكولوف للصحفيين في تل أبيب أثار فيه القضايا والمشاكل التى تعانيها قرية ام الفحم ، كبرى القرى العربية في اسرائيل ، بسبب سياسة التميز التي تنتهجها السلطات المسؤولة ازاءها .

وقد شارك في المؤتمر ممثلون عن الاكثرية الدمقراطية في مجلس ام الفحم المحلى وهم السادة محمد مصطفى داود رئيس المجلس المحلى السابق ومحمود حسين اغبارية ومحمود أحمد جابر ومحمد قاسم ، أعضاء المجلس ، وفؤاد سعيد أحمد عضو جمعية المياه . فتحدثوا عن الازمة الادارية في مجلس ام الفحم المشلول حاليا بسبب مماطلة وزارة الداخلية في دعوة المجلس لانتخاب ادارة جديدة وعن أزمة مياه الشرب وكذلك عن مشكلة المدارس والازدحام السكانى وقضايا الارض وغيرها ..

افتتح المؤتمر الرفيق محمود حسين اغبارية فتحدث بشكل عام عن أوضاع المجلس والقرية وتطرق الى مشكلة السكن والاراضي وقال : ان سكان ام الفحم — ويربو عددهم عن ١٨ الف نسمة — يعيشون في ظل أزمة سكنية حادة تعتبر من أخطر الازمات في البلاد . فبعد أن صادرت السلطات المسؤولة ١٢٠ ألف دونم من أراضيهم (من ١٤٠ ألفا) تقلصت منطقة السكن في البلدة الى ١٠٠٠ دونم فقط . وهكذا لم يعد في مقدور سكان وعمال ام الفحم ، الذين بنوا الوف العمارات في شتى انحاء البلاد بأيديهم ، أن يبنوا بيوتا لعائلاتهم .

وأضاف الرفيق اغبارية أنه حتى الاموات في القرية ضاقت بهم المقابر ولم تعد تتسع . وقد بنيت هذه المقابر في زمن الاستعمار البريطاني ولم يتغير وضعها حتى اليوم . واختتم حديثه مؤكدا : انه يولد في ام الفحم سنويا حوالى الف طفل . ولكن في ام الفحم لا يوجد حتى مركز طبى واحد ولا مستشفى للولادة . الامر الذى أدى في كثير من الاحيان ، الى ان تلد النساء في الطريق الى مستشفى العفولة وفي ظروف غير انسانية .

ثم تحدث السيد محمود أحمد جابر عن مشاكل المدارس . فاعلن أن عدد طلاب المدارس في ام الفحم يصل الى أكثر من ستة آلاف طالب يدرسون في سبع مدارس معظمها مشتت في غرف منتشرة في شتى انحاء القرية يتم فيها التعليم في ظروف صحية وانسانية خطرة للغاية . وأعلن السيد جابر وسط دهشة الصحفيين أن هناك غرفا يتعلم فيها حوالى ستين طالبا . هذا فضلا عن الظروف السيئة الاخرى كانعدام المراحيض والمختبرات وساحات اللعب وغيرها . واختتم حديثه مشيرا الى وضع مدرسة البيار التى يتعلم فيها حوالى ٧٠ طالبا وهم مضربون عن التعليم منذ افتتاح السنة الدراسية بسبب تعنت وزارة المعارف ورفضها فتح صف خامس .

ثم تحدث السيد محمد مصطفى داود عن الازمة الادارية في المجلس المحلى فقال أنه منذ تشكيل الائتلاف الحالى للمجلس برياسة وجيه فياض في نهاية السنة الماضية وأعمال المجلس مشلولة وكذلك الخدمات للمواطنين الامر الذى أدى الى انخفاض الجباية من ٩٧٪ في العهد الدمقراطي الى حوالى ١٠٪ في العهد « الجديد » والى عجز الادارة عن دفع رواتب المستخدمين الذين أضربوا عن العمل أكثر من مرة احتجاجا على ذلك . وأعلن السيد داود أن هناك تسعة أعضاء من المجلس اتفقوا فيما بينهم على تغيير الائتلاف الحالى وتسلم زمام الامور بأيديهم لكى يعيدوا الثقة الى أهالى ام الفحم في مجلسهم وينقذوا القرية من أوضاعها المعلقة . وقد نزع الاعضاء التسعة ثقتهم من الرئيس وادارته . ولكنه لم يعقد جلسة ، كما يقتضى القانون ، فتوجهوا الى وزارة الداخلية . وحتى الان لا يزال الوزير « يفكر » في حل للمشكلة. وحذر السيد داود من أن يقدم الوزير على اتخاذ اجراءات غير دمقراطية كحل المجلس وتعيين لجنة موقتة . وأعلن أن هناك أكثرية في المجلس تمثل أكثرية السكان مستعدة لادارته .

وكان آخر المتحدثين السيد فؤاد سعيد أحمد فتحدث عن أزمة المياه في ام الفحم . وأعلن أنه قبل المؤتمر بثلاثة أيام أخذت المياه تملأ خزانات ام الفحم كأنه لا توجد أزمة . ولكن « مقوروت » ، وهى المسؤولة الاولى عن قضية المياه، قطعت المياه عن القرية منذ خمسة أشهر . وحذر السيد فؤاد من ان يكون ضخ المياه لام الفحم موقتا .. على شرف المؤتمر الصحفى فقط .. !

وأخيرا عين وزير للقضاء

القدس — لمراسلنا — وأخيرا ، وبعد أن يئس السيد مناحم بيغن من انضمام الحركة الدمقراطية للتغيير (داش) الى ائتلافه الحكومى كان لا بد من ملء المقاعد الحكومية الشاغرة على أمل الانضمام الذى لم يتحقق .

وعرض رئيس الحكومة ، وهو في المستشفى أمس الاول ، منصب وزير القضاء على المحامى أمنون غولدنبرغ الذي ابدى استعدادا لتقبل المنصب .

ويبدو أن المنصب سيوكل للسيد غولدنبرغ رغم شائعات تقول ان العرض مرهون بموافقة « داش » على الانضمام الى الائتلاف الحكومى في اللحظة الاخيرة .

ولكن هذه مجرد مناورة . فقد اقفلت طريق انضمام « داش » للائتلاف . والمنصبان الوزاريان المتبقيان : وزارة الرخاء ووزارة المواصلات والاتصال . وستعطى الاولى لحزب « حيروت » والثانية للاحرار (الليبراليين) . وسيعين كل من الحزبين مرشحه للوزارة في الايام القليلة القادمة قبل افتتاح الدورة القادمة للكنيست .

تصنيع القرية العربية بين الوعود والواقع

شارون يواصل تهديد العرب "الغرباء"

حيفا — لمحرر « الاتحاد » الخاص — عين وزير الصناعة والتجارة والسياحة ، هورووفيتش ، هذا الاسبوع مستشارا جديدا له للشؤون العربية واسمه مصطفى جمال . والمستشار الجديد تدرج في سلمه السياسي من « مبام » الى « ليكود » فكان عضوا في حزب « مبام » ومحررا « للمرصاد » اياها . ثم انتقل الى حزب « رافي » الذي ضم غلاة المتطرفين في حزب « العمل » من انصار بن غوريون . ومن « رافي » انتقل الى كتلة « لعام » التي تشكل مع « حيروت » و « الاحرار الصهيونيين » تجمع « الليكود » اليميني المتطرف .

وكالعادة اطلق المستشار الجديد بالونا من الوعود المعسولة والسخية فور الاعلان عن تسلمه لمهام منصبه الجديد ، وذلك في حديث خاص « للانباء » التي استبدلت ثوبها « المعراخي » منذ تسلم « الليكود » السلطة وارتدت ثوبها الجديد لتنال الحظوة في اعين الحكام الجدد .

وهكذا اعلن المستشار عن انه يدرس وضع برنامج عام لتطوير المصانع والمشاغل القائمة في المدن والقرى العربية . وكذلك وضع برنامج للسنوات القادمة من اجل اقامة المزيد من المصانع والمشاغل في القرى العربية وبرأس مال مشترك يهودي — عربي . وذكر انه سيطالب بتخصيص قطع ارض من اراضي الدولة لاقامة المصانع عليها .

لقد عالجت « الاتحاد » في مناسبات عديدة مشاكل التصنيع في القرى والمدن العربية . وكشفت عن التمييز الفاضح الذي تعاني منه القرى والمدن العربية في هذا المجال . واكدت على ان الوضع المزري والقائم الان انما هو ثمرة السياسة الرسمية التي تستهدف منع تطوير القرى العربية والحيلولة دون ايجاد فرص عمل كريم وقريب من اماكن سكنى الجماهير العربية وطالبت بضرورة تغيير هذه السياسة والعمل سريعا على تصنيع القرية العربية وذلك بتطوير القدرات والطاقة الذاتية لهذه القرى — البشرية والمالية والمادية — وبتقديم المعونات اللازمة لهذه القرى في سبيل تنمية التصنيع فيها على اسس صحية .

وحملنا دائما ولا نزال نحمل الحكومة مسؤولية تخلف السياحة والزراعة والصناعة في قرانا ومدننا العربية . واشرنا الى الامثلة العينية التي تكشف عن حرص السلطات على خنق كل تصنيع جدي في قرانا العربية . وقلنا ان ما هو مطلوب فعلا لتصنيع القرية العربية ليس افتتاح مشاغل خياطة ، هي في الاساس فروع تابعة لمصانع صغيرة وكبيرة قائمة في حيفا وتل ابيب والناصرة العليا وعكا وغيرها . نحن لا نعترض على اقامة مثل هذه المشاغل الا ان هذا وحده ليس كافيا ولا يشكل ضمانة لاستمرار التصنيع وتقدمه .

وفي الواقع شبعنا وعودا يطلقها المسؤولون دون تغطية ومن خلال الاستهتار بمشاعر المواطنين العرب والاستهتار بوعيهم وذاكرتهم ، التي تسجل كل شي .

ومع ذلك ما كنا لنعير الوعود التي اطلقها المستشار الجديد ذرة من الاهمية لولا ان نبأ هذه الوعود نشر والى جانبه نبأ اخر يكشف عن واقع توجه السلطات تجاه المواطنين العرب .

ففي وسط الصفحة نشرت « الانباء » اياها ، امس الخميس ، ان وزير الزراعة والمسؤول عن الاستيطان في المناطق العربية المحتلة وفي اسرائيل الجنرال في الاحتياطي ، اريئيل شارون ، صرح بأن الحكومة ستتخذ كل الاجراءات اللازمة « لمنع (هكذا !!) الاستيلاء غير القانوني على اراضي الدولة وذلك بالتعاون مع وزارة الداخلية وغيرها من السلطات المختصة » .

وكان الوزير اياه قد كشف عن نواياه من قبل حين اعلن عن رغبة وزارته مصادرة اراضي القرويين العرب في النقب ، بحجة ان هذه اراضي دولة استولى عليها « الغزاة » من عرب النقب وبصورة غير شرعية !! ووصف العرب في الجليل بانهم غرباء وانهم يستولون على اراضي الدولة . وقام الوزير المذكور بمطالبة عرب النقب هكذا وبلا أي استحياء بهدم البيوت التي اقاموها على اراضيهم وبعرق جبينهم مرة بحجة ان هذه الاراضي ملك للدولة وثانية بحجة التطوير .

ولا يخفى على احد اليوم ان التلويح بمقاومة « استيلاء العرب على اراضي الدولة » ، انما يخفي في طياته مخططات مصادرة جديدة . وواضح اليوم ان كل مصادرة جديدة ليس فقط انها اعتداء فظ على حقوق ومصالح المواطنين العرب ، بل من شانها ان تخنق كل امكانية لتطوير القرية العربية . فاين سيتم التطوير بعد مصادرة ما تبقى من ارض ؟ وكثيرة هي القرى العربية التي لا تمتلك اراضي لاقامة مساكن عليها للاجيال الشابة فكيف الحال بالنسبة لمنشآت التطوير الاخرى ؟

لقد علمتنا التجربة ان الوعود المعسولة التي يطلقها المستشارون تظل وعودا ، هذا فضلا عن انها تشكل ستارا للتغطية على حقيقة السياسة الحكومية المعادية للمواطنين العرب . وبينما تظل هذه الوعود حبرا على الورق تواصل السلطات تنفيذ ما يعلن عنه المسؤولون ابتداء بشارون وزير الزراعة ، وانتهاء بالدكتور موشه شارون الاخر ، مستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية .

لكن جماهير شعبنا التي ملت الوعود وترفض التهديد والوعيد تناضل في سبيل الدفاع عن حقوقها المشروعة ، بما في ذلك حقها في تصنيع قراها ومدنها . وكل ما تحقق حتى الان كان بفضل هذا النضال وليس بفضل الوعود التي لا تغطية لها .

لجنة الامناء في حيفا تستنكر أعمال الحفريات في الجامع الصغير

حيفا — عقدت لجنة الامناء في حيفا جلسة طارئة لبحث موضوع الحفريات التى تقوم بها وزارة الاتصال في « الجامع الصغير » والارض التابعة له . وقد انتهت الجلسة باتخاذ القرارين الاتيين:

١ — تشكيل وفد عن لجنة الامناء للاتصال بمكتب مستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية في حيفا وشركة « ميراب » للهندسة والتعمير لضمان عدم هدم أى قسم من أقسام الجامع الصغير وارجاع هيكله الى طبيعته الاولى .

٢ — اذا لم يستجب مكتب مستشار رئيس الحكومة وشركة « ميراب » للهندسة لمطالب لجنة الامناء في الوصول الى اتفاق مناسب ، فستتخذ اللجنة الاجراءات القانونية لابطال البيع وايقاف أعمال الحفريات في الجامع الصغير والارض التابعة له .

ومن الجدير بالذكر ، أن لجنة الامناء قد أصدرت بيانين للرأى العام بتاريخ ٢٨—٥—١٩٧٧ و١٣—٨—٧٧ ترفض فيهما بيع الجامع الصغير والارض التابعة له كما تعلن عن رفضها وعدم مسؤوليتها عن أية صفقة تمت في الماضى فيما يتعلق بهذا الجامع وغيره من الاوقاف الاخرى . لان الاوقاف والمقدسات لا تباع ولا تهدم ولا يبنى على انقاضها . وتطالب لجنة الامناء بتحرير هذه الاوقاف وتسليمها لها لتتمكن من ادارتها على نحو يخدم ابناء المسلمين ويرفع شانهم في المجالات الاجتماعية والثقافية والدينية .

وقد علم مراسلنا في حيفا أن هناك بيانا يعده المهندسون والفنانون وأساتذة الجامعات رجال الفكر يهود وعربا ، يعبرون فيه عن رفضهم المساس بالجامع الصغير ويطالبون بالمحافظة على هذا الاثر الفنى والحضارى الذى يشكل جزءا من المنظر الشرق أوسطى الذى تتمتع به مدينة الكرمل .

وحدة جبهة الناصرة الدمقراطية أقوى من كل تشويه سلطوى !

*** قرارات هامة يتخذها المجلس البلدى * بناء حاووز مياه مغلق * المطالبة بتحويل الاراضى الزراعية الى أراضى سكنية * قرض لبناء مدرسة في حى الكروم ***

الناصرة — لمراسلنا — أصدرت ادارة بلدية الناصرة بيانا ، أمس الخميس ، ردت فيه على ما أذاعه التلفزيون الاسرائيلى ، مساء أول أمس الاربعاء ، من تشويه لقرارات المجلس التى اتخذت في اليوم نفسه في جلسة عادية تم فيها نقل احدى المسؤوليات العديدة التي تقع على عاتق نائب رئيس البلدية الرفيق منعم جرجورة الى عضو الادارة الرفيق غسان حبيب .

ففضلا عن أن التلفزيون الاسرائيلى تجاهل عن سبق تعمد واصرار سائر قرارات المجلس في الجلسة المذكورة ، أذاع القرار بشأن توزيع المسؤوليات مشوها وذلك في محاولة بائسة لبلبلة المواطنين وتشويه الصورة الناصعة لجبهة الناصرة الدمقراطية ، وتفكيك وحدتها الراسخة ، تلك الوحدة التى صعقت مسؤولى السلطة وأعوانهم ، وأحبطت تزوير وسائل الاعلام الرجعية والسلطوية المختلفة ومحاولاتها تشويه الدور التاريخى الذى قامت وتقوم به هذه الجبهة في تشديد نضال شعبنا وتوطيد وحدته .

فقد اتخذ مجلس بلدية الناصرة في الجلسة المذكورة عدة قرارات هامة منها :

— شراء قطعة أرض بمساحة دونمين لبناء حاووز ماء مغلق .

— تعيين موظفين مؤهلين في مختبر المدرسة الثانوية يحملون شهادات جامعية في الموضوع ، وذلك للتخلص من فوضى العهد السابق الذى وضع هذه المسؤولية الكبيرة ، في الغالب ، على كاهل معلمين غير مؤهلين .

— مطالبة السلطات المسؤولة بتحويل الاراضى الزراعية في الناصرة الى أراضى معدة للبناء وذلك في سبيل العمل لتخفيف حدة أزمة السكن الخطيرة في المدينة . خصوصا وان قسما من هذه الأراضي اصبح مسكونا حسب تصاريح بناء أصدرتها الادارات البلدية السابقة .

— تخويل الرفيق غسان حبيب ، عضو ادارة البلدية ، صلاحيات رئيس البلدية لشؤون الموظفين والجهاز . تلك المسؤولية التى كانت، مع مسؤوليات عديدة اخرى بيد الرفيق منعم جرجورة، الذى كان ولا يزال نائبا لرئيس البلدية .

— المصادقة على أخذ قرض من وزارة المعارف بقيمة مليون ليرة لبناء مدرسة في حى الكروم .

مركز نقابة المعلمين يعترض على قانون التحكيم الالزامى

تل أبيب — عقد مركز نقابة المعلمين القطرية اجتماعا يوم الاربعاء، أمس الاول ، بحث فيه موقف النقابة من قانون التحكيم الالزامى ، الذى تعده الحكومة حاليا ، ومصير مجلة « صدى التربية » التى تصدرها النقابة باللغة العربية والتى تعانى من أزمة مالية حادة .

وقد اشتركت تسبورا شاروني عن كتلة « التقدم » في النقاش فطلبت ألا يقتصر البحث على الجانب المالى فيما يتعلق باستمرار أو توقيف اصدار المجلة المذكورة . ودعت الى اجراء بحث خاص حول مستوى المجلة وفحوى المواضيع التى تعالجها والى أن يشترك في هذا البحث معلمون عرب .

هذا وقرر مركز النقابة الاعتراض على قانون التحكيم الالزامى ومقاومته. وسننشر عن أبحاث هذا الاجتماع بالتفصيل في عدد قادم .

أرباح خيالية تحققها شركة « برى أور »

حيفا — مكتب الاتحاد — حصلت شركة « بري اور » لمزارعي الحمضيات على ارباح خيالية في هذا العام بالقياس مع ارباح الموسم الماضي . فحسب احصائيات الشركة التي نشرت في هذه الايام بلغت الارباح ١٤،١٤ مليون ليرة مقابل ٨،٣٦ مليون ليرة في العام الماضي ، أي بزيادة قدرها ٨٦٪ .

أكثر من ٤٠٠ مليون ليرة خسائر حوادث الطرق في سنة

حيفا — مكتب الاتحاد — تشير الاحصائيات الاخيرة عن الخسائر، التي سببتها حوادث الطرق في البلاد ، الى ان المبلغ يتراوح بين ٤٠٠ — ٤٨٥ مليون ليرة . وان التعويض على المصابين في حوادث الطرق هذه يتراوح بين ٦٣ — ٦٩٪ .

لجنة — بقية

بيت » و « ريحا » وذلك على أراضى القريتين العربيتين طورا وام الريحانية. ويجرى ربط المستوطنتين الجديدتين بأنابيب مياه جديدة من بئر ارتوازية في كبوتس « مى عمى » . وهذا الكبوتس اقيم أصلا على أراضى قرية ام الفحم العربية .

كلمة الاتحاد — بقية

يمكن ان تكون بديلا للتسوية والسلام . ولهذا اصبح من الضروري العمل من اجل السلام في الشرق الاوسط .

وكان من الممكن أن تكون المبادرة السوفييتية—الامريكية قاعدة تقود الى السلام . ولكن تراجع الولايات المتحدة عن الاتفاق السوفييتي — الامريكى وتماثل حكومتها مع حكام اسرائيل يطرح أمام الرأى العام ممكنات تعثر الاتجاه نحو تسوية الازمة في الشرق الاوسط .

ولهذا فالمعركة اليوم ، في الذكرى الرابعة لحرب تشرين الاول ، هى معركة خطيرة وتدور حول مستقبل التطور : أيكون في طريق كارثة الحرب أم يكون نحو اطفاء الحرب في منطقة الشرق الاوسط .

الشعب الاسرائيلى وسائر الشعوب في المنطقة تتوق الى السلام وتسعى من أجل تحقيقه .. والامبريالية والرجعية الاسرائيلية والعربية لا يهمها هذا الامر بقدر اهتمامها بمصالحها الاحتكارية الطبقية .

أمام الجماهير في اسرائيل ، التي ذاقت الامرين من حرب تشرين الاول والحروب التي سبقتها ، ان تنتصب في وجه السياسة الرسمية التى تسد الطريق أمام السلام العادل والمقيم .

محاولات — بقية

الفعل العربية ستكون ماثلة للعيان .

ومع هذا اذاعت الاذاعة الاسرائيلية امس ان مناحم بيغن رئيس الوزراء تحفظ من بعض بنود ورقة العمل المتعلقة بالضفة الغربية المحتلة — بلغته يهودا وشمرون .

واذاعت الاذاعة البريطانية مساء امس في معرض حديثها عن ردود الفعل العربية ان وزير خارجية الولايات المتحدة سايروس فانس سيجتمع في نيويورك هذه الليلة (أى في وقت متاخر من ليلة الخميس أمس) مع وزراء خارجية الجامعة العربية ليطلعهم على « ورقة العمل » الامريكية — الاسرائيلية التي ترتأي ايضا اقامة فرق عمل تجتمع بصورة دائمة لمعالجة مختلف القضايا المتعلقة في ازمة الشرق الاوسط . واضافت ان هذه الفرق ستتالف من ممثلي اسرائيل والدول العربية .

وهذه هي المرة الاولى منذ ان بدأت المبادرة الامريكية لفرض « السلام الامريكي » على الشرق الاوسط التى يجتمع فيها وزير الخارجية الامريكية مع وزراء خارجية الجامعة العربية .. وقبل ذلك كان يجتمع بوزراء خارجية دول المواجهة كل على حدة .

واذاعت وكالات الانباء الغربية ان وزير خارجية سوريا ، عبد الحليم خدام ، رفض ورقة العمل الامريكية — الاسرائيلية .. كما رفضها الناطق الرسمي في منظمة التحرير ، محمد اللبدي ، الذي اعلن ان الولايات المتحدة تراجعت عن اتفاقها مع الاتحاد السوفييتي .

وتكهنت الصحف الغربية ان الرئيس السادات وافق على ورقة العمل الامريكية — الاسرائيلية . ولكنها ذكرت انه طالب بتمثيل المنظمة في المباحثات .

وفي الحقيقة انشغلت اذاعتا مصر وسوريا بمهرجانات ذكرى حرب تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣ وبوصف استعراضاتهما العسكرية ولم تبرزا موقف المسؤولين في القطرين ، بشكل محدد .. بل لم تتطرقا في ساعات النهار والمساء الى هذه القضية .

ألاتحاد

٩ شارع الحريري

ص. ب. ١٠٤

تلفون ٥١١٢٩٦/٧—٤—٠٤

المحرر المسؤول : توفيق طوبي

١٨ شارع قيسارية — حيفا

مطبعة "الاتحاد" التعاونية — حيفا

شارع الوادي ٤٣

تلفون ٥٢١٤٥٧ — حيفا